الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد ابن باديس. مستغانم.
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
شعبة علوم الإعلام و الاتصال
وسائل الاعلام و المجتمع

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام و الاتصال الموسومة بـ

واقع قراءة الصحف الورقية في أوساط الطلبة الجامعيين

"دراسة ميدانية بجامعة مستغانم"

من إعداد
منصوري فاطمة
مخلوف حورية

تحت إشراف الأستاذة
حمداد صبيحة

أعضاء لجنة المناقشة:

د. بلعربي حفيضة	جامعة مستغانم	رئيسة
د. محمدي نادية	جامعة مستغانم	مناقشة
د. حمداد صبيحة	جامعة مستغانم	مشرفة

السنة الجامعية2017/2016

كلمة شكر

بعد الحمد لله و الثناء و الشكر له جلى و

على أتقدم بجزيل الشكر إلى كافة الأساتذة

زارع بساتين العلم .

و إلى سيادتها الموقرة الأستاذة المؤطرة

حمداد صبيحة ، من نهلتنا من فوائد جمة

طيلة هذا العام الدراسي و بفضلها و بفضل

أساتذتي الكرام و جدنا ظلا تحت الشمس و

هو ظل العلم.

و كل التقدير و العرفان إلى كل اطارت إدارة

علوم الإعلام و الاتصال من فتحوا لنا

حدائق العلم و المعرفة من مرافق ضرورية

للبحث العلمي فكان قطافنا ثمر هذا العمل

المتواضع ناهيك عن كامل الحب و التقدير

لمن كان له يد من قريب أو بعيد من

مساهمة في مساعدتنا لإنجاز هذه المذكرة

الختامية.

إهداء

إلى كل شهيد من شهداء أرض المليون و نصف المليون شهيد الذين بفضلهم

وبفضل تضحياتهم و صلنا إلى ما نحن عليه اليوم بعد الله عز وجل جلاله.

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله محمد وحمدي شريف فاطمة.

إلى إخوتي جميلة وفطيمة و كل فرد من أفراد عائلتي خاصة خديجة.

إلى خالي الغالي أحمد و ابنته بلقيس.

« إليكم أهدي ثمرة عملي »

إلى أصدقائي و صديقاتي نادية، غنية، مونية، فطيمة، حورية، كريم، بلال، حسين

ومحمد.

إلى كتاكيت العائلة رشيدة، منصف، عماد، عبد الباسط وعلوش.

إلى أستاذتي الكريمة التي أتمنى أن أكون مثلها و أن أتعلم من علمها وخبراتها

"حمداد صبيحة"

إلى طلبة علوم الإعلام والاتصال دفعة 2017.2016

إلى زميلتي في تحضير مذكرة التخرج منصوري فاطمة.

كما أهدي هذا العمل إلى من يغيب عن الدنيا ويحضر في القلب

أخيعبد الله وجدي رحمهما الله

حورية

إهداء

إلى من اسمها سليم و قلبها حليم و شأنها عند الله و عند الناس عظيم إلى أمي الغالية فتيحة من هي من القلب قريبة و للأحزان طبيبة و برضاها أكون لله طائعة منيبة.

إلى عزيزي و ولي أمري أبي الحنون محمد من كان خيره عليا كثير بل جد وفير مع حبي و امتناني له بكل تقدير .دمت لي ذخرا و سندا، فأنت من غرس فيا النجاح وعزيمة مواصلة الكفاح وتبقى أنت الأمل المشرق الذي أستلهم منه يوما بعد يوم عبر الجد ، المثابرة و الصدق في المعاملة.

إلى من يدخلون الفرحة إلى قلبي إخوتي العزيز عبد القادر و عمارية و زوجها عيسى فدال و البراعم رهام و فرح و عبد الجليل و الغالية على فؤادي صليحة و زوجها برقية محمد و إلى زوجي محمد و عائلته و إلى اللؤلؤة الصغيرة فاطمة.

إلى أستاذتي التي أتمنى أن أكون مثلها و أن أتعلم من علمها و خبراتها "حمداد صبيحة"

« إليكم أهدي ثمرة عملي »

إلى طلبة علوم الإعلام و الاتصال دفعة 2017.2016

إلى زميلتي في تحضير مذكرة التخرج مخلوف حورية.

إلى كل من جمع القدر بيننا و زينت بحلاوة العشرة صديقاتي الجميلات .فاطمية ،حسيبة ،حورية ، فاطمة ،حفيظة، يمينة، عائشة ، وردة ، مخطارية ، عائشة

فاطمة

قائمة المحتويات:

كلمة شكر

إهداء

قائمة الجداول

مقدمة عامة.....أ

الإطار المنهجي.....05

تحديد الاشكالية.....05

التساؤلات و الفرضيات.....07

أسباب اختيار الموضوع.....08

أهمية الدراسة.....09

أهداف الدراسة.....10

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية.....12

أدوات الدراسة.....14

مجتمع البحث و عينته.....16

تحديد المفاهيم.....17

النظرية المتبناة (نظرية الاستخدامات و الاشباعات و فروضها).....18

الدراسات السابقة.....22

قائمة المحتويات:

الفصل الأول .تاريخية الصحف الورقية

تمهيد.....30

نشأة و تطور الصحافة الورقية في العالم.....31

نشأة الصحافة في أوروبا.....31

نشأة الصحافة في الولايات المتحدة الأمريكية.....33

نشأة الصحافة في مصر.....34

نشأة الصحافة في المشرق العربي.....35

نشأة الصحافة في المغرب العربي.....36

تطور الصحافة الجزائرية.....37

الصحف التي ظهرت أثناء الاستعمار.....58

خلاصة.....82

الفصل الثاني .ماهية الصحف الورقية

تمهيد.....84

تعريف الصحافة.....85

خصائص الصحافة المكتوبة.....88

أنواع الصحافة المكتوبة.....95

أهمية الصحافة المكتوبة.....98

قائمة المحتويات:

وظائف الصحافة المكتوبة.....100

أشكال الصحيفة.....110

فنون الصحافة المكتوبة.....114

خلاصة 118

الفصل الثالث .الطالب الجامعي و الصحافة

تمهيد.....120

الطالب الجامعي.....121

حاجات الطالب الجامعي.....123

مشكلات الطالب الجامعي.....127

تأثير الصحافة على الطالب الجامعي.....131

خلاصة.....135

الإطار التطبيقي

تمهيد.....137

عرض البيانات و تحليلها و تفسيرها..... 138

مناقشة نتائج الدراسة.....164

مناقشة صحة الفرضيات 166

قائمة المحتويات:

نتائج عامة.....168

خاتمة عامة.....170

قائمة المصادر و المراجع

الملاحق

مقدمة

مقدمة:

لقد شهد عالم الصحافة ولازال إلى حد الآن من أهم الوسائل الإعلامية رغم ظهور وسائل جد متطورة و سريعة في نقل الوقائع حتى أثناء حدوثها و لذلك سعت الصحف إلى المحافظة على مكانتها في ظل التطور التكنولوجي عن طريق مواكبة تطور المجتمع المتواجدة فيه هذه الأخيرة التي امتد تاريخها إلى قرون بعيدة والتي لعبت دورا فعالا في حياة الفرد والمجتمع من خلال وظائفها المتنوعة التي هي بدورها تغيرت بتغير تقنيات ووسائل الصحافة المكتوبة فمن بين المظاهر التي تحلت بها الصحف استخدام الألوان لجذب القراء وهذا من جهة الإخراج وكذا التنويع في الأساليب الكتابية مما أدى إلى ظهور أنواع جديدة من الكتابات الصحفية وتخصيص مساحات للقراء لتحقيق التواصل معهم مما أدى إلى ظهور نوع جديد من الصحافة وهو صحافة المواطن وقد استفادت الصحافات من دراسات الجمهور فسعت إلى تحقيق رغباته وميولاته فلقد استقطبت مسألة تأثير المضامين الصحفية على الجمهور منذ نهاية الثمانينات اهتمام الباحثين والمختصين في علوم الإعلام والاتصال وكذا العلوم الأخرى كعلماء الاجتماع والمختصين النفسانيين وحتى الباحثين في العلوم السياسية وكان الجدل في تأثير المضامين الإعلامية.

فالصّحافة أهمية كبيرة في إيصال الأخبار و المعلومات فهي الصّوت الشفاف والصّريح لكل الأحداث داخل المجتمع، وهي القادرة على تناول الحدث والقضية بيء من التفصيل، وبصورة تغاير أسلوب وطريقة تقديم وسائل الإعلام المرئية أو المسموعة إضافة

إلى الدّور الفعال الذي تقوم به في تشكيل الرّأي العام وتوجيه المواقف والاتجاهات للأفراد والجماعات. كما أنّها لها أهمية كبرى تكمن في قدرتها على تكوين ثقافة الفرد وتشكيل فلسفته الحياتية وأسلوب تعامله مع محيطه الخارجي وفي قدرتها على تنوير وإرشاد جماهيرها وصولا إلى تحقيق الهدف الأسمى والمتمثل في إخراج جيل واع مدرك لما يحيط به من تحديات. والصّحافة من المجالات التي شهدت تطورا هائلا خاصة في القرن العشرين.

وقيد هذه الدراسة سوف نتعرف على واقع قراءة الصحف الورقية في أوساط الطلبة الجامعيين و التأثير على سلوكياتهم خاصة في ضل تضارب الآراء و الاتجاهات حول ما إذا كان التأثير الذي تحدثه وسائل الإعلام ايجابي كونها تؤدي وظائف متنوعة من وظيفة تثقيفية وتعليمية ووظيفة إخبارية التي تعلم القارئ بأخذ المستجدات والأحداث التي تقع من طرف اقل من الثانية بعدما كان الخبر يستغرق سنة أو ستة أشهر لسماعه في العالم بأسره إلى وظيفة الترفيه والتسلية.

من هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء من جديد على ظاهرة واقع قراءة الصحف الورقية ومساهمتها في تثقيف الطالب الجامعي حيث أن شريحة الطلبة الجامعيين مهمة في المجتمع الجزائري و من هنا طرحنا إشكالية واقع قراءة الصحف الورقية لدى الطلبة الجامعيين. وعليه فقد تمحور بحثنا حول الجوانب التالية:

مقدمة:

الجانب المنهجي للدراسة التي تتضمن إشكالية الموضوع وأهميته وفرضيات الدراسة، أسباب اختيار الموضوع، أهداف الموضوع منهج الدراسة وأدواته، مجتمع البحث وعينته، البناء المفاهيمي للدراسة، الدراسات السابقة، النتائج. أما الجانب النظري ضم ثلاثة فصول.

الفصل الأول:تاريخية الصحافة المكتوبة من حيث نشأة وتطور الصحافة الورقية قبل وبعد الاستقلال وبعد سنة 1988 والصحف التي ظهرت أثناء الاستعمار.

كما اشتمل الفصل الثاني على ماهية الصحف الورقية حيث تضمن هذا الفصل عرضا لمفهوم الصحافة وخصائصها، أهميتها والمعايير، تصنيفها، أنواعها وتأثيرها والمشاكل والصعوبات التي تواجهها الصحافة الورقية.

و اشتمل الفصل الثالث فتطرقنا إلى الطالب الجامعي في وافع قراءة الصحف الورقية بعرض تعريف الطالب الجامعي وحاجياته مشاكل الطالب الجامعي و تأثيراتها عليهم.

أما الجانب التطبيقي من هذه الدراسة تم فيه تفريغ بيانات الاستمارة في شكل جداول وقمنا بقراءتها وتحليلها لنخرج في الأخير بنتائج عامة للدراسة ناقشناها في ضوء الفرضيات المطروحة في أول دراسة و قارناها مع نتائج الدراسات السابقة الموظفة في دراستنا لنقدم ختاما آفاق دراساتنا حتى تكون شهيدا للدراسات اللاحقة .

الإطار المنهجي

تحديد الإشكالية:

لم يتغير مفهوم الصحافة الورقية عبر الزمن إلا فيما يتعلق بالتكنولوجيات الحديثة للإعلام و هي في ذلك نشرة تطبع آليا عدة نسخ و تصدر عن مؤسسة و تظهر في مواعيد منتظمة و ذات بماهية و فائدة عامة و هي تنشر الأخبار و تفسرها و تذيع الأفكار و تحكم على الأشياء و تقدم المعلومات بقصد تكوين جمهورها و الاحتفاظ به و تقوم بعدة وظائف كالإعلام و التوجيه و التعليم و التسلية ، ويضيف بعضهم إلى هذه الوظائف وظيفة خاصة هي الإعلان، كان ظهور الصحف منذ أن وجدت الطباعة وهي جزء مهم من الجهاز السياسي للدولة وهي في الوقت نفسه أداة مهمة في بناء المجتمع عند كل أمة ثم هي بعد هذا وذاك مقياس حضارة الأمم على اختلافها ومرآة صادقة لنشاطها في شتى الميادين إلا في بعض الحالات الاستثنائية إذ تعتبر إحدى المؤسسات الأساسية في المجتمع لأنها تتزايد أهميتها مع تقارب الناس وازدياد حاجاتهم للاتصال ببعضهم البعض، وفي كل مرة ترتبط الصحافة الورقية من غيرها من وسائل الإعلام والاتصال بالحالة الاجتماعية المعاشة وبالوضع السياسي السائد وهي تحتل مرتبة مميزة لعدة أسباب مختلفة وذلك من خلال اعتمادها على النشاط الكتابي وتعتبر أقدم أشكال الاتصال البشري المكتوب وأرقى مراحله بعد استعماله لإشارات ثم الألفاظ وفي ظل التطورات التي شهدتها الصحافة ومع ظهور التكنولوجيا الجديدة والمتطورة مازال إلى حد الآن الطلاب الجامعيين باعتبارهم الفئة المثقفة ذات المستوى والكفاءة العلمية المتخصصة في مجال العلوم والاتصال يقبلون على شراء

الصحيفة ومطالعتها التي لم تتراجع مكانتها و حافظت على مقروئيتها لدى الطلبة، وهذا ما أثار اهتمامنا للبحث على الواقع الذي تعيشه وتحلله الجريدة في أوساط الطلبة الجامعيين ومن هنا جاء عنوان مذكرتنا "واقع قراءة الصحف الورقية لدى الطالب الجامعي" ومن هنا نطرح التساؤل التالي :

ماهو واقع قراءة الصحف الورقية عند الطلاب الجامعيين؟ و ما هي انعكاسات تأثيرها عليهم؟

التساؤلات و الفرضيات

التساؤلات

1. ما حقيقة الدور الذي تقوم به الصحافة في التأثير على الوعي الاجتماعي و الفكري لطلاب الجامعة ؟
2. كيف تساعد الصحف الورقية الطلاب الجامعيين في تحسين مستواهم الثقافي و المعرفي ؟
3. ما مدى إقبال الطلبة الجامعيين على الصحافة الورقية ؟

الفرضيات

1. أنها تمارس دورا جوهريا في إثارة اهتمام الطلاب بالقضايا و المشكلات المطروحة وهي تعتبر مصدرا رئيسيا يلجأ إليه الطلاب في استقاء المعلومات عن كافة القضايا السياسية ثقافية اجتماعية وتقوم بتشكيل الويب الاجتماعي بصورة غير مباشرة و أيضا عنصر مؤثر في حياة الطالب باعتبارها مروج أساسي للفكر و الثقافة ويساهم بفعالية في عملية تشكيل الويب الاجتماعي للطالب.
2. تساعدهم في التحصيل العلمي وذلك عن طريق تجاوز بعض السلوكيات السلبية و قضاء وقت الفراغ و اكتساب المعرفة بالتالي الرغبة في الاطلاع على ما يحدث.
3. إن الصحافة الورقية اقل مقروئية وهذا نظرا لطغيان التكنولوجيا الحديثة الخارقة.

أسباب اختيار الموضوع:

يمكن تلخيص أهم أسباب اختيار الموضوع دون غيره بين الموضوعات الصحفية إلى أسباب ذاتية و موضوعية منها:

أ. الأسباب الذاتية:

- طموحاتنا الشخصية في اقتحام عالم الصحافة المكتوبة.
- الرغبة في معرفة مدى تأثير قراءة الصحف الورقية لدى الطلبة الجامعيين ومدى فاعليتها عليهم و ارتباطها بميدان تخصصنا في علو الإعلام والاتصال.
- بالإضافة إلى تطابق معارفنا النظرية مع الواقع.

ب. الأسباب الموضوعية:

- إن الموضوع يهم فئة كبيرة في المجتمع، ومساهمة الصحافة المكتوبة في نجاح المؤسسة الإعلامية ورفع مكانة الصحفيين والدور الذي تلعبه في تحقيق أهدافها.
- مرونة الموضوع كونه قابل للدراسة والمناقشة ومبادئ الصحافة الورقية القائمة على الإقناع والتفاعل لدى الطلبة الجامعيين.

كلها أسباب جعلتنا نتساءل عن واقع قراءة الصحف الورقية التي ينبغي إن لا يتخلى عنها الطلبة مهما طرأ و الرجوع إليها عند أدائهم لواجبهم ليصبح موضوع قراءة الصحف الورقية واحد من موضوعات الساعة و التي ينبغي إن نوليها قدرا من الاهتمام بالبحث.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كون الموضوع يتعلق بدراسة جانب من جوانب المتعلقة بواقع قراءة الصحف الورقية لدى الطلبة الجامعيين وبأهمية القراءة الصحفية في وقتنا الحاضر والتي تعتبر مرآة للحياة في المجتمع بجميع أنشطته وسجل للواقع يوما أو أسبوع بعد أسبوع أو غير ذلك فبدون الصحافة يصبح الحديث عن واقع قراءة الصحف الورقية مجرد كلام نظري يحتاج إلى تطبيق واقعي.

وكذلك يتعلق بإعطاء الأهمية البالغة والتركيز على القراءة المستمرة باعتبار هذه الأخيرة مهمة في تثقيف ورفع مكانتها في المجتمع.

إن الموضوع له أهمية و ذلك بالنظر إليه في ضوء كالآتي:

- ضرورة استمرار الصحف الورقية في نشر المقالات وعدم إهمالها حتى لا تطغى عليها المنافسة الجديدة للفضائيات والأنترنيت وبالتالي كسب القراء وتحقيق المصداقية في الصحافة المكتوبة.
- تعتبر القراءة الصحفية للطلبة الجامعيين في الصحافة المكتوبة الحيز الأساسي للقراءة للحفاظ على مكانتها ودورها في تثقيف القراء.

- بالإضافة إلى أن الدراسة تحاول استكمال جزء هام من موضوع واقع قراءة الصحف الورقية بسبب فجوة معرفية في هذا الإطار لكي تضاف إلى الدراسات التي سبقتها والتي تناولت هذا الموضوع حيث نضيف بعدا جديدا وهو واقع قراءة الصحف الورقية و تطورها وواقع قراءتها لدى الطلبة وذلك من خلال الإلمام بجميع جوانب الموضوع حيث نتطرق إلى جميع تطورات الصحف الورقية.
- وزيادة على ذلك كون الدراسة مؤشر موجه للباحثين والدارسين المهتمين بهذا الجانب .
- تقديم تفسيرات منطقية وواقعية لإشكالية البحث المطروحة.

أهداف الدراسة:

إن قيمة أي بحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية يرتبط ارتباطا وثيقا بقيمة الأهداف والنتائج التي يرمي إلى تحقيقها والوصول إليها فعلى قدر علميتها وعمليتها وخدمتها للفرد والمجتمع على حد سواء تكون قيمة هذا البحث، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإنه يجب على الباحث قبل الشروع في بحثه أن يضع الأهداف التي تكون عونا له وأساسا يرتكز في توجيه أهداف مسبقة تحكمه وعليه فإن دراستنا هذه تهدف إلى ما يلي:

- تعتبر هذه الدراسة كمطلب مكمل لنيل شهادة الدكتوراه في علم اجتماع قراءة الصحف الورقية.

- التحكم في الخطوات المنهجية للبحث العلمي والتعمق أكثر فيها والجمع بين أكثر من منهجين في دراستنا هذه.
- رصد وتحليل وتقييم وتأثري واقع قراءة الصحف الورقية لدى الطلبة الجامعيين في وقتنا الحاضر.
- التعرف على مقترحات الطلبة لتحقيق أكبر قدر ممكن من قراءة الصحف وتطويرها وإعطائها الأهمية.
- معرفة حجم اهتمام الطلبة الجامعيين بالصحافة المكتوبة وتحديد القضايا والمواضيع التي تطرحها وتتناولها بالنقاش من خلال ما تقدمه للقراء.
- تزويد القراء والمهتمين والساسة والمفكرين بمبادرة معرفية تتصل ببيئتهم الطبيعية والاجتماعية.
- تقييم وتحليل و فعالية الصحافة لاسيما واقع قراءة الصحيفة في إبلاغ رسالتها من حيث التثقيف للطلبة الجامعيين على الخصوص ومدى قدرتها على تعبئتهم وتوعيتهم بالأفكار واقتصار الوقت.
- أن يكون هذا البحث لمسة من لمسات علم الإعلام والاتصال ولو بالقليل في إثراء هذا التخصص.

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

منهج الدراسة وأدواته:

يتعين على كل باحث أن يوضح المنهج الذي اعتمده في دراسته ويرجع تحديد المنهج حسب طبيعة البحث والإشكالية المطروحة واعتمادنا في هذه الدراسة على المنهج المسحي الوصفي بهدف الوصول إلى البيانات والمعلومات الخاصة بالطلاب ومعرفة كيفية استعمالهم الصحافة الورقية وتعرضهم لها وأيضا مسح الدراسات الخاصة بكل مفهوم من مفاهيم الدراسة كالقراءة والصحافة الورقية والطالب الجامعي.[1]

المنهج المسحي:

هو دراسة استطلاعية نقوم بها بقصد الكشف عن مشاكل القراء ومدى تعرضهم واهتمامهم لقراءة الصحف الورقية، أو أنه محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو جماعة معينة تنصب على الوقت الحاضر بشكل أساسي.

وعرف في كتاب "أسس ومبادئ البحث العلمي" على أنه محاولة منظمة لجمع البيانات وتحليل وتفسير وتقرير الوضع الراهن لموضوع ما في بيئة محددة ووقت معين أي أن البحث ينصب على الوقت الراهن.[2]

[1] بسام عبد الرحمان مشاقبة، مناهج البحث العلمي وتحليل الخطاب، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص60.

[2] محمد زيان عمر، البحث العلمي مناهجه وتقنياته، دار الشروق للنشر والتوزيع، السعودية، 1983، ص188.

أما الباحث "ذوقان عبيدات" فعرفه على أنه المنهج الذي يقوم على جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة المدروسة قصد التعرف على وصفها الحالي وجوانب قوتها وضعفها.

أما المنهج الوصفي الذي يعنى بالرصد و المتابعة الدقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات من أجل التعرف على الظاهرة من حيث المحتوى والوصول إلى نتائج و تعميمات تساعد في فهم الواقع و تطويره.

والمنهج الوصفي الذي يهتم بالتعرف على المشكلة عن طريق وصف ظواهرها وخصائصها وطبيعتها ومعرفة أسبابها وسبل التحكم فيها معتمدا على تجميع البيانات وتحليلها وبالتالي استخلاص النتائج بغرض معالجة المشكلة ثم تعميم هذه النتائج.

ولهذا اعتمدنا المنهج الوصفي من أجل واقع القراءة مرحلة بمرحلة وحصر مختلف جوانب الموضوع وذلك لتقديم صورة مكتملة عن موضوع تهدف إلى إزالة الغموض عن الموضوع، إضافة إلى وصف كيفية واقع قراءة الطلبة الجامعيين لوسائل الإعلام المكتوبة (الصحافة الورقية) وماهي الأوقات المفضلة لقراءة الصحف الورقية؟ واهتماماتهم نحو مواضيع معينة فيها؟ [1]

كما لا يفوتنا أن نذكر ايجابيات البحوث المسحية رغم ما تتميز به من سلبيات كعدم القدرة على السيطرة على المتغيرات المستقلة مما يخلق صعوبة التأكد من العلاقات بين المتغيرات لكن رغم هذه العيوب التي نجدها في البحوث المسحية إلا أنها تبقى مهمة في

[1] محمد زيان عمر، مرجع سبق ذكره. ص189.

الحصول على البيانات وجعلها حول الظاهرة المدروسة كما أن ايجابيات البحوث المسحية تتمثل في ما يلي:

- أنها تستخدم لدراسة المشكلات في ظروفها الطبيعية.
- تمكن من جمع كم معتبر من البيانات والمعطيات.
- اختبار عدد كبير من المتغيرات.
- توفر بيانات لإجراء هذا النوع من البحوث.

أدوات الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على أداة بحث تناسب المنهج المسحي وهي أداة الاستمارة وهي مجموعة من الأسئلة مكتوبة ومقدمة بقصد الحصول على المعلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين وهي من أكثر الأدوات المستخدمة في جمع البيانات الخاصة بالعلوم الاجتماعية.

وتم الاعتماد على الاستمارة في هذه الدراسة كونها تقنية مباشرة في استجواب الأفراد كما تعد أكثر الأدوات ارتباطا بالمنهج المسحي الذي نعتمده في دراستنا إضافة إلى المعلومات التي تقدمها لنا بعد إجابة الأفراد المبحوثين[1] وتم تسليم هذه الاستمارة إلى مجموعة من الطلاب والعمال والأستاذة المشرفة على هذا العمل وتقيميه وعلى ضوء ملاحظاتها لهذه الاستمارة واقتراحاتها التي تم توجيهنا لها، والتي كانت متقاربة وتخدم هذه الدراسة تم تعديل

[1] محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الاعلام، عالم الكتاب، القاهرة، 1993، ص124.

ما يجب تعديله في الاستمارة حيث نحاول أن نعرف استخدام وتعرض الطلاب للمضامين الصحفية المنشورة في الصحف الورقية وما إذا كانت المضامين الصحفية التي تعرض لها الطلاب ساهمت في تثبيت قيمهم وساعدتهم على القراءة واكتساب المعرفة والتثقيف وكذا معرفة علاقة الطلاب بالصحف الورقية.

كما اشتملت هذه الاستمارة على واحد وعشرون سؤال مقسمة على أربعة محاور.

- **المحور الأول : البيانات الشخصية.**

الذي ضم أسئلة متنوعة حول الجنس.المستوى التعليمي.الحالة المدنية.مكان الإقامة .السن وحول قراءة الصحف الورقية.

- **المحور الثاني : مقروئية الصحف الورقية.**

تضمن هو الآخر إذا كنت من قراء الصحف وأنواع الصحف التي تداوم على قراءتها ومدى اقتنائك للصحف والأوقات المفضلة للقراءة مع التأكيد على أن الجريد هل مازالت متوفرة في الأكشاك كما كانت عليه في السابق أم لا.

- **المحور الثالث: ميول الطالب الجامعي في قراءته للصحف.**

احتوى مجموعة من الأسئلة تضمنت في إتباع قراءة الجريدة ونوعية الأخبار التي تتابعها وأي الجرائد التي تحب أن تقرأها.

- **المحور الرابع: مدى استفادة الطالب الجامعي من الصحف الورقية.**

اشتمل هذا المحور على أسئلة كذلك تخص مدى الاستفادة من قراءة الصحف وإلى أي حد تساهم في تحسين مستواك الثقافي جراء قراءتك للجريدة، كما تشير وتؤكد هل الجريدة مازالت تستهوي القراء أم طغت عليها بدائل أخرى مع التركيز على تقييم مقروئية الصحف الورقية في أوساط الطلبة الجامعيين.

مجتمع البحث و عينته:[1]

عرف الباحثين مجتمع البحث على أنه مجموع محدد أو غير محددمن المفردات (العناصر والوحدات) المحددة مسبقا حيث تنصب الملاحظات في جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث. ومجتمع دراستنا هو طلاب جامعة مستغانم الذي يقرأ الصحف اليومية.

العينة: [2]

يقوم الباحث باستخدام العينة في البحث في حالات المجتمعات الكبيرة التي تعد مفرداتها بالمئات كما هو الحال في دراستنا، ونظرا لهذا الأمر فإن حصر مفردات مجتمع البحث بشكل دقيق يصبح صعبا لهذا نحاول أن نجعل العينة ممثلة لمجتمع البحث، والتي عرفها "محمد عبد الحميد" على أنها عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل الباحث معها منهجيا.

[1] أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر [د ط]، 2003، ص290.
[2] محمد زكي نجيب، أسس البحث العلمي، دار المجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان ، 1999، ص67.

في هذه الدراسة نحاول الاعتماد على العينة، وعليه فمعيارنا هو محاولة الحصول على معلومات من المبحوثين من مجتمع البحث يتمثل في طلبة الإعلام والاتصال وعددهم خمسين طالبا.

فنظرا لتباين مجتمع البحث و لتسهيل الدراسة اشتملت العينة على الطالب الجامعي المتطلع للصحف الورقية.[1]

تحديد المفاهيم:

القراءة: هي عملية فكرية عقلية شديدة التقيد والارتباط بالنشاط العقلي والفسيولوجي للإنسان إضافة إلى حاسة البصر وأداة النطق والحالة النفسية،وتتضمن عمليات الإدراك البصري للرموز المكتوبة وحلها وفهم معانيها والربط بين هذه المعاني والخبرة الشخصية بما يساعد الإنسان على الفهم والتدقيق فيما يقرأ، والحكم عليه والربط بين حيثيات المادة المقروءة والاستنتاج والتفاعل والتواصل والانفعال. وهي أيضا أسلوب من أساليب النشاط الفكري في حل المشكلات، يبدأ بإحساس الإنسان بمشكلة ما ثم يأخذ في القراءة لحل هذه المشكلة ويقوم في أثناء ذلك بجمع الاستنتاجات التي يتطلبها حل المشكلة من تفكير و انفصال.[2]

المقروئية: هي درجة و نسبة الإقبال على الصحف بهدف الاطلاع على المعلومات والأخبار.

[1] محمد زكي نجيب، مرجع سبق ذكره، ص68.

[2] محمد منير حجازي، المعجم الإسلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، [د ط]، 2014، ص310.

الصحف الورقية: هي صناعة وإصدار الصحف وذلك باستقاء الأنباء ونشر المقالات بهدف الإعلام ونشر الوعي والرأي والتعليم والتسلية. وهي كذلك عبارة عن دوريات مطبوعة تصدر بشكل منتظم تحوي أخبار ومواضيع مختلفة و تمد الرأي العام بأحدث الأخبار وأهم الأحداث الحاصلة.

الطالب الجامعي: هو ذلك الشخص الذي سمحت له كفاءاته العلمية بالانتقال من المرحلة الثانوية، أو مرحلة التكوين المهني أو الفني العالي إلى الجامعة تبعا لتخصصه الفرعي بواسطة شهادة، أو دبلوم يؤهله لذلك. والطالب الجامعي شاب له خصائصه ومميزاته وحاجاته الخاصة به، يمتاز بنوع من الذكاء ومجموعة من المعارف العلمية، له طموحات وأهداف يتطلع إليها المجتمع.

النظرية المتبناة (نظرية الاستخدامات و الإشباعات و فروضاها):

لقد اهتمت العديد من الدراسات والنظريات في تأثير وسائل الإعلام على الفرد ومستويات هذا التأثير في محاولة الإجابة على العديد من الأسئلة الخاصة بقوة وسائل الإعلام وهذه الدراسات انتهى إلى وصف جمهور وسائل الإعلام بأنه إيجابي ونشط عنيد ومن بين هذه النظريات نظرية الاستخدامات والاشباعات التي وجدنا أنها تتناسب مع موضوع دراستنا.[1]

[1] حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، دار المصرية اللبنانية، القاهرة ، 2003، ص240.

مفهوم الاستخدامات و الإشباعات:

تهتم نظرية الاستخدامات والإشباعات بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفة منظمة، فخلال الأربعينيات من القرن العشرين أدى إدراك عواقب الفروق الفردية والتباين الاجتماعي على إدراك السلوك المرتبط بوسائل الإعلام إلى بداية منظور جديد للعلاقة بين الجمهور ووسائل الإعلام إذ صار الاهتمام منصبا على رضا المستخدمين وذلك بطرح السؤال: "ماذا يفعل الناس بوسائل الإعلام ؟". "لماذا يتصل الناس بالإعلام ؟".

ومن خلال هذا التساؤل الذي طرحته نظرية الاستخدامات و الإشباعات على أنقاض السؤال القديم الذي كان سائدا قبل ذلك وهو (ماذا تفعل وسائل الإعلام بجمهورها؟) يمكننا أن ندرك بأن محور العملية الاتصالية حسب النظرية يتمثل في الملتقى الذي يعتبر نقطة البدء وليس الرسالة الإعلامية أو الوسيلة الاتصالية.

إذ هذه النظرية تحاول أن تكشف كيف ولماذا يستخدم الأفراد وسائل الإعلام وما دوافع التعرض التي تدفعهم للجلوس أمام التلفزيون أو قراءة الصحف وعلى الرغم من أن الإجابة بسيطة من التساؤلات و قد تتلخص في معرفة الأخبار وتفسير الأحداث أو التسلية أو الاستماع أو التعلم أو التعارف والتفاعل الاجتماعي العام.[1]

ولقد ظهرت هذه النظرية لعد تراجع نظرية الحقنة تحت الجلد التي افترضت أن التعرض المستمر للرسالة ما في وسيلة اتصالية يكفي أن يغير اتجاهات وسلوكيات عدد كبير من

[1] محمد عبد الحميد، نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة، 200، ص222.

الجمهور وترى نظرية الاستخدامات والاشباعات أنه نشط وغير سلبي، يسعى دائما وراء تحقيق هذا فيشكل توقعات لما يحصل عليه من مضمون وسائل الاتصال و قدرتها على إشباع احتياجاته.

ويلخص كتز و زملاؤه افتراضات هذه النظرية في النقاط الآتية:

- الفرضية الأولى: تفترض نظرية الاستخدامات والاشباعات أن الجمهور المستخدم لوسائل الاتصال ينصرف لتحقيق أهداف معينة أي أن التعرض لوسيلة اتصال ما هو إلا تعبير عن دوافع سيكولوجية واحتياجات فردية.
- الفرضية الثانية: يتوقف معظم الاستعداد لربط الاحتياجات والاشباعات من جهة واستخدام وسيلة ما من جهة أخرى على أفراد الجمهور، وهنا يدع مساحة ضئيلة جدا للفرض بوجود أي شكل من أشكال التأثير المباشر لوسائل الاتصال على السلوك واتجاهات الجمهور.
- الفرضية الثالثة: وسائل الاتصال تتنافس مع وسائل أخرى لتحقيق احتياجات الفرد، فالاحتياجات التي تحققها الأولى هي جزء من دائرة احتياجات واسعة وتختلف درجة إشباع وسائل الاتصال لتلك الاحتياجات.[1]

[1] مرزوق عبد الحميد العدلي، الاعلانات الصحفية، دراسة في الاستخدامات والاشباعات، دار الفجر القاهرة، 2014، ص126.

- الفرضية الرابعة: تفترض هذه النظرية أنه من الممكن استنباط العديد من أهداف استخدام وسائل الاتصال من إجابات أعضاء الجمهور أنفسهم بمعنى أن الأفراد لديهم الوعي الكافي باهتماماتهم ودوافعهم ويستطيعون التعبير عنها وتحديدها.
- الفرضية الخامسة: إن الحكم لقيمة بدراسة خلفيات ومواجهات الجمهور في حد ذاتها ومن خلال ذلك يمكن الأخذ بعين الاعتبار الاختلافات بين الاستخدامات والاشباعات، فكثير من الدراسات والأبحاث حول الثقافة الجماهيرية.

الدراسات السابقة:

إن نمو المعرفة وتشبعها يفرض على الباحث عندما يفكر بأية دراسة أو بحث الاقتناع بأن عمله هذا عبارة عن حلقة متصلة بمحاولات كثيرة، فكل عمل من هذا القبيل لا بد وأن تكون قد سبقته جهود أخرى مجسدة في شكل دراسات سابقة سواء ميدانية أو معملية أو مكتبية.

إن الدراسات السابقة أو ما يعرف بالتراث أو الإطار المعرفي تشكل أساسا صالحا للإلهامات الباحثين وهم يتخيلون حلولا للمشكلات البحثية المطروحة لذلك يجب على الباحث ألا يكون منعزلا عن ذلك التراث ويجنح للملاحظة أو الجهد، حيث يؤدي إلى إطلاع الباحث على كتاب أو على التراث الشعبي أو السير الشعبية أو بعض الحكم والأمثال والأقوال المأثورة أو حتى اطلاعه على مسرحية أو فيلم سينمائي أو قراءته لرواية أو قصة، كل هذه الأمور تشكل الهامات يبدع من خلالها الباحثون حول الظاهرة المبحوثة ولا تقتصر فائدتها على الفروض بل تتعداها إلى الإشكالية أولا ثم مناهج الدراسة، فصول الدراسة، النتائج والمراجع.

إن التراث الإنساني بما فيه الدراسات السابقة أبدع بواسطة كثير من العقول الناضجة والقادرة على العطاء ويجب ألا يعزل الباحثون أنفسهم عن ذلك التراث لأنه يعد أحد المصادر الأساسية لاستنباط الفروض.

لكن قد يشح أو يقل التراث الإنساني بما فيه الدراسة السابقة وهنا تواجه الباحث صعوبات كثيرة أثناء إجراء الأبحاث العلمية بسبب عدم توفر أو نقص نوع معين من الدراسات في المشكلة التي يقوم البحث فيها أو المماثلة لها وينتج هذا عادة بسبب عدم توفرها في أماكن محدودة.

- **دراسة لخلاف بومخيلة:**

مذكرته وردت تحت عنوان: جمهور الطلبة الجزائريين ووسائل الإعلام المكتوبة دراسة في استخدامات وإشباعات طلبة جامعة منتوري بقسنطينة وثم تقديم هذه المذكرة في إطار نيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال ونقشت هذه الدارسة في سنة 2007 وللإجابة على هذه الإشكالية طرح عدة تساؤلات منها:[1]

ماهي دوافع إقبال جمهور الطلبة على قراءة الصحف؟

ماهي عادات قراءة جمهور الطلبة للصحف؟

ما هو حجم المواد المقروءة ؟ وماهو الوقت الذي يمضيه الطلبة في قراءة الصحف؟

ماهي الإشباعات المحققة من قراءة الصحف؟

وقد أظهرت النتائج المتحصل عليها من خلال هذه الدراسة ما يلي:

– أن الإناث يقرؤون الصحف بانتظام بنسبة 20.40%مقابل الذكور 42.55%

وتوصلت الدراسة إلى أن واقع إقبال الطلبة عللا قراءة الصحف من أجل

[1] خلافة بومخيلة، جمهور الطلبة الجزائريين ووسائل الإعلام المكتوبة، دراسة في الاستخدامات والاشباعات، طلبة جامعة منتوري، قسنطينة. مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في علوم الاعلام والاتصال.

الاستطلاعومعرفة الأخبار بنسبة 49.22% ثم الرغبة في قضاء وقت الفراغ بنسبة 27.34%. أما تحقيق الذات والظهور بمظهر الطالب المثقف بنسبة 14.06% وهي نفسها عند كل من الجنسين.

- الوقت الذي يقضيه الطلبة في قراءة الصحف حسب الظروف بنسبة 78.72%غير أن المجال الزمني الذي يتراوح بين ربع ساعة إلى نصف ساعة بنسبة قدرها 12.76% .
- مجال اهتمام الجمهور من الطلبة التي تعكس الصحف كالتالي: (مجال الدين 18.18%) . (المجال الثقافي 16.23%) . (المجال السياسي 18.58%) . (المجال الاقتصادي 13.63%) و الذكور أكثر اهتماما بالمجالين السياسي و الرياضي من الإناث اللواتي يفضلن المجال الديني.
- أما طلبة الإعلام فهم أكثر اهتماما بالمجالات التالية: المجال السياسي، الثقافي الاجتماعي .
- يحقق الجمهور من قراءة الصحف الاشباعات العامة وهي:[1]
- الإلمام بالأخبار وتحميل المعلومات بنسبة 50% وقضاء وقت الفراغ نسبته 23.01%، تحقيق العادة 12.69%.
- كل من الطلبة يحققون نفس الإشباعات بنفس الترتيب لكل من الجنسين.
- توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة بين الإشباعات المعرفية والنفسية بمتغيري الجنس والتخصص.

[1] خلافة بومخيلة، مرجع سبق ذكره.

ركزت الدراسة على جمهور الطلبة الجزائريين كعينة للبحث وكون دراستنا تعالج واقع قراءة الصحف الورقية لدى الطلبة الجامعيين وهي تعتمد على الطلبة الذين يعتبرون فئة هامة من فئات الطلاب، إضافة إلى استفادتنا مما توصلت إليه هذه الدراسة التي رأت أن هناك تفاوت بين الجنسين في قراءة الصحف اليومية الصحف اليومية وهي بذلك تفيد فرضية الدراسة حول واقع قراءة الطلبة لمضامين الصحف حسب خصائصهم، إضافة إلى النتائج المتعلقة بتعرض القراء إلى المضامين الصحفية من أجل معرفة الأخبار وتفضيل الذكور للمضامين السياسية والرياضية على الإناث اللواتي يفضلن الموضوعات الدينية.

- **دراسة لمزروع السعيد و ساعد شفيق:**[1]

عنونت هذه الدراسة بدور الإعلام الرياضي المكتوب في التأثير على القراء والمراهقين وتوجيه ميولاتهم نحو ممارسة الأنشطة الرياضية وطرحت الإشكالية التالية:

هل للإعلام الرياضي المكتوب دور في التأثير على القراء المراهقين وتوجيه ميولاتهم نحو ممارسة الأنشطة الرياضية؟

ويطرح السؤال الثاني:ما الدور الذي تلعبه الصحافة المكتوبة في توجيه هذه الفئة الهامة من المجتمع؟

ونتائج الدراسة تمثلت في:

[1] مزروع السعيد وساعد شفيق، الدور الاعلامي والرياضي المكتوب في التأثير على القراء المراهقين وتوجيه ميولاتهم نحو ممارسة الأنشطة الرياضية.

- قراءة الأخبار بشكل عام ترتفع بزيادة العمر والتعليم والوضع الاقتصادي فهي تزيد بسرعة كبيرة خلال فترة المراهقة وتصل إلى حد أقصى ما بين 30 و50 سنة.
- تعددت حاجات الشباب النفسية ومن بينها الحاجات المعرفية، الحاجة إلى المثل العليا، الحاجة إلى التنمية، استغلال القدرات الخاصة والحاجة للترفيه وترشيد وقت الفراغ.
- أكدت الدراسة أن المراهقين الذكور الذين لا يحصلون على مصروفهم من البيت إلاّ بعد إلحاح كبير مساوية لـ 32.45% والمراهقات بنسبة 26.25%.
- إن نسبة تأثير التلفزيون على المذاكرة والقراءة لدى الأطفال بنسبة 30.72% ، بالنسبة للذكور مقابل 22.02% للإناث.
- عادات قراءة الصحف عند المراهق تبدأ بالطرائف والصور التي تتجاوز أعمار أفرادها ما بين 6 سنوات و15 سنة.[1]
- تنخفض قراءة أخبار المجتمع في سن المراهقة وتزداد فيما بعد بدرجة عالية.

ركزت هذه الدراسة على تأثير الصحف اليومية المتخصصة في الرياضة على المرهقين وهي من بين الدراسات التي اهتمت بتأثير المضامين الصحفية على الجمهور.

- **دراسة لذهيبة سيدهم:**

تناولت هذه الدراسة الأساليب الاقناعية في الصحافة المكتوبة وطرحت الإشكالية التالية:

ماهي الأساليب الاقناعية المستعملة في الصحافة المكتوبة ؟

[1] مزروع السعيد وساعد شفيق، مرجع سبق ذكره.

وللإجابة على هذه الإشكالية تم طرح سؤالين هما:

ما هي الكيفية التي تغطي لها جريدة الخبر الأحداث والظواهر الصحيحة؟

ماهي الأساليب الاقناعية التي تستخدمها الصحافة المكتوبة في تحريرها للمواضيع الصحفية؟

وتوصلت هذه الدراسة إلى:

انخفاض نسبة الأدلة العاطفية بما فيها أدلة التخويف ورغم مالها من قدرة على التأثير في القراء وتغيير اتجاهاتهم والتي سجلت مراتب منخفضة 24.20%دليل عاطفي و4.61% دليل التخويف، يرجع بالدرجة الأولى إلى عدم إتباع جريدة سياسية معينة لتوعية و إقناع القراء بالتغيير في عادات وسلوكيات معينة تنفعهم.[1]

الاعتماد على أسلوب استخدام الاحتياجات الموجودة كأسلوب فعال في الإقناع لما لديه من قدرة على جعل القارئ يشعر ببعض التوتر ثم يحفظه بطرق يعرضها المحرر أو يترك للجمهور البحث من الطرق الكفيلة بحلها واعتمدت على الطابع السردي الإخباري في المواضيع الصحفية والهدف منها هو إقناع الجمهور بتفسير بعض الآراء والاتجاهات.

يتضح مما سبق أن هذه الدراسة اعتمدت على وسيلة الإعلام ،الصحافة المكتوبة والتي تعتبر مجال البحث التي تعنى به دراستنا وقد قمنا بالاعتماد على النتائج التي توصلت إليها لتفيدنا في معرفة قراءة الصحف الورقية على الطلبة الجامعيين وقيمهم إضافة إلى الأخذ

[1] ذهيبة سيدهم، الأساليب الاقناعية في الصحافة المكتوبة، دراسة تحليلية للمضامين الصحيفة لجريدة الخبز، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في علم الاجتماع.

بعين الاعتبار النتائج المتوصل إليها فيما يخص تأثير الأساليب الاقناعية على القراء وجعلهم يغيرون آرائهم وتعتبر هذه النتائج بمثابة بداية للبحث في واقع قراءة الصحف الورقية لدى الطلبة الجامعيين.[1]

[1] ذهيبة سيدهم، مرجع سبق ذكره.

الفصل الأول:

تاريخية الصحف الورقية

تمهيد:

في الفصل الأول والذي يعتبر كمدخل للدراسة النظرية سوف نتناول تاريخية الصحف الورقية ونشأتها وتطورها في العالم وسوف نتعرف على مراحل تطور لصحافة الجزائرية قبل الاستقلال وبعده وبعد سنة 1988 وأهم الصحف التي ظهرت أثناء الاستعمار.

حيث أن المجتمع الجزائري عرف تغيرات عديدة مست أغلب مؤسساته عبر فتراته التاريخية المختلفة خاصة منها المؤسسة الإعلامية التي تعد جزء لا يتجزأ منه فالإعلام هو عنوان المجتمع لذلك يعكس التغيير في مضمونه وتوجهاته ومحتواه ودرجة تقدم المجتمع واهتماماته بالمنظومة الإعلامية وفي هذا المحتوى سنتقدم بعرض بسيط لواقع الإعلام الجزائري المكتوب بعد فترة الاستقلال وبعدها وبعد سنة 1988 وأهم الصحف التي ظهرت أثناء الاستعمار.

نشأة وتطور الصحافة الورقية في العالم:

مما لاشك فيه أن الكتابة هي إحدى الوسائل الإعلامية التي اكتشفها الإنسان والتي بها يتواصل مع بقية أفراد جنسه وتنطوي تحت هذا المفهوم أو الوسيلة الصحافة المكتوبة يرى المؤرخين أن الكتابة استعملت كأداة لتبليغ الناس لأول مرة في مدينة روما وذلك عند أوج حضارتها ويذكر آخرون أن أقدم صحيفة عسكرية نقشت على الحجر من وجهين إذا قام بتحريرها (تاج) وقام بتوزيعها على قادة الجيش والحكام حيث بلغ عدد نسخها ما يقارب المائة إذ وضعت بميزة تخص صورة فرعون كانوا يستخدمون أوراق البردي والجهد في نشر أفكارهم والتعبير عن آرائهم أما في الحضارة البابلية فتخص مجموعة حمو رابي للقوانين التي عدها علماء التاريخ أول صحيفة وكان ذلك 2100 قبل الميلاد كما استمر في العصور الوسطى استخدم الرسائل الإخبارية المنسوفة بهدف خدمة التجارة بين مختلف الدول في العالم.[1]

1.نشأة الصحافة في أوروبا:

نشأت الصحافة في أوروبا عقب اختراع "يوحنا جوتنبرغ " للطباعة بالحروف المعدنية المنفصلة في منتصف القرن 15 وكان قد سبق هذا الاختراع نوع من الصحف المخطوطة التي كان يكتبها تجار الأخبار تلبية رغبات بعض الشخصيات الأوربية الثرية تمتعت بالنفوذ

[3] إبراهيم إمام و محمد فريد و محمود عزت .وكالات الأنباء المعاصرة. دار الفكر العربي .القاهرة، [د ط] .2006. ص10.

والسلطة والحرص على معرفة أهم أحداث العالم إلا أن اختراع "جوتنبرغ " جاء ليقضي على الخبر المنسوخ المقصور على فئة معينة ويجعل الخبر المطبوع أكثر انتشارا ولما كان الطابعون قد وجدوا صعوبة في بيع الكتب التي كانوا يطبعونها ببطيء فقد اتجهوا لطباعة أوراق خبرية احتوت على أخر الأنباء المتعلقة بالأوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية مما جعل القراء يتلهفون على قراءتها ويذكر بعض المؤرخين لنشأة الصحافة في العالم أن أقدم الصحف التي تم العثور عليها تلك التي ظهرت في "ستراسبورج" بفرنسا عام 1609.[1]

تعتبر فرنسا أول بلد أوربي يصدر صحيفة رسمية هي "لاجازيت دي فرانس" التي أسسها "تيوفراستريناوردو" عام 1631 بايعازمن "الكاردنيالريشليو " ولقد شهد القرن 18 ازدهار الحوار الفكري وهو ما أدى الى ازدهار الصحافة المكتوبة حيث نجد في فرنسا ظهور صحيفتين هما لومار كورد وفرنس و"لكزاث " اللتان كانتا توزعان على نطاق واسع في فرنسا بالإضافة الى مجموعة من الجرائد أخرى لوجرنال .... رغم الرقابة الكاملة والخضوع التام الذي فرض عليها في عهد نابوليون وشهد القرن 19 العديد من الصحف الفرنسية إذا ساعد جواهرية الصحافة الفرنسية على ازدهارها ونموها يعتبر المؤرخين أن الصين هي مهد الصحافة المكتوبة حيث ظهرت سنة 911 قبل الميلاد،اختراع صحيفة تتعلق بأعمال المحاكم والأوامر والأخبار دامت 153.

وفي بريطانيا ظهرت الصحف لأول مرت بين ولكنها لم تعمر طويلا حيث فرضت عليها الرقابة ,فلجأ الطابعون والمحررون إلى هولاند التي أصبحت خلال النصف الثاني من

[1] تيسير أبو عرجة،دراسات في الصحافة والاعلام. دار مجدلاوي للنشر و التوزيع .عمان[د ط]، 2000.ص30.

القرن السابع عشر الملجأ الوحيد للصحافة الحرة طوال ما يقارب من50 عاما وفي عام ألغيت الرقابة على الصحافة الإنجليزية فتمتعت بالحرية وتمتعت باحترام قرائها.

2.نشأة الصحافة في الولايات المتحدة الأمريكية:

شهدت المستعمرات الإنجليزية في أمريكا صدور صحف هزيلة حاولت تقليد الصحف البريطانية؛ لكنه في عام صدرت أول صحيفة في أمريكا شمالية هي "ذي بابليك أوكيورنسز" الصحيفة شهرية تصدر في بوسطن وبعد 14 عاما صدرت في بوسطن أيضا صحيفة "ذي بوسطن نيوز لتر" عام وبلغ عدد الصحف التي صدرت في المستعمرات البريطانية عام؛34 صحيفة منتظمة الصدور.

وخلال القرن 19 ظهرت في أمريكا ماكينات الطباعة السريعة و الورق المصنوع من لباب الخشب والسكك الحديدية والتليغراف والملاحة البحرية ؛مما انعكس أثره على وضع الصحافة الأمريكية إذ ظهرت الصحف الكبرى التي اهتمت بالتغطية الإخبارية وأولت الخبر عناية خاصة بهدف جذب الجماهير المعلنين على حد سواء. ومن أهم الصحف الأمريكية التي صدرت في أواخر القرن التاسع عشر صحيفة "وول ستريت جورنال " التي تخصصت ولاتزال في الشئون المالية والاقتصادية؛وقد صدر عددها الأول في 8 يوليو188.

وخلال السنوات الأولى من القرن العشرين تقدم الفن الطباعي في الولايات المتحدة الأمريكية ؛فاخترع "واشنطن لدلو " آلة لجمع العناوين. وظهرت أشكال جديدة من الصحف؛

[1] عبد الرزاق محمد الدليمي. المدخل إلى وسائل الاعلام و الاتصال .دار الثقافة للنشر و التوزيع . 2011.. ص100.

أهمها صحف "التابلويد" أي ذات القطاع النصفي ؛وقد اهتمت هذه الصحف بنشر أخبار الفضائح السياسية والقضايا الاجتماعية.

و شهدت سنوات القرن العشرين صدور العديد من الصحف الأمريكية واسعة الانتشار؛ كمجلة "تايم" التي أصدرها "هنري لويس" عام 1923 و مجلة" نيوزويك " ومجلة "يو إس نيوز" اللتين صدرتا عام 1933. كما صدرت مجلة "لايف" عام 1936.

3. نشأة الصحافة في مصر:[1]

يمكن استعراض التطور التاريخي لصحافة المصرية وفق المراحل التالية:

- مرحلة أولى:وهي المرحلة الانتقالية فرغم القيود التي فرضها الاستعمار البريطاني فقد صدرت عدة صحف لمفكرين و سياسيين من أبرزها جريدة اللواء للدفاع عن حق الشعب المصري.
- مرحلة ثانية: وذلك بصدور الدستور المصري الذي صرح بحرية الرأي والتعبير؛حيث شهدت هذه الفترة انتعاشا كبيرا في ميدان الصحافة من خلال ظهور العشرات من الجرائد والمجلات.
- مرحلة ثالثة: شهدت هذه المرحلة انتعاشا محسوسا حيث تم إلغاء الرقابة على الصحف ما عدا الأجنبية منها وتمتعت الصحافة المصرية بحرية حيث انتقدت شدة أسباب هزيمة 1967.

[1] عبد الرزاق محمد الدليمي، مرجع سبق ذكره، ص101.

- مرحلة رابعة:حيث أصبحت الصحافة المصرية قوية وتميزت هذه المرحلة بانتشار صحافة المعارضة مما أدى إلى حدوث صدامات بين السلطة والصحافة التي استغلت حرية الرأي للخروج عن القواعد ممارسة المهنة بفرض تجاري.

4. نشأة الصحافة في المشرق العربي: [1]

كان "لبنان " أول بلد عربي، بعد مصر؛يشهد مولدالصحافة ؛ فقد صدرت "حديقة الأخبار "في بيروت 1 يناير 1858؛فكانت أول جريدة يصدرها مواطن عربي هو "خليل خوري". أما أول مجلة لبنانية فقد كانت "النشرة الشهرية" التي أصدرها "يوسف الشلفون" عام 1866 وفي العام التالي 1867 أصدر داود باشا متصرف جبل لبنان "الجريدة الرسمية" التي ظلت تحرر باللغتين العربية و الفرنسية حتى عام 1943؛ثم أصبحت تحرر باللغة العربية فقط.

وشهدت "سوريا " مولد أول صحيفة عام 1865 حيث أصدر الوالي العثماني بدمشق جريدة رسمية باسم "سورية" وكانت تحرر باللغتين العربية والتركية وتم إصدار صحيفة رسمية "غدير الفرات" ثم تغير اسمها الى "الفرات "؛أما أول صحيفة سورية غير حكومية؛ فكانت "الشهباء" التي أصدرها عبد الرحمن الكواكبي في حلب عام 1877.

[1] عبد الرزاق محمد الدليمي، مرجع سبق ذكره، ص103

وعرف" العراق " الصحافة حين أمر الوالي التركي "مدحت باشا بإصدار صحيفة "زوراء" الرسمية في بغداد عام1869؛وكان أول صحفية يصدرها مواطن عراقي في بغداد التي صدرت اللغتين العربية والتركية عام 1869.

5.نشأة الصحافة في المغرب العربي:[1]

عرفت ليبيا الصحافة عام حين أصدر الفرنسيون صحيفة "المنقب" بالفرنسية في طرابلس لكنها لم تعش طويلا وظلت ليبيا بلا صحافة حتى عام حيث صدر الدستور العثماني الذي منح رعايا الدولة العثمانية حرية الصحافة مما شجع بعض اللبيين على إصدار صحف؛فصدرت في العام نفسه صحف "الترقي" و"العصر الجديد" و "الكشاف" في عام 1910 صدرت صحيفة "المرصاد" "سياسة أدبية".

أما تونس فقد عرفت الصحافة في وقت مبكر من القرن التاسع عشر؛حيث أصدر أفراد الجالية الايطالية عام صحيفة "جيورنالي دي تونيري أي دي كارتا جيني "أي جريدة تونس وقرطاجة.

–وعرف "المغرب" الصحافة عام1820 حينما أصدر الإسبان فيذلك العام صحيفة "أل ليبرالأفريكانو" أي الافريقي الحر وقد صدرت أسبوعية ثم توقفت بعد عددها السادس ثم صدرت في طنجة ويذكر الباحثون والمؤرخين لتلك الفترة من تاريخ الصحافة أن صحيفة "لسان المغرب" عام كانت أول صحيفة مغربية وطنية.

[1] عبد الرزاق محمد الدليمي، مرجع سبق ذكره، ص103.

تطور الصحافة الجزائرية :

1.تطور الصحافة الجزائرية قبل وبعد الاستقلال:

إن الدراسات التي أجريت حتى اليوم تثبت أن الصحافة كوسيلة إعلامية عصرية لم تكن موجودة في الجزائر قبل سنة 1830 كما أن الصحافة لم تكن موجودة في العالم العربي ؛فهي بمفهومها العصري قد ظهرت بأوروبا وتطورت في أحضانها وعرفت بأوروبا و تطورت في أحضانها وعرفت ازدهار كبير في القرن التاسع عاشر حيث أصبحت وسيلة اتصال بين السلطة والجماهير وبين الجماهير وبين الفئات المختلفة من المجتمع توزع المعلومات وتنشرها بين الناس. [1]

وعندما تجهز الجيش الفرنسي لغزو الجزائر حمل معه من بين ما حمل مطبعة وهيئة تحرير تشرف على إصدار جريدة هي صلة ربط داخل الجيش وبالفعل بدأت هذه الجريدة تصدر مع نزول الجيش الفرنسي فوق التراب الجزائري؛فكانت هذه الجريدة أول صحيفة تصدر في الجزائر وتحمل اسم "ليستفيت دي سيدي فرج".

وكانت تصدر بالغة الفرنسية ويشرف عليها الجيش الفرنسي وتتضمن معلومات عن الحملة الفرنسية ؛مع بعض الأخبار السياسية الخاصة بفرنسا؛ ان هذه الجريدة لم تعرف رواجا كبيرا ولم تعمر طويلا وهي وليدة ظروف الاحتلال هدفها محدودا لا يتعدى محيط

[1] زهير إحدادن .الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون، [د ط]، 2007، ص65.

الجيش الفرنسي وسرعان ما عوضت بصحف أخرى ذات طابع حكومي واستعماري؛مثل

جريدة الأخبار التي بدأت تصدر في مدينة الجزائر سنة 1839 وعرفت رواجا كبيرا حتى سنة 1898.

وهكذا بدأت تتكون شيئا فشيئا فوق التراب الجزائري صحافة استعمارية تنطق باللغة الفرنسية؛ وعرف هذا النوع من الصحافة الجزائرية ازدهارا متزايدا لم ينقطع إلى في السنة الأولى من استقلال الجزائر ولقد تفرع إلى صحف يومية وأخرى أسبوعية وإلى مجلات عامة ومتخصصة وانتشرت فوق التراب الجزائري إلى درجة أن في كل قرية توجد فيها جالية فرنسية استعمارية ونجد فيها صحيفة محلية أسبوعية ؛ في حين أن المدن الكبرى عرفت يوميات متعددة مثل "لابريس ليبر" (الصحافة الحرة) و"ليكو دالجي" (صدى الجزائر)و"الجنرال دالجي"(جريدة الجزائر) و " ليكو دوران" (صدى وهران) وهي اليوم موجودة في المكتبات تستعمل كوثائق تاريخية لما تتضمنه من المعلومات الخاصة بالوجود الاستعماري في الجزائر.[1]

[1] زهير إحدادن، مرجع سبق ذكره، ص66.

أ. الصحافة الجزائرية قبل الاستقلال:

عرفت الصحافة الجزائرية في عهد الاستعمار ازدهارا نسبيا حيث كان عدد الصحف التي ظهرت في هذه الفترة إذ بلغت من 150 صحيفة ويمكن أن نصنف هذه الصحف إلى عدة أصناف انطلاقا من الأهداف السياسية التي ترمي إليها كل صحيفة ولهذا يمكن استخراج أصناف رئيسية وهذه الأصناف هي الصحافة الحكومية، صحافة أحباب الأهلي، الصحافة الأهلية، الصحافة الوطنية (الاستقلالية).

وهذه الأصناف لم تظهر في زمان واحد جاء ظهورها في أزمنة متتالية مما جعلها تتعايش أحيانا؛ فالصحافة الحكومية بدأت تصدر سنة 1848؛ أما صحافة أحباب الأهلي فكانت بدايتها سنة 1882 وكانت بداية الصحافة الأهلية 1893 والصحافة الوطنية سنة 1930 وهذا يدل على أن الأصناف 4 لم تتواجد إلا في الفترة التي جاءت بعد سنة 1930 وهي:[1]

1. الصحافة الحكومية:

ونقصد بها الصحافة التي تشرف عليها الحكومة الفرنسية بواسطة ممثلها في الجزائر وهو الوالي العام و معه جميع الادارة الاستعمارية و كذا الاشراف قد يكون مباشر مثل مانجده في جريدة "المبشر" أو غير مباشر يتمثل في اقامة توجيه سياسي مستمر وفي تغطية

[1] قزداوي حياة، الصحافة والسياسة، الثقافة السياسية والممارسة الاعلامية في الجزائر، دار النشر والتوزيع، الجزائر، [د ط]، ص95.

النفقات بواسطة اعانة مالية معتبرة مثل ما نجد في جريدة كوكب افريقيا وفي جريدة النهار بعدها.

والصحافة لم تعرف تعدد كبيرا نظرا للوضع القانوني الفرنسي الذي لا يسمح للحكومة بامتلاك الصحف ولكن بتقديم اعانة مالية؛ولكن هذه الصحافة امتازت بالاستمرارية والديمومة وعلى هذا الصحافة الحكومية بدأت تظهر كما أشرنا الا ذلك في سنة 1848 بإصدار جريدة "المبشر" استمر هذا الظهور بدون انقطاع حتى سنة 1956 أثناء الثورة التحريرية وهو اريخ توقف جريدة النجاح.

ان تاريخ صدور جريدة "المبشر" يتوافق زمنيا مع نهاية المقاومة العسكرية وهو ما سمح للسلطة الاستعمارية أن تبني شبكتها الادارية الأولى فوق جزء كبير من التراب الجزائري مستعينة ببعض الأعيان وكذلك داخل ادارتها التي بقيت تخضع للحكم العسكري؛ ولقد مرت جريدة "المبشر" على ثلاث مراحل؛ فالمرحلة الاولى كانت تشير فيها مراسيم وقوانين الادارة الاستعمارية وكانت كذلك تغطي نشاط الذي كانت تقوم به هذه الادارة استمرت هذه الفترة عشرة سنوات لم تعرف فيها هذه الجريدة رواجا كبيرا جاءت المرحلة الثانية لعبت فيها دورا ثقفيا معتبرا فأسندت رئاسة "البدوي" والشيخ "الحفناوي" والشيخ "ابن خوجة " والشيخ "ابن زكري" وغيرهم من ورثة الفكر العربي الاسلامي في الجزائر؛ وبفضل هؤلاء أصبحت جريدة [1]

[1] قزداوي حياة، نفس المرجع.ص95.

"المبشر" تقوم بنشاط ثقافي ملحوظ بشر المقالات معتبرة في الفلسفة والأدب والدين والتاريخ والعلوم الدقيقة.[1]

ولقد راجت هذه الجريدة نوعا ما في أواخر القرن التاسع عشروبداية القرن العشرين خاصة عندما بدأت السياسة الاستعمارية تتجه الى التقرب من المسلمين وتشجيعهم على نشر معالم الحضارة العربية الاسلامية.

ومع ظهور السياسة الجديدة رأت السلطات الاستعمارية أن تنوع نشاطها الصحفي وأن تبذل جهودها بإصدار صحف أخرى تقدم لها اعانة مالية وهكذا دخلت جريدة "المبشر" مي مرحلتها الثالثة حيث أنها صارت تتخصص في نشر المراسيم والقوانين بحيث تصبح بمثابة جريدة رسمية أو تبقى على هذا المنوال حتى سنة 1927 فتتوقف عن الصدور وتعوض بالجريد الرسمية مع الغاء اسم "المبشر" ان جريدة "المبشر" لعبت دورا كبيرا في اظهار الصحافة الجزائرية حيث كانت بمثابة مدرسة تخرج منها الصحافيون الأوائل الذين أنشأوا الصحف باللغة العربية في الجزائر مثل "محمود كحول "و"اسماعيل" اللذين أسندت اليهم الحكومة الاستعمارية جريدة "كوكب افريقيا" ما بين 1907_1914 وجريدة " النجاح" ما بين 1919_1956 كما تخرج كذلك من جريدة "المبشر" عددا من المتربصين والتقنين الحرفيين الذين كانوا دعائم النشاط الصحفي في الجزائر.

[1] نور الدين تواتي، الصحافة المكتوبة السمعية البصرية في الجزائر، القبة القديمة، دار الخلدونية، ط2، 2009، ص73.

2.صحافة أحباب الأهالي:

تشير هذه التسمية إلى الفرنسيين الذين استفادوا من السياسة الاستعمارية و أرادوا أن يقدموا يد المعونة إلى نخبة معينة من المسلمين الجزائريين حتى لا ييأسوا من الوجود الفرنسي في الجزائر؛ وترجع بداية نشاطهم إلى السنوات الأولى من الاحتلال عندما بدأ "إسماعيل طوماس أريان" بنشر مقالات سنة 1847 و ابتداء من سنة 1852 بعد وصول نابليون الثالث إلى الحكم في فرنسا تقرب "أريان" من هذا الأخير وأصبح مستشارا له و أقنعه باتخاذ سياسة جريدة في الجزائر ترمي إلى إنشاء مملكة عربية تحت رعاية فرنسا؛ إن هذه السياسة لم تتحقق نظرا لسقوط نابليون من الحكم سنة 1870 ولكن مبادئ هذه السياسة لم تمت وأخذ بعض من الفرنسيين الأحرار يؤمنون و ينظمون أنفسهم لترويجها وهكذا تأسست سنة1881 جمعية في باريس باسم " الجمعية الفرنسية" لحماية الأهالي تهدف إلى تحقيق سياسة المشاركة التي وضع خطوطها العريضة "أريان" وقررت في بداية نشاطها إنشاء جريدة بمدينة قسنطينة باسم "المنتخب " وبالفعل بدأت تظهر جريدة المنتخب سنة 1882 أخذت تشرح سياسة المشاركة وتدعوا النخبة من المسلمين الجزائريين أن يلتفوا وراء هذه السياسة وأن يساندوا جريدة المنتخب.[1]

أخذت جريدة "المنتخب" تنتقد تصرفات الحكام الفرنسين في الجزائر وبدأت تنصح المسلمين أن يستعملوا العنف وأن يلجأوا إلى الثورة للتعبير عن غضبهم.غير أن هذا الموقف

[1] نور الدين تواتي، مرجع سبق ذكره، ص 75.

من طرف جريدة المنتخب أثار غضب المعمرين وسخطهم على هذه الجريدة بحيث لم تمر سنة الا و"المنتخب " تتوقف عن الظهور وتختفي نهائيا ولكن الرسالة التي كانت تحملها لم تختفي معها بل كانت الجريدة بداية وجاءت من بعدها صحف أخرى يديرها رجال من أحباب الأهالي. ونذكر منها ثلاثة تكون النموذج الحي لهذه الصحافة الجزائرية وهي جريدة الأخبار تأسست هذه الأخيرة سنة 1902 من طرف "بارو كاند" في مدينة الجزائر سنة وعاشت حتى سنة 1933 وجريدة منبر الأهالي ظهرت في مدينة الجزائر سنة 1927 بمبادرة شخصية قوية من أحباب الأهالي وأن كانت منبر الأهالي لم تعرف الرواج الذي عرفته جريدة الأخبار لأنها تعرضت لأنواع من العراقيل الادارية والمالية التي عاملتها بها السلطات الاستعمارية.

جريدة الجزائر الجمهورية: أنشأت هذه الجريدة من طرف الحزب الاشتراكي الفرنسي سنة 1937 في مدينة الجزائر؛ان حركة أحباب الأهالي تحولت بعد سنة 1936 من حركة أفراد الى حركة أحزاب بحيث أصبحت الأحزاب الفرنسية تتبنى مبادئ أحباب الأهالي وتقوم مقامهم في النشاط الصحفي.وبعد 1945 انفصلت جريدة الجزائر الجمهورية عن الحزب الاشتراكي الفرنسي و أصبحت تميل الى الحزب الشيوعي الفرنسي.[1]

3. الصحافة الأهلية :

نقصد بهذا النوع من هذه الصحافة التي يقوم بها المسلمون الجزائريون من ناحية التسيير الاداري والمالي ومن ناحية التوزيع والتحرير ويكون مضمونها يتعلق بالقضايا

[1] نور الدين تواتي، مرجع سبق ذكره، ص 76.

الاسلامية الجزائرية وبشؤنهم العامة في علاقتهم بالوجود الاستعماري بالجزائر مع الاعتراف المطلق بهذا الوجود؛عرف هذا النوع من الصحافة الجزائرية ازدهارا وتطورا واسعا وكانت بدايتها سنة 1893 عندما تأسست جريدة "الحق" في عنابة وظهرت هذه الجريدة بعد ظهور جريدة "المنتخب"؛وتميزت الظروف في هذه الفترة في سنة 1893 اصدار جريدة أهلية وبدأت الحكومة الفرنسية في باريس تبدي قلقها مما كانت تقوم به السلطات الاستعمارية في الجزائر من أنواع القمع والتشريد ضد المسلمين للاستلاء على أرزاقهم وممتلكاتهم ومما لا شك كان وجودها في الجزائر من العوامل الأساسية التي دفعت جماعة من المثقفين المسلمين أن يؤسسوا جريدة "الحق" لكي تستطيع أن تعطي وصفا حقيقيا للحالة التي كان يعيش فيها المسلمون وتقدم بذلك للجنة عرضا شاملا حول هذه الحالة؛ لقد ركزت جريدة "الحق" جهودها لإبراز الأسباب العميقة لحالة المسلمين؛ أشارت جريدة الحق إلى سببين في نظرها هما:[1]

- عدم وجود قانون يضبط ملكية أراضي المسلمين.
- موقف بعض الحكام المسلمين الجزائريين وبعض اليهود استغلوا ضعف المسلمين؛ لم يكن هذا الموقف من الجريدة من السهل بل أغضب السلطات الاستعمارية التي بدورها أرغمت الجريدة على التوقف بعد عام من صدورها و مرت 10 سنوات بدون أن تظهر جريدة أهلية أخرى وفي سنة 1903 ظهرت جريدة تحمل اسم "المغرب" ثم اختفت في نفس السنة وبعدها جاءت صحف أخرى بصفة متقطعة وبدون نفس طويل.

[1] نور الدين تواتي، مرجع سبق ذكره، ص 77.

لم تبدأ الانطلاقة الحقيقية للصحافة الأهلية إلا في سنة 1907 عندما تأسست جريدة "كوكب إفريقيا"؛ وبهذا فإن الصحافة الأهلية في الجزائر لم تتوقف بل مرت غلى مراحل مختلفة يمكن جمعها في 3 أطوار:1. طور الانطلاق والرعاية. 2. طور القمع والصمود. 3. طور النضج.

◦ طور الانطلاق والرعاية: [1]

هذه الفترة تبدأ بظهور جريدة "كوكب إفريقيا" و تمتد إلى غاية 1923 باختفاء "جريدة الأقدام" امتازت هذه الفترة بنشاط ملحوظ في الميدان الصحفي من حيث عدد الصحف التي ظهرت في هذه الفترة إذ يربو على العشرين صحيفة سواء مكتوبة بالفرنسية أو العربية أو مزدوجة التعبير؛ استمرت أغلبية هذه الصحف تظهر تقريبا بدون انقطاع أكثر من ثلاثة سنوات مما جعل السوق الصحفية الجزائرية تزخر في وقت واحد بعدد كبير من الجرائد تمثل الاتجاهات السياسية؛كانت الرعاية مطلقة ولذا نجد جميع هذه الصحف كما هو الشأن بالنسبة للصحافة الأهلية كلها تعتبر أولا و قبل كل شيء عن ارتياحها للحماية الفرنسية على الجزائر وعن طمأنتها بالوجود الفرنسي أنه يخدم مصالح الأهالي ولكنها تختلف في غير ذلك

[1] نور الدين تواتي، مرجع سبق ذكره، ص 78.

و يمكن القول بأن هذه الصحف اتجهت نحو اتجاهين: [1]

1. الاتجاه الذي يدعو الى المشاركة ويحدد نشاطه في الميدان الاقتصادي والثقافي ويمتنع الخوض في الميدان السياسي هذا الاتجاه كان مثله جرائد "الحق الوهرانية " التي أصدرها عمر راسم و"الفاروق" و"الصديق" التين أصدرهما عمر بن قدور الجزائري؛ اكتف هذا الاتجاه بدعوة الى التمسك بتعاليم الاسلام الحقيقية وبمشاركة المعمرين في الفلاحة والصناعة والتجارة.

2. أما التجاه الثاني: كان يدعوا الى الاندماج والفرنسية ويعني هذا التمتع بجميع الحقوق السياسية والثقافية التي تسمح بها القوانين الفرنسية للمواطنين الفرنسيين حتى لو كان هذا الاندماج يتحقق بصفة تدريجية وحسب شروط معنية كانت تمثل هذا الاتجاه صحف كثيرة مثل "الاسلام" و "الراشدي" و"الاقدام" و"صوت الاهالي" كان هذا التجاه يطالب بإلحاح وكان نشاطه السياسي مركزا على هذا بالتجنيد والتحسيس لأنهما في نظره الوسيلتان اللتان تؤديان حتما الى الاندماج والفرنسية.

بعد الحرب العالمية الأولى ظهر اتجاه أخر بزعامة الامير خالد يحاول التوفيق من الاتجاهين السابقين يفي بالمطالبة بجميع الحقوق التي تتولها الجنسية الفرنسية للجزائريين والمحافظة على الشخصية الاسلامية وابتداء من سنة 1921 بدأت جريدة الأقدام تعبر عن

[1] زهير احدادن، مرجع سبق ذكره، ص40.

هذا الاتجاه الوسط و تدعو اليه تحت ادارة الامير خالد.[1]

غير أن هذا الاتجاه الوسط أقلق كثيرا السلطات الاستعمارية وبدأت السلطات تعرقل صحافة هذا التجاه فأرغمت جريدة " الصديق" سنة 1922 ثم جريدة "الأقدام" سنة 1923 على التوقف وبذلك أصبحت رعاية السلطات الاستعمارية للصحافة الاهلية غير مطلقة ويبدأ طور اخر:

- **طور القمع والصمود:**

امتدت هذه الفترة من 1923 الى سنة 1935 وفي هذه الفترة وصفت السلطات الاستعمارية رقابة شديدة على الصحافة الجزائرية بحيث بدأت تفرق بين الصحافة المكتوبة بالعربية و الصحافة المكتوبة بالفرنسية.

فيما يخص الصحافة المكتوبة بالعربية كانت السلطات الاستعمارية تعتبرها أجنبية طبقا للمادة 14 من قانون حرية الصحافة الصادر سنة 1881؛ هذه المادة تسمح للسلطة الإدارية باتخاذ جميع الإجراءات الضرورية ضد الصحافة الأجنبية بدون إحالتها مسبقا أمام المحاكم الشرعية؛ كما هو الشأن بالنسبة للصحافة الفرنسية كما تفرضه حرية الصحافة والتعبير وعلى هذا الأساس كانت السلطات الاستعمارية تمنح النشاط الصحفي بالعربية ؛وأول مرة اتخذت الإدارة الاستعمارية هذا النوع من القرار كان سنة 1925 ضد جريدة "المنقذ" التي أصدرها الشيخ "عبد الحميد ابن باديس" فمنعت هذه الجريدة بعد إصدار 18 عددا؛ كان هذا المنع

[1] زهير احدادن، مرجع سبق ذكره، ص41.

إنذارا للصحافة الأهلية ألا تتعدى خطا معينا في مواقفها السياسية و تلتزم بنوع من الانضباط وتحصر نشاطها في الميادين التي ليس لها علاقة بالسياسة.[1]

إن هذا النشاط قد أرغم الصحافة العربية في أن تعتزل نوعا ما الميدان السياسي فإنه لم يمنع الجزائريين من النشاط الصحفي بالعربية وعندما تأسست جمعية علماء المسلمين سنة1931 ظهر لها أن تصدر صحيفة تعبر عن مواقفها في إطار الصحافة الأهلية واعتبارا لما تقتضيه المادة 14 من قانون 1881 غير أن الإدارة الاستعمارية لم تسمح لها بذلك وظهر نوع من الصراع الصحفي بين جمعية علماء المسلمين والسلطة الإدارية؛ بحيث مرت 4 سنوات (1931 _1935) أصدرت فيها جمعية العلماء بالتوالي خمسة صحف منعتها الإدارة الاستعمارية و لم تنته حدة هذا الصراع إلى سنة 1935 فخففت الرقابة نوعا ما على الصحافة العربية الأهلية.

أما فيما يتعلق بالصحافة الأهلية المكتوبة بالغة الفرنسية فهي كذلك عرفت نوعا من الرقابة و لكن أقل صرامة لأنه كان من الممكن اعتبارها أجنبية نظرا لكونها تكتب بالفرنسية ولكن الإدارة الاستعمارية وجدت بنودا أخرى في قانون 1881 سمحت لها بوضع عراقيل أمام هذه الصحافة من تلك المادة "6" التي تشترط في المسؤول الإداري للصحيفة الفرنسية أن يتمتع بجميع حقوقه المدنية لهذا كان الجزائريين يجدون صعوبة في توفير هذا الشرط؛ ونظرا لهذا القمع المسلط على الصحافة الجزائرية فإننا نجدها في هذا الطور خالية تقريبا من

[1] زهير احدادن، مرجع سبق ذكره، ص42.

المواقف الجديرة بالذكر وكان همها الصمود ومواصلة الظهور بجوانب بعض الصحف الأهلية القريبة من الإدارة الاستعمارية مثل جريدة "التقدم" أو مجلة "صوت الضعفاء".

- **طور النضج:** [1]

يبدأ هذا الطور في سنة 1935 مع ظهور صحيفة "البصائر الناطقة" باسم جمعية علماء المسلمين الجزائريين استمرت في الظهور بدون انقطاع وبدون أن تتعرض لأي أذى من طرف الإدارة الاستعمارية؛وينتهي هذا الطور سنة1943 مع تقديم البيان الجزائري إلى الحلفاء المتواجدون فوق التراب الجزائري أثناء الحرب العالمية 2.في هذه الفترة سمحت السلطات الاستعمارية للصحافة الأهلية بأن تقوم بنشاطها بصفة عادية و بدون مراقبة مشددة لسببين وهما:

1. وصول الجبهة الشعبية السارية إلى الحكم في فرنسا و تشجيعها لسياسة الإدماج.
2. بروز الحركة الوطنية الاستقلالية بصفة قوية بين المهاجرين الجزائريين في فرنسا وفي نواحي مختلفة من القطر الجزائري ونجاح دعايتها المتزايد.

وفي هذا الوضع الجديد عرفت الصحافة الأهلية نوعا من النضج بحيث ظهر عدد من الصحف عبرت عن اتجاهات متقاربة و لكن مختلفة وأثرت نوعا ما على الرأي العام الجزائري نذكر منها3صحف وهي: صحيفة "الأمة" تأسست سنة 1933 و"لاديفانس" سنة 1934 " لونطونت" سنة 1935.

[1] زهير احدادن، مرجع سبق ذكره، ص43.

لعبت هذه الصحف دورا كبيرا في تنشيط الميدان السياسي في الجزائر قبل الحرب العالميةالثانية، وظهرت في الجهد الذي بذلته لانعقاد المؤتمر الإسلامي في مدينة الجزائر سنة 1936 الذي كان يضم جمعية علماء المسلمين الجزائريين واتحادية النواب والحزب الشيوعي الفرنسي.[1]

4. الصحافة الوطنية (الاستقلالية):

ظهرت هذه الصحافة في باريس بفرنسا عندما بدأت تنشط حركة نجم شمال إفريقيا تحت تأثير عوامل كثيرة منها فشل سياسة الأمير خالد بالجزائر المبنية على المطالبة بالحقوق السياسية في إطار الاندماج منها الحزب الشيوعي الذي كان يرى ضرورة منح الاستقلال للمستعمرات حتى تضعف قوة الرأسمالية وبالأخص وجود عمال جزائريين في باريس واحتكاكهم بالأوساط السياسية وشعورهم بضرورة الكفاح لاسترجاع استقلال بلادهم ووجود جماعة من الشباب متحمسين للاستقلال برئاسة مصالي الحاج الذين بذلوا جهدهم لتأسيس حركة نجم شمال إفريقيا .

وضمن هذا الجهد كان العمل لإصدار صحف تعبر عن هذا الاتجاه؛ فأنشأت سنة 1926 و1927 جريدة "الأقدام" ولكن عندما أوقفتها الحكومة الفرنسية عوضت بجريدة أخرى تسمى" الأقدام الإفريقي" ولكن منعت كذلك واستمر الصراع بين الحركة والحكومة الفرنسية

[1] زهير احدادن، مرجع سبق ذكره، ص44.

حتى سنة 1930 ؛ في هذه السنة تغير نوعا ما موقف الحكومة بحيث لم تواجه بالمنع جريدة "الأمة" عندما بدأت تظهر و لكن أخذت تراقبها عن بعد؛ وإن تاريخ الصحافة الوطنية يلتصق بتاريخ الحركة الوطنية في الجزائر لذلك نرى أنه مر بثلاث مراحل:

◄المرحلة الأولى: 1930_:1943[1]

كانت الصحافة الأهلية قوية وكانت الجمعيات والهيات ترى في الوجود الفرنسي ضرورة إفريقيا التي تكونت كانت الصحافة الأهلية قوية وكانت الجمعيات والهيات ترى في الوجود الفرنسية ضرورة حتمية؛ كانت جريدة "الأمة" هي الوسيلة الفعالة لنشر فكرة الاستقلال وكانت الخلايا الاولى التابعة لنجم شمال إفريقيا التي تكونت ابتداء من سنة 1933 في المدن الكبرى تركز نشاطها على نشر جريدة "الأمة" و بالأفكار الجديدة التي كانت تنشرها وفي سنة 1937 بقيت جريدة الأمة تواصل النشاط واستمر النظام السياسي يعمل باسم جريدة "الأمة" حتى عوض نجم شمال إفريقيا في نفس السنة بتأسيس حزب الشعب الجزائري حتمية؛ كانت جريدة "الأمة" هي الوسيلة الفعالة لنشر فكرة الاستقلال وكانت الخلايا الاولى التابعة لنجم شمالولم تتوقف جريدة "الأمة "إلا سنة 1939 مع بداية الحرب العالمية 2 بعد أن منعتها الحكومة الفرنسية.

كانت جريدة "الأمة" توزع سريا وتقرأ في الخفاء وكانت الصحافة الاستعمارية تقوم بحملات عنيفة ضدها؛ وكانت الصحافة الأهلية تتبرأ من أفكارها وكانت جريدة "الأمة" هي

[1] أحمد حميد، الثورة الجزائرية والاعلام، دراسة في الاعلام الثوري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر [د .ط]، ص16.

الوحيدة التي وقفت ضد المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في الجزائر 1936 وضد المطالب التي تقدم بها المؤتمر ولم تنجح بذلك وفي سنة 1937 وعندما تبين الفشل طلبت "الأمة" من زعماء هذا الاتجاه أن يقفوا ضد المطالب التي تقدم بها المؤتمر وأن ينظموا إلى فكرة الاستقلال.[1]

بما أن جريدة "الأمة" كانت تجد صعوبات كبيرة في توزيعها في الجزائر حاول نجم شمال إفريقيا و حزب الشعب بعدها أن يعززها بصحف أخرى ؛فظهرت في سنة1935 جريدة تحمل اسم "الشعب الجزائري" بالفرنسية ثم في سنة 1935 جريدة "الشعب" بالعربية وجريدة "البرلمان الجزائري" في سنة1939 وجريدة "العمل" سنة1941 بالفرنسية كانت هذه الصحف سرية وغير منتظمة.

تزامن هذا النشاط الصحفي مع فشل مطالب المؤتمر الإسلامي وتقوية خلايا حزب الشعب وبروز فكرة الاستقلال بقوة في الجماهير الشعبية و مع اندلاع الحرب العالمية2 وانهزام الجيش الفرنسي و تواجد جيوش الحلفاء بدأ الوضع السياسي يتغير في الجزائر.

، المرحلة الثانية:1943-:1954

لقد كان لانهزام فرنسا في بداية الحرب العالمية2 تأثير قوي على كل من كان يؤمن بالاندماج في الجزائر و فرصة كبيرة لتقييم فكرة الاستقلال وعندما بدأت تتحرى جماعة من اتحادية النواب و تقوم بمساعي لتقديم بعض المطالب السياسية أمام الحلفاء لم يجد حزب

[1] أحمد حميد، مرجع سبق ذكره، ص17.

[1] أحمد حميد، مرجع سبق ذكره، ص ص 18،19.

الشعب الجزائري صعوبة في إقناع النواب وأعضاء جمعية علماء المسلمين من إدراج مطلب الاستقلال في البيان وهكذا تبنى أصحاب الاندماج فكرة الاستقلال في تجمع كبير أعطوا له اسم "أحباب البيان" الذي قرر إصدار جريدة باسم "ليكاليتي" قامت هذه الجريدة بترويج مطالب "البيان" وبالأخص فكرة السيادة الجزائرية وتأسيس برلمان جزائري. 1

لعبت جريدة "ليكاليتي" دورا كبيرا في هذه الفكرة الحاسمة وبفضل نشاط حزب الشعب الجزائري أصبحت فكرة الاستقلال مقبولة عند جميع فئات الشعب؛ ولكن توقفت هذه الحركة الجماعية بعد الثامن من شهر ماي 1945 في هذا التاريخ أدخلت السلطات الاستعمارية عددا كبيرا من أعضاء "أحباب البيان" إلى السجون وتوقفت مؤقتا جريدة "ليكاليتي".

بعد العفو الذي منحته الحكومة الفرنسية الجزائرية سنة 1946 استأنف النشاط السياسي حركة "احباب البيان" وتكوين أحزاب سياسية أهمها الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري و"انتصار الحريات الديمقراطية " بالإضافة إلى الحزب الشيوعي وجمعية علماء المسلمين وأصبحت هذه الاحزاب كلها ماعد المستقلين الذين تمسكوا بفكرة الاندماج تؤمن بفكرة الاستقلال وتطالب بالسيادة الوطنية؛ وكان لكل حزب جريدة تنطق باسمة فقويت بها الصحافة الوطنية وازداء عدد سحبها بصفة ملحوظة يقرب من 100000 نسخة.

كانت السلطات الاستعمارية تراقب النشاط الصحفي غير أنها كانت تشدد على صحافة حركة انتصار الحريات الدمقراطية.[1]

[1] أحمد حميد، مرجع سبق ذكره، ص20.

رغم الصعوبات التي كانت السلطات الاستعمارية تنصبها لها فان صحافة حزب الشعب كانت قوية و كانت تنشط بالعربية وبالفرنسية وكان هذا الحزب يمون ويمد يد الاعانة ال عدد من الصحف الاخرى التي تنشرها بعض الشخصيات متبنيه فكرة الاستقلال مثل جريدة "المغرب العربي".

استمر هذا النشاط طيلة هذه الفترة ولكن في سنة 1954 بدأت تظهر الحزازات في الصفوف الوطنين التي أدت إلى الانقسام وأفقدت مصداقية الاحزاب السياسية وعملت بقيام الثورة.

‹ المرحلة الثالثة 1954-1962:

الصحافة الثورية هي فترة سياسية موحدة تنقسم إلى قسمين:

1. من 1954 إلى 1956:

لم تكن الثورة فيها صحافة خاصة بها والمعلوم أن جبهة التحرير الوطني بدأت نشاطها الإعلامي و المناشر كانت الصحافة الوطنية مستمرة في نشاطها تنظر إلى الثورة من بعيد متخوفة من عواقبها وأن السلطات الاستعمارية أوقفت عند بداية الثورة في شهر نوفمبر1954 صحافة حركة انتصار الحريات الديمقراطية لكن الصحافة الوطنية لم تتوقف إلا في سنة1956 عندما اشتدت الثورة وأعطت لها الأمر بالتوقف والانضمام إلى الثورة.

2. من 1956 إلى 1962:

في شهروهي ورقة مطبوعة على الرونيو ويوزعها المناضلون حسب مجموعهم الخاص وماي وجوان1956 بدأت جبهة التحرير الوطني تفكر في تأسيس صحافة تابعة لها تنطق باسمها و تشرح موقفها و تقوي عزم الثورة على الحصول على الاستقلال؛ فزيادة على بعض الصحف الصغيرة التي تنشرها بصفة محدودة بعض الولايات التابعة لجبهة التحرير الوطني قررت هذه الأخيرة إنشاء عدة صحف إحداها في فرنسا والثانية في المغرب والثالثة بتونس؛ سميت هذه الصحف كلها بالمقاومة الجزائرية كانت تطبع بالعربية وبالفرنسية لكنها كانت تطبع غلى الرونيو كان لها شكل كراس وتوزيعها محدودا كان كذلك ظهورها غير منظم نظرا للظروف السرية والوضع الثوري الموجود في الجزائر.[1]

نشطت هذه الصحافة بهذه الكيفية وقامت بدورها الإعلامي للثورة الجزائرية وفي سنة1957 بعد خروج أعضاء قيادة الثورة من الجزائر قررت توحيد الصحافة الثورية وإعطاء لها نفسا قويا فأوقفت المقاومة الجزائرية وجمعت المناضلين والعاملين بها في هيئة تحريرية واحدة في اطار جريدة المجاهد تحت اشراف عضوين من قيادة الثورة؛وهكذا ظهرت المجاهد في شكلها الجديد ك صحيفة عصرية تنطق باسم جبهة التحرير الوطني؛ وبدأت تظهر بمدينة تطوان بالمغرب ثم في شهر نوفمبر 1957 نقلت إلى تونس.

[1] أحمد حميد، مرجع سبق ذكره، ص.21.22

لقد خاضعت جريدة المجاهد معارك مختلفة؛ وكانت مقالاتها تحمل من البلاغة والبيان ما جعلها تتبوأ مكانة عالية في الصحافة العالمية ويقارب الجميع ظهورها ليعرفوا موقف الثورة الجزائرية من الأحداث.[1]

كانت جريدة المجاهد توزع في جميع عواصم العالم وترسل على طريق البريد الجوي إلى عدد كبير من الشخصيات والهيئات السياسية والثقافية كانت تطبع على الورق الشفاف وتدخل عبر الحدود إلى الجزائر وتوزع على المناضلين وتقرأ بصفة جماعية على المواطنين.

كان دور المجاهد كبيرا ومساهمتها في نجاح الثورة معتبرا؛ واستمرت تظهر حتى الاستقلال وحتى يومنا هذا.[2]

[1] أحمد حميد، مرجع سبق ذكره، ص23.

[2] أحمد حميد، مرجع سبق ذكره، ص24.

ب. تطور الصحافة الجزائرية بعد الاستقلال:

مرت بثلاث مراحل سوف نتعرف إليها:

1. المرحلة الأولى 1962 – 1965 "هيمنة الحزب و الحكومة على الصحافة ".[1]

هي فترة قصيرة تمتد لأقل من 3 سنوات؛ تعتبر امتداد للفترة السابقة نجد فيها نفس النظام القانوني ونفس النشاط الصحفي غير أن مضمون هذه الصحافة تغير بصفة جذرية بعد الاستقلال وأصبح هناك نوع من وتر واحد تتغنى به جميع الصحف وهو تشييد الجزائر المستقلة؛ لكن الحكومة الجزائرية كانت تنظر إلى الصحافة بشيء من التخوف ممزوج بنية صارمة على أحداث تغيير كبير و من هنا نستخرج بعض الأحداث منها: إنشاء يومية جزائرية، القضاء على الصحافة الاستعمارية، البحث على حل لقضية "ريبوبليكان" يمكن تلخيص هذه الأحداث في فكرة البحث عن طريق لهيمنة الحزب والحكومة على الصحافة المكتوبة، إن الحكومة قد استطاعت أن تهيمن بسهولة على الوسائل الإعلامية، أما الصحافة المكتوبة فبقيت حرة.

إنشاء يوميات جزائرية: بعد 5 يوليو1962 عرفت الجزائر فترة أكثر من شهرين دون وجود صحيفة يومية جزائرية كاملة ولم تصدر اليومية الجزائرية الأولى إلا في 19 سبتمبر 1962 وأعطيت لهذه الجريدة اسم الشعب وكانت محررة باللغة الفرنسية فقد اتخذ قرار

[1] محمد منير حجاب، وسائل الاعلام نشأتها وتطورها، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع ، 2008، ص129.

إصدارها من طرف المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني؛ واستمرت تصدر هذه الجريدة بهذا الاسم "الشعب" مكتوب باللغة العربية و الفرنسية حتى شهر مارس 1963؛ تم تغيير هذا الاسم وعوض بترجمته الفرنسية "لوبول" الذي استمر يصدر بهذا الاسم الجديد حتى جوان1965 فغير حينئذ باسم "المجاهد"؛ كانت السلطة الجزائرية تبحث عن إصدار يومية باللغة العربية غير أن الصعوبات كانت أكثر تعقيدا نظرا لقلة الوسائل المادية والبشرية فاليوميات الاستعمارية كانت تصدر كلها باللغة الفرنسية والصحف الأخرى الجزائرية كانت تطبع بالوسائل العتيقة بحيث لم تكن توجد في الجزائر عند الاستقلال "لينوتيب" كانت تعمل باللغة العربية؛ اضطر المسؤولين إلى طلب الإعانة من مصر ولبنان تتمثل في الإفادة لبعض الصحافيين الذين قاموا بإصدار اليومية العربية الأولى في الجزائر تحت إشراف المناضل "علي مفتاحي" وهكذا ظهرت جريدة "الشعب" باللغة العربية في11 ديسمبر1962.

في شهر مارس1963 ظهرت يومية باللغة الفرنسية تحمل اسم "لاريبوبليك" الجمهورية بمدينة وهران لكنه لم تمض أشهر عرفت بعض المشاكل عن مغادرة صحافيها وفنييها للجزائر توقفت عن الصدور فقررت الحكومة الجزائرية الإستيلاء عليها وإصدار يومية أخرى وهكذا بدأت تظهر جريدة "الجمهورية " بالفرنسية في 29 مارس1963. [1]

في شهر سبتمبر1963 صدرت جريدة "النصر" بالفرنسية بمدينة قسنطينة؛ ثم في شهر أفريل1964 تأسست اليومية المسائية الأولى في الجزائر المستقلة وهي "الجي سي سوار "الجزائر هذا المساء وكانت تصدر باللغة الفرنسية في مطابع جريدة "لوبيل"؛ كانت هذه

[1] محمد منير حجاب، مرجع سبق ذكره .ص. 131.

الصحف الاستعمارية تسحب ما يقرب من25.000 نسخة في حين أن اليوميات الوطنية لا يتجاوز سحبها50.000 ألف نسخة كان قراء الصحافة الاستعمارية تقوم بتغطية مرضية وموضوعية لنشاط الحكومة دون المساس بالسيادة الوطنية مما جعلها أكثر مصداقية عند القراء وبدأ يظهر تنافسها لليوميات الوطنية خطير جدا فجاء قرار التأميم ليضع حدا لهذا التنافس و يفسح المجال للصحافة اليومية الوطنية؛ من نتائج هذا التأميم أن الحكومة تمكنت من انشاء يومية أخرى في قسنطينة و هي جريدة النصر باللغة الفرنسية أخذت مكان "لاديبش دي قسطنطين" واستقرت في مقرها كما أن الجريدة الشعب باللغة العربية أخذت مكان "لا ديبشدالجيري"؛كما أعطيت مطابع ليكودوران "الجريدة الجمهورية" وهكذا جاءت عملية تأميم الصحافة الفرنسية بنتائج ايجابية مختلفة قضت على بقايا الاستعمار الاعلامية أسكتت منافسا قويا لليوميات الجزائرية الناشئة؛ أعطت لهذه اليوميات امكانية مادية قوية وأزالت العرقلة الاولى الكبرى لغرض هيمنة الحزب و الدولة على الصحافة المكتوبة.[1]

قضية "الجي ريبوبليكان "تأسست جريدة "الجي ريبوبليكان" سنة 1937؛كان يوجد ضمن مؤسسها بعض الجزائريين المسلمين وكان لها اتجاه سياسي وبعد الحرب العالمية الثانية غيرت اتجاهها السياسي وأصبحت تميل أكثر إلى الحزب الشيوعي الفرنسي الذي تمكن من الاستلاء على ادارة الجريدة؛ وفي الثورة التحريرية كان لها في البداية موقف تحفظي ثم تحول إلى موقف حيادي مما جعل السلطات الاستعمارية تتخذ قرار بوقفها وبمجرد الحصول على الاستقلال استأنفت صدورها فبدأت تظهر في اليوم الاول من

[1] محمد منير حجاب، مرجع سبق ذكره .ص 132.

الاستقلال 5 يوليو 1962 وجاء في الافتتاحية أن الجريدة تقف مع الحكومة الجزائرية في برنامجها نحو الاستقلال التام ونحو تحقيق الثورة الزراعية والتقدم الاجتماعي وتجريد الثقافة الوطنية.

إن هذه الجريدة حرة لا تقوى عليها الحكومة وقد أصبح لها رواج كبير بحيث أصبح عدد سحبها يفوق 800000 ألف نسخة مما يجعلها أكبر يومية في الجزائر.– كان هذا الوضع يقلق نوعا ما الحكومة الجزائرية وعندما انعقد المؤتمر الثالث لجبهة التحرير الوطني في الجزائر في أبريل1964 طرح المشكل تقرر دمج "الجي ريبو ليكان " و "لو بوبل" واصدار جريدة واحدة ومن بعد تكونت لجنة تحت رئاسة عبد الرحمان بن حميدة لدراسة المشكل واتخاذ الاجراءات لعملية الدمج فوضع الاتفاق بين أعضاء اللجنة على أن اسم اليومية الجديدة هو المجاهد و إن عددها الأول سوف يظهر يوم 21 جوان 1965 لكن تأخر الموعد نظرا لبعض المشاكل فكان ذلك في 19 جوان 1965 وكانت "الجي ريبوبلكيان" لم تتوقعهافوقعت ضدها وتوقفت الجريدة وداخل مسؤولها في المعارضة.[1]

ويزول " الجي ريبوبليكان" تتم في الحقيقة هيمنة الحكومة والحزب غلى الصحافة المكتوبة وتزول نهائيا الملكية الخاصة في الميدان الاعلامي وبدأت مرحلة أخرى تمثلت في إقامة نظام اشتراكي الأعلام في الجزائر.

[1] محمد منير حجاب، مرجع سبق ذكره .ص 36.

2. المرحلة الثانية 1965 – 1979 "إقامة نظام اشتراكي للإعلام".

تبدأ هذه المرحلة بتفسير كبير في الميدان السياسي والاعلامي؛ و لقد أدت الحوادث المفاجئة التي وقعت في 19 جوان 1965 إلى اختفاء جريدة " الجي ريبوبليكان " وإلى توقف جريدة "لوبوبل" و تعويضها بجريدة "المجاهد" بالغة الفرنسية ؛يعتبر اصدار جريدة "المجاهد" حدثا اعلاميا هاما لأن اللغة الفرنسية كانت مسيطرة غلى الوضع الإعلامي و الثقافي وأن جريدة المجاهد أخذت تلعب دورا هاما متزايدا في المجال الاعلامي بحيث أصبحت تمثل لوحدها الصحافة المكتوبة في الجزائر نظرا لحجم سحبها الذي بلغ سنة 1970 مائة ألف وتسعمائة (100900)نسخة في حين أن باقي الصحف اليومية كانت تسحب بثمانية وستون ألف (68000) نسخة فقط فالمجاهد يمثل إذا من ناحية السحب أكثر من ثلثي الصحافة المكتوبة الجزائرية ونجد المجاهد في سنة 1978 بسحب مائتين وثلاثة الافنسخة وباقي الصحف اليومية لا تسحب الا سبعين ألف وتسعمائة وخمسة وثمانين نسخة (70985).[1]

ظهور المجاهد تحولا كبيرا في الميدان الاعلامي يختم حلقات ظهور اليوميات في الفترة السابقة بحيث تمر المرحلة الثانية؛ كلها تمتد 14 سنة دون أن تصدر فيها يومية أخرى بل شاهدنا زوال يومية مسائية وهي زوال يومية مسائية وهي "الجي سي سوار" 31 أوت1965.

[1] محمد منير حجاب، مرجع سبق ذكره .ص 37.

أ. إقامة نظام اشتراكي للإعلام:

إن الجهود الحكومية في المرحلة الاولى كانت ترمي إلى القضاء على الملكية الخاصة في الميدان الاعلامي وقد تم ذلك مع بداية المرحلة الثانية وتواصلت الجهود مع الحكومة الجديدة لتمين الوضع الجديد واقامة نظام اشتراكي الاعلام؛يتمثل هذا النظام في الغاء الصحافة الخاصة وتوجيه الصحافة الحكومية والحزبية حتى تصبح أداة من الادوات التي تستعملها الدولة لتعزيز سياستها؛ وهاتين النقطتين يعتبران من القواعد الاساسية التي تبنى عليها النظام الاشتراكي للإعلام في الجزائر؛ ففي 16 نوفمبر 1967 صدرت قوانين تجعل من يوميات مؤسسات ذات الطابع التجاري والصناعي وتجعل من مدير هذه المؤسسات صاحب الحق المطلق في التسيير الإداري والمالي.[1]

فيما يخص الغاء الملكية الخاصة فإن هذا النظام وضع في الجزائر بصفة تدريجية تكون لا شرعية وفي هذا الميدان تسارعت الحكومة الجزائرية إلى اتخاذ اجراءات ضرورية لجعل ميدان توزيع الصحافة تحت رقابتها ففي سنة1966 أممت شركة "هاشيت" التي كانت تتولى توزيع الصحافة في الجزائر و خاصة الاجنبية؛ وأسست شركة جزائرية وهي شركة وطنية للتسيير والتوزيع و بهذا وضع بصفة غير مباشرة نضام لمراقبة جميع ما يكتب في الجزائر وفي غير الجزائر قبل توزيعه في التراب الوطني إلى تجميد الصحافة المكتوبة من حيث تعدد الصحف ومن حيث نوعية الرسالة الاعلامية وكان هذا النظام يهدف إلى ضرورة ملحة لحماية الصحف اليومية الناشئة؛ وأن اقامة هذا النظام ظاهرة تفشي الأمية في الجزائر

[1] محمد منير حجاب، مرجع سبق ذكره ص 38.

التي كانت مرتفعة في الستينيات إذا تفوق 70% من سكان الجزائر وبهذا النسبة تصبح الصحافة المكتوبة وسيلة نخبوية تتمتع بها طائفة صغيرة من الجزائريين الذين يستطيعون القراءة هذه الظاهرة أدت بالحكومة إلى تجسيد هذه الوسيلة وأهملت الحكومة الاعتناء بالصحافة المكتوبة وكثف جهودها في تعزيز الاذاعة والتلفزيون فلقد تجلى اهتمام الحكومة بالوسيلة السمعية البصرية على حساب الصحافة المكتوبة في الميزانية المخصصة لها ففي سنة 1966 بلغت اعانة الحكومة للصحافة المكتوبة 9,76% من مجموع الاعانات المخصصة للوسائل الإعلامية و قيمتها مليونا دينار؛ في حين أن الاعانة المخصصة للإذاعة والتلفزيون بلغت في نفس السنة 68,29% من الاعانات المخصصة للوسائل الإعلامية وقيمتها 14 مليون دينار (14000000) وبدأ يكبر هذا الفرق يتزايد حتى وصل[1] نسبة 1978 إلى النسب التالية :4,16% للصحافة المكتوبة وقيمتها سبعة ملايين وثلاثمائة وخمسون ألف دينار (7350000) و89,91% للإذاعة و التلفزيون و قيمتها مائة وتسعة وخمسون مليون دينار؛ وهو فرق كبير رغم المداخيل الخاصة التي كانت تتوفر عليها الصحافة المكتوبة ولم تكن كافية لإدخال التغيرات المادية الضرورية؛لم تعرف الصحافة المكتوبة تغييرا في شبكة توزيعها إلا في السنة 1976 عرفت نوعين من التغيير من الاهتمام

1 محمد منير حجاب، مرجع سبق ذكره ص 39.

بالتحسين إلى توزيع الصحافة اليومية. [1]

ب. تقريب الصحافة:

رأينا أن الجزائر عرفت اصدار يومية واحدة بالغة العربية دون أن يشير هذا الوضع قلق المسؤولين ولا احتجاج القراء نظرا للوضعية الشاذة التي كانت تعرفها الجزائر في تلك الفترة فكانت الأغلبية من القراء يقرؤون بالغة الفرنسية التي كانت لغة التعامل الاداري.

استمر الوضع حتى بداية السبعينات عندما بدأت المدرسة الجزائرية تدفع بخرجيها الذين يحسنون القراءة بالغة العربية وعندما بدأت تطرح قضية التقريب كمشكل سياسي بغرض تغيير سيطرة اللغة الفرنسية في الميدان الثقافي والاعلامي؛ كان لابد من اتخاذ الاجراءات أولا الجريدة المصورة في التلفزيون سنة 1972 ثم جريدة النصر بقسنطينة سنة 1972 ثم جريدة الجمهورية بوهران سنة 1976 كما تقرر تقريب الاستعمار من قبل أي في سنة1974.

بالنسبة لجريدة الجمهورية بدأت العملية في جانفي سنة 1976 بتقريب صفحة واحدة ثم استمرت العملية سنة كاملة عبرت فيها ست صفحات وبقيت 4 منها تظهر بالفرنسية 1977 وبدأ التوزيع يرتفع سنة 1979 حيث بلغ 14000 ألف نسخة.

[1] محمد منير حجاب، مرجع سبق ذكره. ص 39.

اهتمت الحكومة الجزائرية بهذه العملية وقدمت للجريدة دعما ماليا لمواصلة العملية ونجاحها وبذلك أصبح عدد اليوميات الي تظهر بالعربية ثلاث و لم تنطق بالغة الفرنسية إلا يومية واحدة وهي جريدة "المجاهد" التي كان حجم سحبها يطغى على الصحافة المكتوبة.

ج. توزيع الصحافة:

تمثل نوعية توزيع الصحافة أهم المشاكل التي يعاني منها الصحافة في الجزائر؛ كان توزيع الصحافة يرمي إلى ايصال الصحف إلى هذه الجالية دون اعتبار وجود المسلمين في المناطق الريفية والجبلية والصحراوية؛فكان التوزيع يتبع خطا معروفا جزء منه يتجه نحو الشرق وجزء منه نحو الغرب وخطا صغيرا يذهب نحو الجنوب وعندما جاء الاستقلال وبقيت هذه الشبكة على هذه الصفة لم يضف إليها خطوط جديدة ومع تجميد الصحافة في المرحلة الثانية لم يظهر الاعتناء بتحسين هذه الشبكة إلا مع بداية سنة 1977 ففي سنة 1976 كانت شبكة التوزيع تغطي فقط 280 بلدية من بين 704 بلدية موجودة في الجزائر ثم في سنة 1977 بدا الوضع يتغير ففتحت محلات جديدة للبيع في عدد كبير من البلديات بلغ عددها 1182 محلا موزعة على 578 بلدية و بذلك أصبحت شبكة التوزيع تغطي أكثر من نصف البلديات الموجودة بالجزائر[1] وتواصلت الجهود كذلك في سنة 1978 وسنة 1979 قد أدى هذا الجهد الى ارتفاع متزايد في مبيعات اليوميات وهناك أرقام توضح لنا ذلك ففي سنة 1969 كان مجموع السحب الذي تقوم به اليوميات الجزائرية يبلغ 155100 نسخة وبعد

[1] محمد منير حجاب، مرجع سبق ذكره. ص ص40،41،

ستة سنوات أي في سنة 1975 لم يرتفع هذا السحب إلا بحوالي 70000 نسخة بمعنى أنه بلغ في هذه السنة 227500 نسخة،[1] في حين أن ارتفاع السحب بعد التحسين الذي أدخل في شبكة التوزيع وصل سنة 1980 يعني بعد خمس سنوات إلى 430000 نسخة زيادة ب 170000 نسخة كان لتحسين شبكة التوزيع أثر إيجابي على سحب الصحف وبالتالي على مبيعاتها هذا يدل أن عدد القراء في ارتفاع مستمر بعد ارتفاع عدد السكان وانخفاض نسبة الأمية التي لا تتجاوز اليوم 50%.

مشكلة التوزيع تطرح مشكلة أخرى وهي قضية توزيع الصحافة الأجنبية في الجزائر لا يطغى على الصحافة الوطنية منذ الاستقلال.

في سنة 1968 حذفت من التوزيع بعض الصحف التي كانت تحمل رسالة استعمارية وعنصرية و في سنة 1975 تقرر حفض حجم توزيع هذه الصحافة من ناحية عدد الصحف والنسخ فانخفض عدد الصحف من 291 إلى 261 وانخفض عدد النسخ من 433384 إلى 24042 نسخة.[2]

إن هذه الأرقام تدل على أن عدد النسخ من الصحافة الاجنبية الموزعة في الجزائر كان يفوق بكثير عدد النسخ من الصحافة الوطنية من سنة 1962 إلى سنة 1975 في هذه الفترة أصبح نوع من التوازن بينهما.

[1] محمد منير حجاب، مرجع سبق ذكره ص 42.

[2] محمد منير حجاب، مرجع سبق ذكره ص 43.

–هذه هي وضعية الصحافة المكتوبة في هذه الفترة أنها لم تعرف ازدهارا يذكر وإن كان ارتفاع السحب لم ينفك فإنها جمدت في صالح الاذاعة والتلفزيون وأصبحت رسالتها الإعلامية ضعيفة وقليلة المصداقية رغم التطورات التي حدثت في المجتمع من ناحية.

3. المرحلة الثالثة "التطور الراهن":

تبدأ هذه المرحلة بحدث سياسي و هو انعقاد المؤتمر الرابع لجبهة التحرير الوطني وأهميته تكمن في كونه ينعقد بعد

15 سنة من انعقاد المؤتمر الثالث وأنه يوافق لأول مرة على لائحة خاصة بإعلام مما يجعلنا نستنتج أن المشكل الاعلامي من المشاكل الكبرى التي تعاني منها الجزائر ومن اهتمامات القيادة السياسية في البلاد.

إن هذا المشكل أصبح من اختصاصات السلطة السياسية بعد أن أصبحت الحكومة والحزب يهيمنان بصفة كلية على هذا الميدان و بعد أن أصبح الاعلام محتكرا من طرف الدولة و الأن سوف نعرف موقف السلطة السياسية في هذه المرحلة وكيف حاولت هذه السلطةأن تحرك هذا القطاع فسوف تنطلق من3 نقاط رئيسية وهي: الوضع القانوني للإعلام، تنويع الصحافة المكتوبة، نوعية الرسالة الإعلامية.

أ. الوضع القانوني للإعلام:[1]

[1] محمد منير حجاب، مرجع سبق ذكره ص 44.

عرفت هذه المرحلة نشاطا كبيرا في توضيح الوضع القانوني للإعلام؛ فإن السلطة السياسية أصدرت3 نصوص يمكن اعتبارها كقاعدة أساسية للنشاط الإعلامي في الجزائر ففي جانفي1979 وافق المؤتمر الرابع على لائحة خاصة بالإعلام وفي سنة1982 ظهر قانون الإعلام في جوان من نفس السنة؛ خصصت دورة من اللجنة لحزب جبهة التحرير الوطني للسياسة الإعلامية ووافقت على تقرير شامل يحدد هذه السياسة هذه النصوص الثلاثة توضح الوضع القانوني للإعلام يمكن تلخيص هذا الوضع الجديد في التوجيهات الكبرى التالية:

يعتبر الإعلام قطاعا استراتيجيا لهمساس بالسيادة الوطنية.

إلغاء الملكية الخاصة للوسائل الاعلامية إن قانون الاعلام يفرق بين نوعين من الوسائل الإعلامية النوع الأول خاص بالوسائل التي تنشر الأخبار العامة مثل اليوميات والأسبوعيات هذا النوع ملك للدولة تحتكره بصفة كلية والنوع الثاني خاص بالدوريات المتخصصة وهنا يمكن وجود ملكية خاصة بعد الحصول على رخصة من طرف الوزارة المختصة.

توحيد التوجيه السياسي في الميدان الإعلامي موكل لحزب جبهة التحرير الوطني ولكن طريقة التوحيد لم تحدد إلى الآن نظرا لوضعيات المؤسسات الإعلامية التي هي تحت وصاية الحكومة.[1]

[1] محمد منير حجاب، مرجع سبق ذكره ص45.

أعضاء الصيغة الثقافية للمؤسسات الاعلامية عوضا عن الطابع الصناعي و التجاري الذي تتمتع به المؤسسات الاعلامية حاليا لكن هذه الصيفة الثقافية لم يحدد إلى اليوم ومازالت المؤسسات الإعلامية تخضع للنمط الذي كان تسير عليه من قبل.

تحديد حقوق ووجبات الصحافيين بصفة أدق من ذي قبل مع التأكيد على أن للصحافي الحق في الاتصال بمصادر المعلومات والاطلاع عليها تحت رعاية السلطات وحمايتهم أثناء القيام بمهامهم الصحفية وعلى الصحافي أن يتحرى الصدق ويتجنب الكذب والتزوير والغش وأن لا يستعمل وظيفته لأغراض شخصية.

تلح هذه النصوص على أن الإعلام حق للمواطن يجب أن يتمتع به كما له الحق في المدرسة والحق في العمل مثلا؛ هذه القاعدة تثبت نظرة جديدة للوضع الاعلامي لم يكن العمل جاريا به من قبل و معنى "حق المواطن" في الاعلام هو أن تقوم وسائل الاعلام بإشعاره بكل ما يجري في البلاد سلبيا أو إيجابيا وإن تطبق هذا الحق نشرا كثيرا من المشاكل لم نتوصل بعد إلى التغلب عليها نتيجة الظروف التي كانت تعيشها الجزائر.

ب.تنويع الصحافة المكتوبة:[1]

وضعت اللائحة الإعلامية التي وفق عليها المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني برنامج عمل لتحسين وضعية الإعلام من الناحية المادية والنوعية؛بدأ التطبيق في هذا

[1] محمد منير حجاب، مرجع سبق ذكره ص 46.

البرنامج حيث جهزت اليوميات الموجودة بأجهزة عصرية وقدمت سندات مالية لجريدة "المجاهد" بالفرنسية لشراء كبيرة تمكنه من طبع أكثر من 10000 نسخة في الساعة.

إن المهم في هذا البرنامج هو التأكيد على ضرورة تنويع الصحافة المكتوبة بإصدار صحف جهوية ومتخصصة حتى تخلق حركية جديدة تدخل نفسا جديدا على الوضع الإعلامي للصحافة المكتوبة.

إن هذا البرنامج مازال في طور التطبيق تحقق منه بعض الشيء بإصدار يوميتين مسائيتين "المساء" بالغة العربية و"أوريزون" باللغة الفرنسية سنة 1985 وإصدار بعض الصحف المخصصة مثل " المسار المغربي " بالغة الفرنسية واللغة العربية في الثقافة العامة وبعض المجلات المختصة في الاقتصاد والرياضة؛وقد نشأ نوع من التنافس بين اليوميات الصباحية والمسائية أحدث تطورا نوعيا في الصحافة المكتوبة لفائدة الإعلام والقراء.[1]

يبقى هذا التحقيق خطوة لابد أن نتبعها لنملأ الفراغ الموجود في هذا الميدان والذي بدأ يظهر بعد أن تغير الوضع الثقافي والاجتماعي في جزائر؛ لقد أصبحت الأمية اليوم تمس أقل من نصف سكان الجزائر بعد أن كانت تبلغ 70% معنى هذا أن اثنتا عشر مليون من المواطنين يعرفون القراءة والكتابة وبالتالي يستعطون قراءة الصحافة المكتوبة؛ فهذا العدد يكون سوق الواسعة يمكن أن تستفيد منه هذه الصحافة وفي نفس الوقت يخلق احتياجا لابد من الاعتناء به.

[1] محمد منير حجاب، مرجع سبق ذكره .ص 47.

إن ارتفاع المعيشة وتوسيع شبكات الموصلات قرب بصفة جذرية بين الصحافة المكتوبة والمواطنين مما يجعل المنافسة بينهما وبين الوسائل السمعية البصرية تقل لفائدتها.

إن الصحافة المكتوبة تجد اليوم أمامها مجلا واسعا للنشاط ؛فلقد تبدو الضرورية بالاعتناء بالصحافة الجهوية والمحلية نظرا لوجود فراغ جديد في هذا الميدان؛ فالصحف اليوميات الموجودة اليوم لا تهتم بالأخبار الجهوية والمحلية بحيث يبقى المواطن الذي يعيش في منطقة ما يجعل ما يجري في مدينته فرغم النشاط الموجود فيها خاصة أن الاذاعة والتلفزيون أدخلت تغييرا كبيرا في العلاقات بين الناس بحيث أصبح الانعزال أكثر والأنانية أعظم و لعل وجود "الصحافة المكتوبة" يخفف من هذه الأفاق الاجتماعية.

ج.نوعية الرسالة الإعلامية: [1]

إن سر تطور الصحافة المكتوبة لا يكمن في كثرتها ولكن يكمن في نوعية الرسالة التي تحملها وفي العلاقة التي تنشأ بينهما وبين قرائها وترتبط بينها بالود والاخلاص والاحترام المتبادل وهو ما يعبر عنه بمصداقية الصحافة.

إن الصحافة المكتوبة في المرحلة الثانية فقدت جزء كبير من مصداقيتها كما أشارت لائحة المؤتمر الرابع وتقرير اللجنة المركزية حول الاعلام ظاهرة السلبية وكذلك إلى علاجها وهو ما عرضته "بإقامة إعلام موضعي" معناه يكون نوع من الثقة بين الصحافة المكتوبة

[1] محمد منير حجاب، مرجع سبق ذكره ص 48.

وقرائها بحيث تقوم بإعلامها بكل ما يحدث ولها الحق في التعليق على الأحداث وشرحها وبتبرير السلبيات.

بدأت هذه التغييرات تظهر في هذا الاتجاه في السنوات الأخيرة وأصبحت اليوميات تخبر قراءها بحيث تقوم بإعلامها بكل ما يحدث ولها الحق في التعليق على الأحداث وشرحها وتبرير السلبيات.

إن الصحافة المكتوبة في المرحلة الثانية فقدت جزء كبير من مصداقيتها كما أشارت لائحة المؤتمر الرابع موضوعي معناه يكون نوع من الثقة بين الصحافة المكتوبة وقرائها بحيث تقوم بإعلامها بكل ما يحدث ولها الحق في التعليق على الأحداث وشرحها تبريرها السلبيات.

بدأت هذه التغييرات تظهر في هذا الاتجاه في السنوات الأخيرة وأصبحت اليوميات تخبر قرائها ببعض الأحداث التي وقعت في المرحلة الثانية لأخفيت ولا سكتت عنها الصحافة حتى تظهر مزيفة في صيغة الشائعات.

أن هذه الممارسة صعبة نظرا للتقاليد الموجودة وتتطلب من الصحافي النزاهة والقدرة على التمييز بين ما ينبغي نشره ومالا ينبغي نشره وتتطلب من المواطنين الشجاعة لتحمل النقد النزيه والاعتراف بالغلطة والرد على ما يبدو غير صحيح أو مزيف.[1]

إن الرسالة الحقيقة الاعلام خاصة الصحافة المكتوبة هو تزويد القارئ والمواطنين بالمعلومات الكافية حول ما يجري في الوطن والعلم حتى يتمكنوا من الحكم على الأحداث

[1] محمد منير حجاب، مرجع سبق ذكره ص 49.

ويكون أهم موقف شخصي من هذه الأحداث وبذلك يتكون مواطن مسؤول يشعر حقيقة بمسؤوليته.

2.تطور الصحافة الجزائرية بعد سنة :1988[1]

يرى بعض الملاحظين أن الحوادث الدامية التي وقعت في أيام أكتوبر 1988 في عدة مدن جزائرية تعتبر نقطة تحول كبيرة في تاريخ الجزائر لأنها فتحت باب المسيرة الديمقراطية وأعطت دفعا قويا للإصلاحات السياسية والاقتصادية في البلاد ومن هذه الإصلاحات التصويت الشعبي على الدستور جديد تمت المصادقة عليه في 23 فبراير 1989 من خصائصه أنه يحقق في مادته الأربعين (40) التعددية الحزبية ويضمن في عدة مواد حقوق المواطنين في الحريات الشخصية والعامة مثل حرية التفكير والرأي والإبداع والتعبير.

وفيما يتعلق بالإعلام فإن الدستور يخصص مادته 35 لحرية الصحافي وحمايته من التعسف الاداري بحيث لا يمكن إلصاق تهمة بصحافي أو صحفية والحكم عليها إلا من طرف أجهزة القضاء مع حق الدفاع للمتهم و إدخال مثل هذه المادة في الدستور يعتبر ضمانا قويا لحرية الاعلام وللممارسة الاعلامية ويفتح عهدا جديدا لم تعرفه الجزائر منذ الاستقلال.

وتطبيقا لهذا التوجه الجديد صادق المجلس الوطني الشعبي على قانون جديد للإعلام في أبريل 1990 يختلف عن قانون 1982 الذي يصبح منفيا.

[1] جميلة قادة، الصحافة المستقلة بين السلطة والارهاب، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في علوم الاعلام، جامعة الجزائر، 2002،2003. ص 33.

ينص هذا القانون الجديد على إلغاء الرقابة الإدارية وعلى حرية إصدار الصحف وتعددها وعلى حق المواطن في إعلام موضوعي ونزيه وعلى إنشاء مجلس أعلى للإعلام.

انطلاقا من هذا القانون بادرت الحكومة الجزائرية باتخاذ تدابير ترمي إلى تجسيد هذه الحرية ؛فقامت بإلغاء وزارة الإعلام وتنصيب المجلس الأعلى للإعلام في جويلية 1990 وتقول المادة 59 من قانون الإعلام أن هذا المجلس هو سلطة إدارية مستقلة ضابطة يتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي يتكون هذا المجلس من اثنتي عشر عضو: ثلاثة أعضاء يعينهم رئيس الجمهورية وثلاثة أعضاء يعينهم رئيس المجلس الشعبي الوطني و ستة أعضاء ينتخبون بالأغلبية المطلقة من بين الصحافين المحترفين في قطاعات التلفزة والاذاعة والصحافة المكتوبة الذين قضوا خمس عشرة سنة في المهنة على الأقل وقد حددت مهام هذا المجلس و صلاحياته و تتلخص في كون هذا المجلس لا يقوم بالتوجيه ولكنه يحرص على الممارسة الفعلية لحرية الإعلام.[1]

ولكي تتغير هذه الممارسة عما كانت عليه من قبل اتخذت الحكومةبعض التدابير من شأنها أن تساعد على هذا التحول ومن ذلك قرار يقضي بضمان دفع المرتبات لجميع الصحافيين الذين كانوا يعملون في الصحافة الحكومية لمدة ثلاث سنوات حتى لو انفصلوا

[1] جميلة قادة . مرجع سبق ذكره.ص 34

عن هذه الصحف وأصبحوا يعملون في صحافة خاصة.[1]

ومن هذه التدابير كذلك امكانية قرض مالي معتبر لكل صحيفة جديدة تصدر بصفة جذرية؛ولقد تعددت الصحف وبدأت تظهر أنواع كثيرة من الصحف فيها اليوميات الصباحية والمسائية؛فيها الأسبوعية السياسية والثقافية؛ فيها الصحف الجهوية فيها المجلات وكذلك الصحف الهزلية وغير ذلك مما يجعل القارئ في حيرة من الاختيار.

يمكننا إعطاء صورة موجزة لهذه الصحف فمن ناحية تصنيفها نجد ثلاث أنواع:

- صحف حزبية: لقد استطاعت الأحزابالكبرى إلى حد الأن أن تصدر جريدة واحدة على الأقل و كلها تقريبا أسبوعيات باللغة العربية أو الفرنسية أو الأمازيغية.
- صحف مستقلة:هي في الحقيقة صحف خاصة يملكها خواص من أرباب الأموال إلى حد الأن و هي يوميات أو أسبوعيات تصدر بالغة العربية أو الفرنسية.
- صحف حكومية:أو تابعة للقطاع العام وهي بعض اليوميات أو الأسبوعيات التي كانت تملكها الدولة من قبل وهي تصدر باللغة العربية أو الفرنسية. فيما يخص اليوميات يوجد منها إحدى عشر، ستة منها باللغة العربية وخمسة باللغة الفرنسية.

أولا باللغة العربية: [2]

- الشعب: صباحية تابعة لحزب جبهة التحرير الوطني سحبها 80000 نسخة تصدر بمدينة الجزائر.

[1] جميلة قادة، مرجع سبق ذكره، ص34.

[2] جميلة قادة، مرجع سبق ذكره. ص35.

- المساء:مسائية حكومية سحبها 80000 نسخة تصدر بمدينة الجزائر.
- الجمهورية: صباحية حكومية سحبها 50000 نسخة تصدر بمدينة وهران.
- النصر: صباحية حكومية سحبها 100000 نسخة تصدر بمدينة وهران.
- السلام:صباحية حكومية.
- الخبر:مسائية مستقلة سحبها 40000 نسخة تصدر بمدينة الجزائر.

ثانيا باللغة الفرنسية:[1]

- المجاهد:صباحية تابعة لحزب جبهة التحرير الوطني سحبها 350.000 نسخة تصدر بمدينة الجزائر.
- أفاق:مسائية حكومية سحبها 300.000 نسخة تصدر بمدينة الجزائر.
- الوطن:صباحية مستقلة تصدر بمدينة الجزائر.
- لوسوار:مسائية شبه حكومية تصدر بمدينة الجزائر.
- ألجي ريبوبليكان:(الجزائر الجمهورية) صباحية يشرف عليها مناضلون من الحزب الشيوعي تصدر بمدينة الجزائر.

إن هذه الحصيلة مؤقتة لأن المجال الاعلامي في تغيير مستمر ولا يمر أسبوع دون أن تصدر جريدة أو مجلة ولكن هذا التطور السريع قد أبرز مشكلتين قد تعرقل نوعا ما الممارسة الاعلامية.

[1] جميلة قادة، مرجع سبق ذكره. ص36.

1. المشكل الأول: يتعلق بالجانب التقني نظرا لقلة وسائل السحب "أوفسيت" وسوء استعمال الموجود منها بحيث نجد أحيانا تعطيلا في سحب بعض اليوميات أو إرغام البعض منها إلى التوقف أو إرغام البعض في الظهور في الصباح وفي المساء كما وقع لجريدة الخبر وزيادة على هذا قضية التوزيع.

2. المشكل الثاني: خاص بمفهوم "المصلحة العامة" الذي يثير جدلا بين الصحافيين وترددا كبيرا في موقف الحكومة فالصحافة التابعة للمصلحة العامة تكون ضمنيا تابعة للحكومة وهذا يتنافس مع الروح الديمقراطية التي تجعل الحكومة تخضع للحزب أو الأحزاب التي هي بدورها غير مستمرة.

إن هذه المشاكل تعطي للمجال الاعلامي حيوية كبيرة وتخلق بين الصحف منافسة قوية هي في فائدة القراء أو ترفع من مستوى الصحافة المكتوبة.[1]

[1] جميلة قادة، مرجع سبق ذكره. ص37.

الصحف التي ظهرت أثناء الاستعمار:

يجدر بنا في بداية حديثنا تحديد الغاية من هذا المبحث والذي يشير إليه العنوان "أنواع الصحف التي ظهرت أثناء الاستعمار" الذي يتناول معطيات ونتائج المبحث الثاني أي تتم فيه سرد للتطورات التاريخية للعناوين الصحافية.

وسنحاول اعتمادا على ما قدمه الأستاذ "زبير سيف الإسلام" من عناوين وأسماء وصحف ومختلف البيانات التي جمعها؛ كالموقع الذي نشطت فيه الجريدة ورئيس تحريرها وخطها الاعلامي ومالكها ومختلف المشاكل التي واجهتها؛ والفترة الزمنية التي سادت فيها؛ مع التعريف بالنشاط والخدمات التي كانت توفرها من خلال الاستشهاد بنصوصها الصحافية وتصنيف عناوينها، محاولين من خلال ذلك ذكر النوع الصحافي والسرد التاريخي للعناوين الصحافية أنظر الجدول أدناه:[1]

[1] زهير احدادن، مرجع سبق ذكره. ص ص45 . 46.

الإسم	الجزائري (lalgérien)	المجلة الطبية الجزائرية la gazette midikale	المجلة الطبية الجزائرية (la gazette midikale)	الدربوكة (darbouka)	الجزائر الجديدة (nouvelle algérie)
الملكية	أزيدون فيان isidor	السلطة	تابعة للجمعية النازية الجزائرية	سلفادور دانيال	نخبةمن السياسيين الفرنسيين
المدير	أزيدون فيان	بيرتران			أرثردوفونفيل
رئيس التحرير	أزيدون فيان	بيرتران	أدريان بوبرغر	b.jules	كليمان دوفيرنوا
النشأة	1852.05.01	1856.02.25	1856.10.01	1856.10.18	1851.12.06
الصدور	الثلاثاء.الخميس.ا لأحد	شهريا	كل شهرين	السبت و الثلاثاء	يوميا
التوقف	1852.05.30	حوالي 1875	حوالي 1962	مارس 1985	عمرت 15 شهرا
المكان	العاصمة	العاصمة	العاصمة	العاصمة	العاصمة
النشاط	خدمة الأغراض السياسية في مقدمتها الهجرة	صدرت الأبحاث الطبية و كل مايتعلق بسلامة جسم الإنسان	نشر الأبحاث و الدراسات الأثرية عن الجزائر القديمة	جريدة المسرح و الموسيقى تهدف إلى تسلية الجمهور	جريدة رأي سياسة مستقلة

الإسم	الراعي الجزائري la tirailleur algérien	المجلة الفلاحية revue agricole	مجلة التقدم الجزائرية	المجلة الزراعية الجزائرية revue agricole lgérienne	Revue agricole et horticole
الملكية	جماعة من الناس				
المدير	j.bandre		c.germenatne		Dr.charlerbourlie r
رئيس التحرير	الميسيو				Dr.charlerbourlie r
النشأة	ديسمبر1860	ماي 1858	ماي 1850	1860	1860
الصدور	الثلاثاء.الخميس.ا لسبت		شهرية		مرتين في الشهر

التوقف	1958.11.14		بعد عامين		1862
المكان	العاصمة	العاصمة	العاصمة	العاصمة	العاصمة
النشاط	جريدة أدبية (دراماتيكية)هزلية خلقت الدربوكة			تهتم بالزراعة	الهندسة القروية ،الميكانيك ،القروض ،الفلاحة

الاسم	الجزائر الفلاحية l'AlgérieAgricole	بريد الجزائر Courrier de l'Algérie	المراقب L'observateur	المتيجةMitidja	الاقتصاد الفرنسي L'économieFrançaise
الملكية		جمعية من المساهمين	شركة مساهمة ثم ملكية خاصة	مجموعة مساهمين	
المدير	Liuntand	Charles de Guerle	Behaghal		
رئيس التحرير	Charlesrymie	de Guerle Charles	Behaghal		Charles Bourlier
النشأة	ماي 1868	1861.12.01	أكتوبر 1861	أكتوبر 1853	أكتوبر 1862
الصدور	شهرية	الأحد. الثلاثاء. الجمعة			
التوقف	1901	1870	1862	1862	
المكان	العاصمة	العاصمة	البليدة	البليدة	احتمال البليدة
النشاط	تهتم بالفلاحة .التغذية . أسعارالمنتجات.تهدف لخدمة المعمرين	مستقلة عن الإدارة و المعارضة و ذات سياسة استيطانية	جريدة مستقلة ذات رأي عام	سياسية	تهتم بالاقتصاد

المصدر: زهير إحداد.مرجع سبق ذكره.ص89

وبالاعتماد على التفاصيل السابقة الذكر، يمكن القول أن فترة الاستعمار الفرنسي شهدت ظهور العديد من الدوريات الصحافية والمجلات الخاصة والعمودية في اهتماماتها وانشغالاتها في إطار الظروف التي كانت تعيشها وتصنفها في الوقت نفسه.[1]

[1] زهير احدادن، مرجع سبق ذكره. ص90.

خلاصة:

نستطيع القول بأن الصحافة الجزائرية في مرحلة الاستعمار قد انبعثت من الأم، الشعب فالتصقت بطبقاته لتخدمها و تعبر بدلا منها فبلورت مبادئها الثورية وحولتها إلى حقائق حية وفي نفس الوقت عكست للعالم أجمع تجربة هذا الشعب في الثورة والتصدي خاصة وأن المشكلة سياسية بالدرجة الأولى.

ويجدر التذكير بتطور الصحافة المكتوبة في الجزائر أنها عرفت مراحل مختلفة أثرت على علاقة القارئ بالصحف اليومية وحتى على قراءة هذه الصحف خاصة بعد توفر العناوين الصحفية سواء الناطقة باللغة العربية أو الفرنسية.

الفصل الثاني

ماهيــة الصحف الورقية

تمهيد:

في الفصل الثاني تناولنا مفهوم الصحافة باعتبارها عنصر أساسي ووسيلة من وسائل الإعلام ولها أهمية ودور أساسي في تطرقنا لهذا الموضوع بذكر خصائصها وأنواعها.

أهميتها ووظائفها،أشكالها مع التركيز على فنونها والمعايير والأثار التي تخلفها وكان العنصر الرابع والأخير بذكر الصعوبات والمشاكل التي تواجهها حيث تمدنا هذه العناوين بالتعرف أكثر على ماهية الصحافة الورقية والدور الذي تلعبه.

تعريف الصحافة:

الصحافة لغة:

مصدر مشتق من الفعل صحف كما أن الصحافة هي فن إنشاء الجرائد والمجلات و كتابتها، على حين الصحافي هو من يعمل في الصحف بمعنى الوراق الجورنال هي نقلا عن التسمية الغربية للدلالة على الصحف اليومية ثم ارتأى رشيد الدحداح إطلاق تسمية صحيفة إلا أن نظير الدحداح اللغوي اعتمد لفظة جريدة بمعنى الصحف المكتوبة.[1]

أما اصطلاحا:

- على حد قول بورك الانجليزي: " الصحافة هي السلطة الرابعة ".
- في معجم الرائد الصحافة هي فن إنشاء الجرائد والمجلات و كتابتها.
- نقصد بالمطبوعة الصحافية نوعان سياسية و غير سياسية.
- المطبوعة الصحافية الدورية: والتي تصدر بصورة مستمرة باسم معين وبأجزاء متتابعة مثل الجرائد اليومية كالديار.
- المطبوعة الصحافية الموقوتة: وهي التي لا تصدر أكثر من مرة في الأسبوع كالشبكة

[1]– عبدالرزاق محمد الدليمي، مرجع سبق ذكره.ص.12

مثلا.[1]

أما باللغة الانجليزية :[2]

تسمى journalism من أصل journal وهي أحد مشتقات كلمة jour الفرنسية أي يوم و كلمة journale بالفرنسية تعني "يومي" صفة من "يوم"؛ إذن فهي لا علاقة لها بالصفحة أو الصحيفة إذ أن الصفحة تسمى page أما الجريدة فتسمى بالفرنسية journale أي "يومية" و بالانجليزيةnewspaper و كلمة من الكلنات الانجليزية المركبة، تعني الأولى news أخبار والثانية paper ورق ومعناها مجردا "ورق الأخبار".

وفي قاموس أوكسفورد تستخدم كلمة صحافة بمعنى press وهي شيء مرتبط بالطبع والطباعة ونشر الأخبار والمعلومات وهي تعني أيضا journal ويقصد بها الصحيفة و journalism بمعنى الصحافة وjournalist بمعنى الصحفي، فكلمة الصحافة تشمل إذن الصحيفة والصحفي في الوقت نفسه.

أما المعنى المتعارف عليه اليوم للصحافة في العربية فيرجع الفضل فيه للشيخ نجيب حداد منشئ صحيفة لسان العرب في الإسكندرية وحفيد الشيخ ناصف اليازجي وهو أول من استعمل لفظة الصحافة بمعنى صناعة الصحف والكتابة فيها و منها أخذت كلمة صحافي.

[1]- فاروق أبوزيد ، مقدمة في علم الاتصال ، جامعة القاهرة للتعليم المفتوح مصر[د ط]، 1999.ص10.

[2]– محمد منير حجاب ، الموسوعة الإعلامية ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، 2014.ص.131.

فالصحافة إذن هي صناعة إصدار الجرائد و المجلات و ذلك باستقاء الأخبار وكتابة الموضوعات الصحفية من تحقيقات وأحاديث ومقالات وأعمدة وجمع الصور والإعلانات ونشر كل ذلك في الجرائد والمجلات وتولي إدارتها.

وعلى هذا تستخدم كلمة صحافة للدلالة على معنيين معنى مقابل لكلمة journalism أي مهنة الصحفية .ومعنى مقابل لكلمة press أي مجموعة ما ينشر في الصحف. وتعرف بأنها جميع الطرق التي تصل بواسطتها الأخبار و التعليقات إلى الجمهور. ويتوسع البعض فلم تعد كلمة "صحافة " لديه تعني فقط هذه الأوراق المطبوعة التي تصدر في مواعيد محددة وتحتوي أخبارا وآراء ومواد للتوجيه والإرشاد والتسلية، بل أصبحت تطلق كذلك على الإذاعة الصوتية والمرئية، أي الراديو والتليفزيون وأصبحنا نقول صحافة مكتوبة، وصحافة مسموعة، وصحافة مرئية.[1]

والصحافة المكتوبة تعني الصحف، والصحف هي كل ما يطبع على ورق ويوزع في مواعيد دورية وينقسم من حيث الهيئة الشكلية وطبيعة المضمون إلى الجرائد المجلات كما ينقسم من حيث مواعيد الصدور ، فبالنسبة للجرائد تنقسم إلى صباحية – يومية – أسبوعية – نصف أسبوعية – نصف شهرية – دورية تصدر على فترات معينة أو مرة واحدة في العام.[2]

[1]- محمد منير حجاب ، مرجع سبق ذكره.ص.132

[2]– أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات الإعلام ، دار الكتاب المصري، القاهرة [د ط]، ، 1994.ص.124

خصائص الصحافة المكتوبة :[1]

يتأثر النظام الإعلامي بخصائص المؤسسات الإعلامية من حيث تقنياتها وأنماط استخداما، فالنظم الإعلامي ككل في أي مجتمع يتأثر في تشكيله وإعادة تشكيله بصورة التفاعل بين وسائل الإعلام، فالبعض من هذه الوسائل أكثر تكلفة من غيرها وبعضها يناسب بعض الفئات كالمتعلمين ولا يناسب غيرها، لكن رغم هذا أصبح السائد الآن هو تكامل الأدوار بين كل الوسائل نظرا لما تتميز به كل وسيلة من خصائص توثر في الاستخدام، وهذا بدوره يقودنا إلى الحديث عن أكثر الوسائل استعمالا لكونها في متناول مختلف الفئات والشرائح المهنية الاجتماعية ألا وهي الصحف.

فالصحافة المكتوبة هي من ضمن الوسائل المطبوعة التي تعرف بأنها عبارة عن مساحات من الورق المطبوعة بطريقة آلية، لنقل الوسائل الاتصالية من القائم بالاتصال أو المرسل إلى أعداد كبيرة ومنتشرة من الأفراد كما تتميز الصحف بكونها توفر للفرد تكرار القراءة حيث تنفرد بخاصية سهولة الحفظ والانتقاء وإمكانية الرجوع إليها عند الضرورة.

إن تعدد الصحف عامة والمجلات خاصة في النظم التعددية يوفر للفرد حرية الاختيار من بينها ما يتفق مع حاجاته وإمكانياته وبجانب ذلك فإنها توفر للقارئ الحرية في اختيار

[1]- مجاني باديس صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في الصحافة المكتوبة الجزائرية لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة قسنطينة 2009/2008 ص.ص 26 . 27

الرسالة أو المحتوى الذي يتفق مع حاجاته واهتماماته من بين عشرات الأنواع من المحتوى المنشور بالصحف.[1]

ومن هنا نلاحظ أن حرية اختيار الوسيلة المطبوعة واختيار الرسالة تتوفر أكثر في الوسائل المطبوعة عنها في الوسائل الأخرى التي عادة ما تكون محدودة العدد فالصحف من جهة أخرى تعتبر وسيلة غير مباشرة بمعنى أنها لا تتمثل فيها أي خاصية من خصائص الاتصال المواجه، لذلك في أغلب الأحيان يقوم القارئ بالدور الأكبر في استكمال مقومات الأشكال المختلفة للإدراك من خلال تنشيط خياله وصياغة تفسيراته حتى يتم وضع الرموز في دائرة المعاني والدلالات الصحفية.

وتبقى الصحف كباقي الوسائل المطبوعة تصلح بشكل عام لنشر المواد الطويلة والصعبة التي تحتاج تفرغا من القارئ لعملية القراءة و لذلك يراعى فيها بشكل خاص تيسير عملية القراءة، في التحرير والإخراج لتناسب كل المستويات التعليمية على الرغم من عمق تناول المحتوى مقارنة بالوسائل الأخرى، ومن جانب آخر فإن الصحف حسب تصنيف مارشال ماكلوهان تعتبر الوسائل التي تقدم كمية كبيرة من المعطيات وتتعامل مع حاسبة واحدة، شأنها شأن الراديو ولذلك لا تتطلب قدرا كبيرا من الجهد لكي تستكمل هذه المعطيات وبالتالي مشاركة أقل لرسم الصورة التي ترسمها الصحيفة للقارئ وهذا معيار وضعه مارشال

[1]–جمال العفيفة ، المجلة الجزائرية للإتصال، العدد 19 . دار الهومة ، الجزائر، [د ط]،.2006.ص ص.141.142

ماكلوهان حيث وصفها بأنها قادرة على إثارة القارئ بما تقدمه من إيضاح عال نظرا لكثرة المثيرات التي تقدمها في تفاعلها مع حاسبة واحدة.[1]

وإذا ما انتقنا إلى مستوى المجتمع فإننا نجد أن الصحافة قد تجاوزت هذه الخصائص إلى ما هو أكبر حيث ساعدت هذه الخصائص منذ البداية إلى التقريب بين الناس ويظهر ذلك من خلال الاتفاق على اللغة والمعاني التي اكتسبت رضا هؤلاء الناس وتوحدت حولها هذا من جهة ومن زاوية أخرى فإنها توفر للقارئ السيطرة على ظروف القراءة وفقا لما يراه مناسبا لذلك.

فالفرد يقرأ الجريدة أو المجلة بصفة عامة في الوقت الذي يختاره وفي المكان الذي يختاره ويحدده بذاته من أين يبدأ ومتى ينتهي وكل هذه العوامل جعلت من الصحف وسيلة في متناول جميع الأفراد الذين يرون فيها مرونة التعامل إضافة إلى طابعها الإخباري.

وتعرف الصحافة بأنها صناعة الخبر بالكلمة و الصورة لغايات الإعلام والتعليم والتثقيف والترفيه والدعابة ونلاحظ أنها تتصل بأغلب مجالات الحياة اليومية للفرد مما يجعلها أكثر تأثيرا على سلوكيات الأفراد وتدخل ضمن إطار عملية التنشئة الاجتماعية لذا فهي ذات أهمية في غاياتها وأهدافها ومكانتها في المجتمع، فقد وصفت بأنها السلطة الرابعة بعد السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية فهي إن استغلت ووظفت عقليا صارت أداة تنوير المجتمع وإصلاح شأنه ومن هنا فإن الصحافة كوسيلة اتصال جماهيرية يجد فيها القراء

[1]– جمال العيفة.مرجع سبق ذكره.ص.143

الكثير من المعلومات التي تزيد من ثقافتهم وترشدهم إلى أفضل الطرق.

والأساليب والمعاملات في حياتهم الاجتماعية كما يجدون فيها عناصر التسلية والترفيه.

وتتحقق أهمية الصحافة بمدى امتلاكها للخصائص الإعلامية التي تميزها عن غيرها من وسائل الإعلام الأخرى[1].

وعلى ضوء هذا التأويل يتضح على أن الإعلام الصحفي يؤثر تأثيرا بالغا في سلوك الأفراد و من ثم ينتظر من الصحافة و الصحفي خاصة التحلي بالصدق والأمانة والصراحة والموضوعية محاول قرد المستطاع الابتعاد عن الذاتية في تناول مختلف المواضيع والقضايا وفي تقديمه للأخبار او المعلومات التي يزود بها القراء وهذا يجعل الصحافة والإعلام عامة يشق طريقه المزدوج بين المحافظة والتغيير فالإعلام ووسائله و أجهزته تعمل في إطار حساس يسعى إلى التوفيق في المجتمع بين أساسين أولهما العمل من أجل المحافظة على التراث الثقافي القائم بالمجتمع وهذا من بين الثوابت الأساسية لكل مجتمع وثانيا العمل على تطويره وتغيير بعض شوائبه أي إدخال بعض التغييرات على النسق الثقافي، ويحدث هذا في الدول النامية التي عرفت فترة استعمارية قاسية تركزت فيها بعض البقايا الثقافية من جراء حملات التبشير وما شابه ذلك واعتماد الأفراد على وسائل الإعلام عامة والصحافة خاصة اعتبارا منهم على انها مصدر المعلومات التي تسهل للفرد القيام بعملية بناء ترتيبهم الاجتماعي ففي دول العالم الثالث لاسيما الجزائر تعتبر درجة اعتماد الأفراد على معلومات

[1]– جمال العيفة ، مرجع سبق ذكره.ص.144

وسائل الإعلام عامة والصحافة خاصة هي الأساس لفهم المتغيرات الخاصة بزمان ومكان تأثير الرسائل الإعلامية على المعتقدات و المشاعر والسلوك، لهذا فإن مفهوم المعلومات يتسع ليشمل كل الرسائل التي تبثها و تذيعها وسائل الإعلام ويكون لها تأثير على الطريقة التي يفكر بها الناس ويشعرون و يتصرفون بواسطتها.[1]

إضافة إلى ذلك، يجب التأكد من منظور آخر على أن اختلاف الأفراد في أهدافهم ومصالحهم فإنهم يختلفون في درجة الاعتماد على نظم وسائل الإعلام وبالتالي يشكلون نظما خاصة لوسائل الإعلام ترتبط بالأهداف والحاجات الفردية لكل منهم، وطبيعة الاعتماد على الوسائل التي تحقق هذه الأهداف ظهور نظم مشتركة لوسائل الإعلام بين الفئات او الجماعات و على سبيل المثال يجتمع الأفراد الذين يهتمون بالشؤون المحلية بدرجة كبيرة في هيئة لها نظامها الإعلامي الخاص عندما ترى أن هذا الاهتمام يتحقق من خلال قراءة الصحف اليومية.

وتعتبر الصحافة المكتوبة الأخرى المتشابهة من أقدم وسائل الاتصال الحسي الشامل كما أنها في العصر الحديث يعد من أهم مآثر المطبعة، لهذا ظهرت في أوروبا قبل غيرها ويعد النصف الأول من القرن السادس عشر بداية نشوء الصحافة الأوروبية الحديثة التي استمرت في تطورها إلى أن بلغت مرحلة الازدهار في القرن الثامن عشر.

والمتتبع لتطور الصحافة عبر العالم يلاحظ أن هذه الأخيرة مرتبطة وإلى درجة كبيرة

[1]- جمال العيفة ، مرجع سبق ذكره.ص.146.

بتطور المجتمعات التي تسيرها، تبقى الصحافة ذات أهمية اتصالية في التأثير على الجماهير، فالصحافة شأن غيرها من المطبوعات كالكتاتيب والمجلة تتميز بخصائص هامة تجعلها تتفوق في بعض المجالات على غيرها من وسائل الاتصال الأخرى.

ومن أهم الخصائص الإعلامية للصحافة المكتوبة ما يلي:

- تسمح بأن يتحكم القارئ في وقت قراءتها و في فرص هذه القراءة كما تمكنه من إعادة الاطلاع على مضامينها أو نصوصها، وتسمح بالتأني إلى حد بعيد في هذا الاطلاع.
- تتميز أخبارها الصحفية بالتطويل والتحليل بعكس الأخبار الإذاعية.
- تعرض بطبيعتها التفاصيل الدقيقة التي تتفق مع الدراسات المسبقة.
- تنطوي على موضوعات متشابهة تحتاج إلى تحليل علمي.
- تعد مصدرا للأمان في عالم مزعج، فتلجأ إليها المنظمات المحصورة لنشر مبادئها وإطلاع أعضائها على كل جديد، في حين أن استخدام الراديو والتليفزيون قد يعرض أعضاء هذه المنظمات أو الجماعات إلى المساءلة.[1]
- تعد مصدرا حيا يمكن الرجوع إليه كوثيقة تاريخية للوقائع والأحداث.
- تقدم بتنوع فنونها مختلف الأذواق والاتجاهات والأعمار والحاجات الفردية والجماعية نظرا لاتساع مساحة عرضها وشيوعها.

[1]- جمال العيفة ، مرجع سبق ذكره.ص.147

• تتيح للقارئ الحرية الكاملة في التخيل المرتبط بالموضوعات المقروءة، وتصور المعاني وفهم التلميحات اللبقة والرموز الخفية والتفسيرات المتعددة، بعكس الحال عندما يواجه المشاهد أو المستمع متحدثا أو ممثلا في الإذاعة والتليفزيون والسينما.

ومن خلال هذه الخصائص الإعلامية للصحافة المكتوبة نلاحظ أنها تنفرد عن باقي الوسائل الإعلامية الأخرى التي توصل للمستمع أو المشاهد المادة الاتصالية دون أن يقوم هذا الأخير بأي جهد إيجابي إكمال عناصر الإعلام المطبعي غير الشخص إذ لا يشعر القارئ بالمشاركة الفكرة التي يشعر بها مشاهد الفيلم التلفزيوني أو السينمائي.[1]

[1] جمال العيفة ، مرجع سبق ذكره.ص 148.

أنواع الصحافة المكتوبة :

الصحافة المكتوبة على أنواع من حيث الشكل ويختلف شكل أو نوع الصحافة المكتوبة تبعا للفئة العمرية من الناس التي توج إليهم، فهناك صحافة للكبار وأخرى للصغار أو كما تسمى صحافة الأطفال.[1]

1. أنواع الصحافة الموجهة للكبار:

• صحافة مطبوعة وتظم الصحف أو الجرائد بأنواعها اليومية الصباحية والمسائية ونصف الأسبوعية و الأسبوعية، كما تظم المجلات والدوريات بأنواعها الشهرية ونصف السنوية والسنوية وتظم أخيرا الكتب والكتيبات والنشرات والملصقات.

• صحافة الحائط أو الثابتة كصحافة الكلية والجامعة والنادي والمركز.

• صحافة تجارية خاصة بالتسويق و الدعاية والإعلان.... الخ

• صحافة إدارية خاصة بأعمال المؤسسات والإدارات والمكاتب بغرض التعريف بالتعليمات والأخبار والإرشادات التي تحدد نظام المؤسسة وتطبيقه والعمل به.

[1]- الهيتي الهادي نعمان ، ثقافة الأطفال ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد 123 الكويت . [د ط]، 1964. ص 124.

2. أنواع الصحافة الموجهة للأطفال:

هناك عدة تقسيمات لصحافة الأطفال إلا أن أهمها يمكن حصرها في المجلات والكتيبات المصورة والصحف ذات الأسلوب البسيط التي تناسب أعمارهم وأذواقهم واهتماماتهم.

تنقسم صحف الأطفال إلى أنواع طبقا لعدة معايير مرتبطة أساسا بمراحل نموهم ويمكن حصرها كالآتي:

- صحف خاصة بالأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة (من 3 إلى 6) سنوات وهي صحف تعتمد على الصورة دون الكتابة.
- صحف خاصة بالأطفال في مرحلة الطفولة المتوسطة.
- صحف الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة.
- صحف تصدر لأعمار أكثر تحديدا، كأن نجد صحف الأطفال في السادسة أو السابعة أو الثامنة من أعمارهم وهكذا.[1]

ويبقى هذا التقسيم مرتبطا أساسا بفئة الأعمار ولا يمكن تعميمها وهذا يرجع أساسا إلى العوامل الفطرية التي تكون شخصية الطفل فهي نتغير غير ثابت يختلف من طفل إلى آخر، فالاستعدادات النفسية والقدرات الفكرية العقلية للطفل هي التي تحدد كفاءته وليس عمره، كما نعلم أن التطور التكنولوجي الحاصل في ميدان الإعلام والاتصال يسهل إلى حد كبير عملية

[1]- الهيتي الهادي نعمان، مرجع سبق ذكره.ص.125

استيعاب الأفكار والمعلومات حيث أن تقنيات الكتابة والتصوير تشهد ثورة كاملة وتضيف كل الإمكانيات الضرورية لجعل قدرات الأفراد والأطفال تستوعب أكثر قدر ممكن من المعلومات بغرض تحقيق تأثيرا معتبرا تجعلها رائدة في هذا الميدان تمس كل الشرائح.[1]

[1] الهيتي الهادي نعمان، مرجع سبق ذكره.ص.126.

أهمية الصحافة المكتوبة:

إن الصحف والمجلات قد أصبحت اليوم من حيث نسبة مقروئيتها وتوجيهها للرأي العام من وسائل الاتصال التي لا يمكن الاستغناء عنها في المجتمعات الحديثة، فهي تعتبر بحق من مقومات الحياة الفكرية والسياسية المعاصرة، والصحافة كوسيلة اتصال تقرأ لعدة أغراض منها:

- الاطلاع على ما فيها من أخبار بدافع الرغبة في الوقوف على أحوال محيطها الاجتماعي ، الثقافي ، الاقتصادي و السياسي.
- معرفة القضايا التي يتحدث عنها الرأي العام أولا بأول.
- تتيح الفرصة للقارئ أن يقرأ الرسالة أكثر من مرة وفي الوقت الذي يناسبه ويتفق مع ظروفه.[1]
- يفضل استخدامها أكثر للوصول إلى الجماهير المتخصصة.
- التسلية والاستمتاع بما فيها من طرائق خيرية ونوادر أدبية.

أما الحكومات والسلطة الرسمية في جميع بلدان العالم تستعملها كسلاح قوي للدفاع عن أفكارها السياسية خاصة و خصوصيتها الثقافة ومن ثم تبقى الصحافة منبرا مهما للرأي العام ومن أقدم الوسائل على بلورته والتأثير فيه.

[1]– فاروق أبو زيد مرجع سبق ذكره . ص. 155

الصحافة إذن تبقى جزءا هاما في الجهاز السياسي لكل دولة، هي في الوقت نفسه أداة هامة في بناء المجتمعات إذا أحسن استعمالها.

كما أن لها أهمية في توجيه الرأي العام وهيبتها الخاصة في جميع المجتمعات تلك الهيبة التي عبر عنها قديما "نابوليون"بقوله "إني أخشى صرير الأقلام أكثر مما أرهب دوي المدافع" فما نقول نحن اليوم زيادة نفوذها إلى درجة أصبحت متسمة بالسلطة الرابعة كما أنها تمتاز بكثرة وسرعة انتشارها.[1]

[1] فاروق أبو زيد مرجع سبق ذكره . ص. 156

وظائف الصحافة المكتوبة :

تشترك وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها في ميزة أساسية والمتمثلة في الوظيفة الأولى للصحافة وهي بحث وتوصيل الأخبار والإعلام على أحداث العالم وتخبرنا بما يجري من تحولات وتطورات ومع كوننا نملك كثيرا من مصادر الإعلام فان الصحافة هي التي تكون من دون شك في عالم اليوم القناة الرئيسية التي بواسطتها تصل إلينا أهم الأخبار التي تشد انتباه الجمهور لاسيما في الميدان السياسي وبالنظر إلى الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في عكس ما يجري في المحيط العام الذي يتفاعل فيه الأفراد يمكن حصر وظيفة الصحافة في الوظيفة الإعلامية ووظيفة التعبير عن الآراء، إلا أنه من الصعب التفريق التام بينهما عندما نعلم أن الإعلام هو في حد ذاته تعبير عن الرأي ونقل رأي هو أيضا إعلام، ومع التطور التكنولوجي الذي اقتحم جميع مجالات الحياة اليومية للأفراد صاحبه تغيرات معتبرة في أشكال وأنماط الاتصال وهذا بدوره مرتبط بالتطور الحاصل في وسائل الإعلام والاتصال وهذه التحولات أفرزت معطيات جديدة فرضت على وسائل الإعلام طرقا وأساليب جديدة للتعامل معها حيث أن المواضيع الجديدة والتغيرات في طبيعة التغطية الإعلامية تعكس التغيرات الطارئة في المحيط الاجتماعي والاقتصادي والتكنولوجي التي تعرفها المجتمعات.[1]

[1]- عباسة الجيلالي .سلطة الصحافة في الجزائر .ط2 .مؤسسة الجزائر الكتاب للنشر و التوزيع . الجزائر، ط 2 ، 2002، ص.91

ونستنتج من هذا الترابط بين وسائل الإعلام والأحداث الطارئة في الحياة اليومية للأفراد والجماعات على أن مجمل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تعرض بدورها أساليب معينة للتفاعل معها بمعنى أن التغطية الإعلامية لهذه الأحداث تتلاءم وطبيعة هذه التغيرات وهذا يؤكد لنا العلاقة القوية بين استعمال وسائل الإعلام والأحداث مما يجعل هذه الوسائل تلعب دورا هاما وخاصا وفقا لخصائص التغيرات الحاصلة فهي توصف بأنها الفضاء الأساسي الذي تم فيه كسب أو خسارة الإجماع ومجال الصراع الإيديولوجي.

وهاتين الخاصيتين تميزان أهدافا وغايات وسائل الإعلام بصفة عامة وتتباين هذه الأهداف لتباين المعطيات التي تفرضها التحولات والتغيرات.[1]

وعلى ضوء هذه المعطيات العامة الخاصة بوسائل الإعلام تلعب الصحافة المكتوبة دورا فعالا في التعامل مع الأحداث والتغيرات الحاصلة في الحياة اليومية للأفراد التي فرضتها التطورات السريعة على مختلف الأصعدة، فإن قراءة الصحف التي تطلعنا على أخبار الحياة الاجتماعية والسياسية تعتبر شرطا للمشاركة، حيث تساهم في معرفة القارئ للمحيط الذي ينتمي إليه، فهي تحثه بذلك على مشاركة في نشاطات هذا الأخير وقد تنفرد الصحافة المكتوبة بهذه الخاصية وهذا ما دفع بإحدى المهتمات بهذا الموضوع "جاكلين بوليتي" التأكيد على أنه لا توجد صحافة إلا مكتوبة.

[1]- عباسة الجيلالي، مرجع سبق ذكره .ص. 92

وقد تشترك وسائل الإعلام في عدة خصائص ووظائف، وتتميز كل واحدة عن الأخرى ببعض الوظائف حيث أن طبيعة الوسيلة الإعلامية تؤثر في وظيفتها وفقا لطبيعة المواضيع والأفكار.

وتؤدي الصحافة المكتوبة بدورها وظائفا متعددة تميزت فيها عن الوسائل الأخرى ويمكن حصرها في النقاط التالية:

1. الوظيفة الإخبارية:[1]

وهي الوظيفة التي تؤديها الوسائل الاعلامية على اختلاف أنواعها، إلا أن الصحافة المكتوبة تتفنن في طريقة عرض الأخبار وفي تنوعها ويمكن للقارئ الرجوع إليها عند الضرورة كما أنها تتيح لهم فرص التعبير عن الرأي وحق الرد على غرار الوسائل الأخرى وترتبط هذه الخاصية بالمعطيات السياسية وحرية التعبير بصفة خاصة، حيث أن نشر الأخبار مجردا يكون في كثير من الأحيان بغير معنى، لكن في مضمون الصحافة المكتوبة يحمل الخبر شرحا وتحليلا يضيف إليه المعاني والمدلولات، فهذه الوظيفة هي التطور الطبيعي لوظيفة تفسير أو شرح الخبر في وسائل الإعلام، إلا أن الصحافة المكتوبة تنفرد بهذه الوسائل، ولقد أصبح البحث عن الأخبار والتقاطها والسبق إليها ونشرها جوهر صناعة الإعلام المعاصرة.

[1]- عباسة الجيلالي، مرجع سبق ذكره .ص93.

2. وظيفة الخدمات العامة:

إن الوظائف المعاصرة للإعلام يمكن النظر إليها وفقا للمعطيات الجديدة التي تعتمد على التوسع الذي طرأ على وظائف وسائل الإعلام وعلى تطور الخدمة الإعلامية في المجتمعات المعاصرة.

ومن حيث طبيعة الخدمات العامة التي تقدمها وسائل الإعلام تتصدر الصحافة المكتوبة صدارة هذه الوظيفة علما أنه توجد مئات الأشياء الصغيرة التي لا يمكن حصرها وتدخل في نطاق الخدمات التي تقدم للجمهور، والتي يتعذر عن الوسائل الإعلامية الأخرى تقديمها ماعدا الصحافة المكتوبة التي تعرضها في أغلب الأحيان بصفة منتظمة وهذا يمكننا بأن الصحف في الوقت المعاصر صارت جهاز علاقات عامة لكل طارئ، أكثر فعالية ودقة وانتظام.

3. وظيفة إيديولوجية:[1]

بالرجوع إلى تاريخ المجتمعات وأنماط الحكم السائدة تدرج الصحافة المكتوبة ضمن الأدوات الفعالة للترابط الاجتماعي والشرعية السياسية فهي تلعب إذن في مصلحة الايدلوجيا السائدة المجتمع، وتلعب دور الوساطة بين الأنظمة السياسية والقاعدة وهي ميزة سائدة بصفة أكبر فعالية في دول العالم الثالث نظرا للنسب الضعيفة في ميدان التعليم فهذه الوظائف ترجع بصفة خاصة على الصحافة الناطقة.

[1]- عباسة الجيلالي، مرجع سبق ذكره .ص.94

وتؤدي وسائل الإعلام عامة والصحافة المكتوبة خاصة عدة وظائف أخرى مرتبطة ارتباطا وثيقا بمتطلبات الحياة اليومية للأفراد والجماعات كوظيفة التنمية، التربية، الترفيه، التعبير عن الآراء، التنظيم الاجتماعي، إلى غير ذلك من الوظائف الأخرى التي تعرضها ضروريات الحياة اليومية والمستجدات التي تفرزها التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية، إلا أن مضمون المادة الصحفية وأسلوب تناول المواضيع الإعلامية يمثل التباين الأساسي بين وسائل الإعلام عامة والصحافة المكتوبة خاصة، حيث أن المنتوج الإعلامي في مضمون هذه الوسائل يتباين بتباين الخصائص الفكرية والانفعالات التي يتضمنها النص الصحفي والذي يمثل بنية ذهنية منطقية تتمثل في الأفكار والحجج والبراهين والأدلةوتملك بنية نفسية عاطفية تتجسد في المناخ النفسي الاجتماعي العاطفي الانفعالي الذي يسود النص.

وتبقى الوظائف التي تؤديها وسائل الإعلام والصحافة المكتوبة بصفة خاصة مرتبطة بعوامل محيطة بالفرد ويتأثر بدوافع و مؤثرات ذات علاقة بالقائم بعملية الإعلام ومن هنا تظهر مختلف العوامل التي تحدد وظائف وسائل الإعلام وتؤثر على المتفاعل مع هذه الوسائل.[1]

[1]- عباسة الجيلالي، مرجع سبق ذكره .ص96

4. وظيفة الاستطلاع أو مراقبة البيئة:

وهي أهم وظائف وسائل الإعلام، فهذه الوسائل الإعلامية بما تملكه من شبكات واسعة في جميع أنحاء العالم من مراسلي الصحف والتلفزيون والإذاعة تستطيع أن تجمع المعلومات التي قد نعجز نحن أنفسنا على الحصول عليها، ويقسم البعض وظيفة الاستطلاع أو مراقبة البيئة إلى نوعين رئيسيين:

النوع الأول: الاستطلاع التحذيري: ويتمثل في قيام وسائل الإعلام بإبلاغنا مسبقا عن المخاطر التي تهددنا مثل الهجوم العسكري والكساد الاقتصادي وزيادة التضخم.

النوع الثاني:الاستطلاع الأدائي أو الخدمي: ويتمثل في نقل المعلومات التي يستفيد منها الأفراد وتساعدهم في حياتهم اليومية.

كان الأمر فيما مضى يستغرق شهورا لانتقال الأنباء عبر المحيط الأطلنطي، وأصبح الآن لا يستغرق سوى ساعات قليلة، بل ودقائق إلا أن هذه السرعة قد صاحبتها بعض السلبيات والوقوع في مشكلات مثل عدم الدقة وتشويه الأنباء وربما تزييف الأنباء وتوجيه الرأي العام نحو وجهة معينة.[1]

5. وظيفة توثيق الأحداث:

نجم عن الوظيفة التقليدية للصحافة وهي الإعلام والإخبار وظيفة جديدة وهي التوثيق، فبمرور الوقت وبتعدد وظائف الصحافة وبتنوع أغراضها وشمولها صارت الصحافة تقوم

[1]- عباسة الجيلالي، مرجع سبق ذكره .ص97.

بمهمة تسجيل وقائع الحياة الاجتماعية والاقتصادية بل والسياسية وبالتالي أصبحت مصدرا من مصادر التاريخ، والصحافة كمصدر للتاريخ تقوم بوظيفتين:

1-رصد الوقائع وتسجيلها ووصفها والاحتفاظ بها للأجيال المقبلة.

2-قياس الرأي العام وآراء الجماعات والتيارات المختلفة إزاء وقائع تاريخية معينة.

فسرعة تطور العلم الحديث تجعل المؤلفات الموسوعية وكذلك القضايا والموضوعات التي تعالجها الكتب حقائق قديمة و هكذا تجد الصحافة المعاصرة نفسها و قد أسند إليها دور تجديد المعلومات والمعارف وملاحقتها وذلك بفضل دوريتها التي تسمح لها بالقيام بهذا الدور خير مما يقوم به الكتاب التي لا تتمم عملية طبعه بسرعة دورية الصحيفة وقد شهد ربع القرن الماضي ما يمكن أن نسميه بثورة المعلومات التي تجاوزت كل توقعات المؤرخين إلى رصد الوقائع التاريخية الملاحقة أو متابعتها وهو الدور الذي نجحت الصحافة في القيام به، فالصحافة اليومية تقدم للمؤرخ وقائع الحياة الاجتماعية في حركتها اليومية في حين تقوم المجلات الأسبوعية بتلخيص هذه الوقائع وتحليلها،والصحفي يكون مصدرا رئيسيا للمؤرخ حين يتعلق الأمر بتسجيل وقائع الحياة اليومية أو برصد الاتجاهات الفكرية للأحزاب والأفراد أو بدراسة تاريخ الصحافة نفسها.[1]

[1]- عباسة الجيلالي، مرجع سبق ذكره .ص.97

6. وظيفة الشرح و التفسير و التحليل:

الصحافة الحديثة مسؤولة عن تقديم المعلومات إلى الجماهير بصورة مبسطة ومألوفة للقارئ العادي وخالية من التفاصيل المعقدة، إن تقديم البيانات والمعلومات في ذاتها عملية غير كافية، لذلك فلابد أن تقوم الصحافة بتحليل هذه الأحداث وتقديم شرح وتفسير لها، فالكثير من الأحداث لا يمكن فهمها دون معرفة خلفية هذه الأحداث وتطورها التاريخي وإهمال تقديم هذه المعلومات الخلفية يؤدي في الكثير من الأحيان إلى عملية تضليل وسوء فهم لهذه الأحداث، وتلجأ الصحافة إلى استخدام أشكال صحفية عديدة لأداء مهمة تحليل وتفسير الأحداث والتعليق عليها مثل التحليلات الإخبارية، المقالات الافتتاحية، التحقيقات الصحفية، التفسيرات والملخصات الأسبوعية للأحداث، الرسوم الكاريكاتورية الساخرة، الحملات الصحفية، الأعمدة الصحفية، التعليقات، رسائل القراء، الدراسات والبحوث.

7. وظيفة الإعلان:[1]

الإعلان هو أحد وظائف الفن الصحفي، وقد ظهر الإعلان في الصحف منذ سنوات نشأتها ولكنه لم يتحول إلى وظيفة رئيسية من وظائف الصحافة إلا بعد فترة طويلة، أو من حوالي منتصف القرن التاسع عشر، ولقد كان لزيادة إيرادات الصحف من الإعلان أثر مهم في تخفيض سعر بيع الصحف وهو الأمر الذي أحدث بعد ذلك انقلابا في الصحافة إذ أدى إلى ظهور ما يسمى بالصحف الشعبية أي صحافة التوزيع الكبير وهو الأمر الذي أدى بعد

[1] عباسة الجيلالي، مرجع سبق ذكره .ص.98

ذلك إلى ظهور وظيفة جديدة بين وظائف الصحافة و هي وظيفة التسلية، وساهم الإعلان في تغطية تكاليف الصحيفة باعتباره أحد أهم مواردها لتصل إلى القارئ بسعر يقل عن تكلفتها الفعلية.

8. وظيفة التسلية والترفيه:

ارتبط ظهور التسلية كوظيفة للصحافة نتيجة ظهور الصحف الشعبية، أما الصحافة الشعبية نفسها فقد كانت أحد نتائج نمو الإعلان كوظيفة من وظائف الصحافة، وتتنافس الصحف فيما بينها في تقديم ألوان مختلفة من الفنون الصحفية التي تستهدف تسلية القراء وإمتاعهم، مثل القصص والروايات المسلية، والقصص الخيالية أو الألغاز، فهناك أبواب الحظ والكلمات المتقاطعة والمسابقات والتحقيقات الخفية مع الفنانين والشخصيات البارزة.

9. وظيفة تنمية العلاقات الاجتماعية:

من خلال نشر الموضوعات الاجتماعية ذات الصلة بعلاقات الناس وخصوصا إعلانات التهاني والأفراح والمواليد والتعازي والمواساة والتكافل الاجتماعي وتسليط الضوء على القضايا الإنسانية التي يهتم بها الرأي العام.[1]

10. وظيفة الإسهام في تكوين الرأي العام:

الرأي العام هو الفكرة السائدة بين أغلبية من الناس تربطهم مصلحة مشتركة إزاء موقف من المواقف أو تصرف من التصرفات، أو مسألة من المسائل العامة التي تثير اهتماماتهم

[1]- عباسة الجيلالي، مرجع سبق ذكره .ص100

أو تتعلق بمصالحهم المشتركة.

فالرأي العام يمثل محصلة الآراء والأحكام السائدة في المجتمع وهناك عوامل متلفة تتفاعل تفاعلا ديناميكيا تؤدي في النهاية إلى تكوين الرأي العام ويلاحظ أن تكوين الرأي العام لا يتم نتيجة إضافة أو جمع هذه العوامل، ولكنه نتيجة لتفاعلها، وأهم العوامل الداخلة في تكوين الرأي العام والموجهة له هي الثقافة أو التراث الثقافي، الحوادث، عملية التنشئة الاجتماعية، وسائل الإعلام و الاتصال، الشائعات.

يعتقد البعض أن الصحافة لا تزال تحتل مرتبة متقدمة بين وسائل الإعلام في التأثير على الرأي العام ويرجع ذلك لعدة أسباب وهي أن الصحافة تهتم أكثر من سواها من وسائل الإعلام بالخوض في القضايا السياسية والاجتماعية ومناقشتها وعرض وجهات النظر المختلفة وخلفيات الأنباء وتفاصيلها، حيث أثبتت الصحافة هذا العصر الراهن أنها قادرة على تشكيل الرأي العام والقيام بدور قيادي مؤثر في تكوين اتجاهاته ومن أجل ذلك فإن النظم الديمقراطية في العالم تحرص على إعطاء الصحافة أكبر قدر من الحرية لتكون المرآة الصافية التي تعكس آمال الشعب وآلامه وأحلامه وتطلعاته ورضاه وتقوم أيضا بدورها ورسالتها في توعيته وتنويره في صدق وشرف والتزام.[1]

[1]- عباسة الجيلالي، مرجع سبق ذكره .ص.101

أشكال الصحافة:

- **الصحيفة newspaper :**

هي وسيلة اتصال مطبوعة تصدر بشكل دوري اشترط لها عدد من المعايير الأساسية تميزها عن غيرها من وسائل الاتصال أبرزها:

- أن تنشر بشكل دوري لا يتجاوز أسبوعيا.
- أن تطبع بآلات الطباعة.[1]
- أن تكون متاحة لكل شخص وليس فقط لنخبة مختارة أو مؤسسة أو منظمة ما.
- أن يكون محتواها متنوع و يشمل كل ما يهم الجماهير بكافة طوائفها.
- أن تعالج قضايا معاصرة لوقت صدورها مع شيء من الاستمرارية.
- أن يستطيع قراءتها كل من تلقى تعليما عاديا.
- أن تربط بوقتها أي أن تكون مستقرة عبر الوقت و تشمل الصحف كلا من الصحيفة اليومية أو غير اليومية التي تصدر أربع مرات في الأسبوع على الأقل.

- **المجلة :**

تعود كلمة مجلة Magazine إلى الكلمة الفرنسية Magazine المأخوذة عن كلمة ' مخزن ' العربية وقد استعمل هذا المصطلح تاريخيا أول مرة عام 1731 ليصف الصحيفة

[1]–رولان كايلر، الصفاحة المكتوبة ، السمعية البصرية ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، [د ط]، 1984.ص.135.

التي لها شكل الجريدة متنوعة المحتوى وذلك أن الجريدة مخصصة بشكل محدد للأخبار والأخبار السريعة والمحلية، بينما تقدم المجلات قصصا ومقالات ودراسات جادة ومواد أخرى للتسلية ويمكن تعريف المجلة بأنها مطبوع مغلف يصدر بشكل دوري طويل أو قصير ويحتوي على مادة مقروءة متنوعة وهناك عدة مصطلحات تستعمل جميعها في وصف المجلة مثل: المطبوع وهو مجموعة من الأوراق الصادرة عن مطبعة تعد مطبوعا مثل الجرائد والكتيبات والكتب والنشرات والمطبوعات والبطاقات و الجداول والملصقات وبعض هذه المواد المطبوعة تصدر بشكل دوري منتظم.

- **الجورنال journal:**

كلمة جورنال فرنسية تعني ' كتاب يومي ' و تعني بالإنجليزية daily Book و يعدلها كلمة Diarnol اللاتينية وهي مشتقة من كلمة jour الفرنسية (يوم) وكلمة Durnoli(يومي) وقد تطورت واستعملت في أوروبا، خاصة في انجلترا وفرنسا في القرن الثامن عشر للتعبير عن الجريدة اليومية،والآن تطلق كلمة journal على ذلك النمط الجاد جدا من المجلات الذي تصدره جماعات الأطباء والعلماء والمهندسين والكيميائيين على سبيل المثال ، والغريب أن هذا المصطلح الذي كان في الماضي يعبر عن الجريدة اليومية أصبح الآن يعبر عن معظم المجلات التي يصدر الكثير منها بشكل ربع شهري أو نصف سنوي أو سنوي.[1]

[1]- رولان كايلر، مرجع سبق ذكره . ص. 138

- **الاستعراض أو المتابعة أو المعاينة:**

استعمل مصطلح Review لسنوات عديدة ومازال يطلق حتى الآن على المجلة التي تحتوي على مواد أدبية ومقالات نقدية وتعليق على الأحداث الجارية ويستعمل هذا المصطلح الآن في مجال الصحافة ليشير إلى الوصف النقدي لكتاب جديد أو مسرحية أو فيلم أو تسجيل برنامج إذاعي أو تلفزيوني.

- **الكتاب The Book :**

كثيرا ما تسمى المجلات كتابا خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية ولعل سبب ذلك تشابهها مع الكتاب في أنها لا تصدر بهدف معالجة وقائع وقتية والكتاب وفقا لما أورده قاموس أكسفورد هو مجموعة من الأوراق المطبوعة، مثبتة وموضوعة في غلاف ولعل وصف المجلات بهذا المصطلح ليس دقيقا.

- **الجازيتGazette :**

تعود كلمة Gazette إلى الايطالية و هي اسم عملة (من البندقية بإيطاليا) كانت تدفع ثمنا لأول ورقة خبرية هناك ، ثم أطلقت على الجرائد ومازال هناك عدد من الجرائد المحلية الخاصة والرسمية والمجلات تستعمل هذا الاسم وهي تتناول موضوعات تهم الناس بشكل عام.[1]

[1]- رولان كايلر، مرجع سبق ذكره . ص 140.

- **الأداة Organ:**

كلمة Organ تستعمل لتصف مجلة حزب سياسي لغاية مهنية،رابطة أو اتحاد أو أي منظمة من هذا النوع ومثل هذه المجلات توظف لنشر الأخبار الرسمية لتلك المنظمات التي تصدرها أي أنها أدوات يستخدمها أصحابها وهذا ما تعنيه الكلمة اللاتينية Organunأي أداة.[1]

[1]- رولان كايلر، مرجع سبق ذكره . ص 141.

فنون الصحافة المكتوبة :

تكون مضامين الصحافة المحلية الوطنية متشابهة ومتقاربة من حيث المعنى إلا أن الاختلاف يكمن في الأسلوب الصحفي وطرق التحليل والتعليق والتأويل وهذا أمر طبيعي كون الصحفي يتفاعل في وسط اجتماعي يفرز أحداثا وتغيرات يعيشها باقي أفراد المجتمع الآخرين ، ومضمون هذه الصحافة غالبا ما تكون جامعة لعديد من الموضوعات، أو ذات موضوعات محددة الأغراض، لها صفحات معينة كالأخبار والسياسة الداخلية والخارجية والرياضة والإعلانات والألوان الأدبية والفنية كالقصص والشعر والتعليقات والتحليلات والمتفرقات.

وأنواع الفنون الصحفية يقصد بها ما تقدمه الصحافة من مضامين أو محتويات وهذه الأخيرة تختلف باختلاف طبيعة الناس الذين توجه لهم ويمكن حصر هذه الأنواع فيما يلي:

- **المقال الصحفي:**[1]

المقال الصحفي على أنواع عديدة نذكر منها المقال الصحفي الكاريكاتوري الذي يتناول رأيا أو مفهوما ما، والمقال العلمي الذي يعرض حقائق علمية مبسطة والمقال الذي يتناول الحوادث والطرائق إضافة إلى الأنواع الأخرى، إلا أن المقال يبقى عبارة عن تعبير أدبي هادف ليس ملتزما بشكل أدبي معين.

[1]- فليب غيار .تقنيات الصحافة . ترجمة نادي الحسيني ط2. منشورات عويدات . بيروت . ط2 ..1983.ص.99.

ويشترط في المقال أن يكون جميل الأسلوب، منفردا في موضوعه وهدفه قويا في تعبيره عن الرأي وإذا كان المقال الصحفي يدعو لقصة فلابد أن يفعل ذلك دون إبهام وإذا كان يشرح أو يطرأ أو يحلل فعلى الكاتب أن يقدم أكثر مما يستطيع المندوب الصحفي أن يقدمه في أعمدة الأخبار.

لذا يبقى المقال الصحفي بحاجة إلى قوة الإقناع وإيصال المضمون حتى يحقق مضمون رسالته وأن يدافع عن رأيه بحجج قوية تجعله ينفرد بالموضوع الذي يتناوله فالمقال عموما هو كتابة تحليلية في معظمها ،قد تكون نقدية أو تمجيدية أو سياسية أو اجتماعية أو رياضية.[1]

- **التحقيق الصحفي:**

التحقيق الصحفي هو فن من الفنون الصحفية الذي يقوم أساسا على الاجابة على الأسئلة الغامضة أي الإجابة على سؤال مركزي لماذا؟ ومهمة المحقق الصحفي تدور حول إمكانية إيجاد إجابة لأسئلة مطروحة مرتبطة بظواهر وأسرار وألغاز غامضة وينبغي أن يتعامل الصحفي مع الأحداث والمشكلات الواقعية وأن يتصف بالبساطة والواقعية والحيوية في الأسلوب مع توفر عنصر الإثارة والتشويق فيه مع ضرورة الاستعانة بالصور وأن تتنوع أغراضه و أهدافه لتشمل تحقيقات تعليمية وتثقيفية وتفسيرية و ترفيهية في إطار قصصي مشوق.

[1]- فليب غيار .مرجع سبق ذكره .ص100.

وهذه الخصائص التي يجب أن تتوفر في التحقيق الصحفي هدفها جلب القارئ وإمتاعه بعيدا عن الأسلوب المعقد والممل وهذا محاولة التأثير على مختلف الشرائح الاجتماعية باختلاف مستوياتهم الثقافية و أعمارهم.

- **الرسوم التوضيحية و الكاريكاتورية:**

الكاريكاتير هو مادة صحفية ذات مدلول صحفي واجتماعي معتبر، لذا يجب أن تظهر فيها عناصر الجمال والتجسيد الفني وأن تكون متوازية مع المادة المكتوبة وتصاغ في قالب فني متكامل.

فالرسوم أو الكاريكاتير ذات قيمة ثقافية و تعليمية و جمالية و قد يكون لها نفس تأثير المادة المكتوبة إن توفرت فيها الخصائص المناسبة، لهذا السبب نجد أن استعمالها في بعض الأحيان وعند الضرورة الإعلامية لا يتوقف على الصحف والمجلات وإنما يتعداها إلى التلفزيون والمسرح.[1]

ومن زاوية أخرى هناك من يرى أو يصف الكاريكاتير على أنه عنصر فوتوغرافي يعتمد على الرسم الساخر والهزلي.

وإضافة إلى هذه الأنواع الخاصة بالفنون الصحفية والتي تعتبر من أهم التقنيات لتناول المواضيع أو الظواهر تناولا إعلاميا حيث يغلب عليها طابع التحليل والنقد هناك فنون صحفية أخرى نصفها كالآتي:

[1]- فليب غيار. مرجع سبق ذكره ,ص.101.

- الخبر: وهو أي معلومة عن وضع أو حال أو شخص أو ظاهرة يفترض لأنها تثير انتباه الرأي العام.
- العمود: ويسمى الزاوية والوظيفة الإعلامية التي يؤديها هي نفس وظيفة المقال إلا أن أسلوبه يرتبط بصاحبه.
- البريد: وهو كل مكتوب صادر عن القراء على شكل مراسلة قد تكون نقد أو رأي أو إثراء أو توضيح لموضوع قد نشر وطبع لذا يبقى البريد مصدره المراسلة الصحفية أو مراسلة القراء.

وإضافة إلى هذه الأنواع أو الفنون الصحفية هناك أنواع وفنون أخرى حيث اكتفينا بالأنواع التي لها علاقة مباشرة بمحتويات الفصول الأخرى لهذا البحث والتي تضمنتها مادة التحليل.[1]

[1]- فليب غيار . مرجع سبق ذكره .ص102 .

خلاصة

نستخلص من هذا الفصل أن الصحافة وسيلة من الوسائل الإعلامية المساهمة في تثقيف الفرد وتزويده بالمعرفة مع إيضاح أن الخصائص الإعلامية للصحافة المكتوبة تنفرد عن باقي الوسائل الإعلامية، الأثرى التي توصل إليها المستمع أو المشاهد للمادة الاتصالية دون أن يقوم هذا الأخير بأي جهد إيجابي لأعمال عناصر الإعلام الطباعي الغير الشخصي وأيضا يمكننا القول بأن الصحافة الورقية لها أهمية كبيرة في المجتمع وأنها تؤدي وظائف عديدة والتي تبقى مرتبطة بعوامل محيطة بالفرد وتتأثر بدوافع ومؤثرات ذات علاقة بالقائم بعملية الإعلام ومن تظهر مختلف العوامل التي تحدد وظائف وسائل الإعلام وتؤثر على المتفاعل مع هذه الوسائل لكن برزت خلال بحثنا هذا أن الصحافة تواجه صعوبات ومشاكل قد تطرقنا إليها.

الفصل الثالث

الطالب الجامعي و الصحافة

تمهيد:

يعتبر الشباب طاقة المجتمع في أية أمة من الأمم وعماد نهضتها نظرا لما يميز هذه الفئة من المجتمع من خصائص القوة لاتوجد لها غيرها من فئات المجتمع ولهذا فإن الشباب بوصفهم يشكلون الغالبية العظمى من أعضاء المجتمع وهم الأساس الذي يبنى عليه التقدم في كافة مجالات الحياة الاجتماعية هم أكثر فئات المجتمع حيوية وقدرة ونشاط وإصرارا على العمل والعطاء ،ولديهم الإحساس بالجديد والرغبة الأكيدة في التغيير مما يجعلهم أهم سبل علاج المستقبل وعليه فإن الطالب الجامعي وصفه شابا أتاحت له فرصة الحياة أن يتلقى تكوينا عاليا يكون أكثر عطاء من غيره من الشباب الغير الجامعي فمن التعليم الجامعي تتخرج القيادات المهنية،السياسية،الفكرية والعلمية ويتم تكوينها بتمكين الطلبة الجامعيين من فهم واقعهم ومساعدتهم على اكتشاف المعارف والخبرات التي تؤهلهم وسوف نتعرف أكثر بوضوح على الطالب الجامعي وعلاقته بالقراءة الصحفية.

الطالب الجامعي:

أقر منذ البداية بالتداخل الموجود بين مصطلح الطالب الجامعي والشاب أو المراهق، فكثيرا ما استخدم المصطلح الثاني وأعني به الأول، ويرجع هذا التداخل لكون الطالب الجامعي يكون في مرحلة من مراحل النمو وهي مرحلة الشباب.

تعريف الطالب الجامعي:[1]

هو ذلك الشخص الذي يمثل مرحلة هامة من مراحل العمر ألا وهي مرحلة الشباب والتي عرفها "محمد علي محمد" بقوله: "إن الشباب ظاهرة اجتماعية أساسا تشير إلى مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة و تبدو خلالها علامات النضج الاجتماعي والنفسي والبيولوجي واضحة".

كما يمكن تعريف الطالب الجامعي بأنه يدخل ضمن طور المراهقة المتأخرة (17-20) سنة والمراهقة هي "المرحلة التي تبدأ بالبلوغ و تنتهي بالرشد واكتمال النضج فهي بهذا عملية عضوية في بدايتها وظاهرة اجتماعية في نهايتها".

وقد عرف "إسماعيل علي سعد" الطلبة في بحثه على أساس أنهم شباب أن الشباب فئة عمرية تشغل وضعا متميزا في بناء المجتمع و هم ذات حيوية و قدرة على العمل والنشاط كما أنها تكون ذات بناء نفسي وثقافي يساعدها على التكيف والتوافق والاندماج والمشاركة بطاقة كبيرة تعمل على تحقيق أهداف المجتمع وتطلعاته.

[1]- محمد علي محمد. .الشباب العربي و التغيير الاجتماعي. دار النهضة العربية . بيروت. [د ط]، 1985. ص.242.

والطلبة الجامعيين من وجهة النظر العلمية التقليدية يمثلون جماعة أو شريحة من المثقفين في المجتمع بصفة عامة إذ يتركز المئات و الألوف من الشباب في نطاق المؤسسات التعليمية، والطلبة على حد تعبير عبد الله محمد عبد الرحمان "هم مدخلات و مخرجات العملية التعليمية الجامعية".

وبما أن فئة الطلبة بحكم السن تنتمي إلى فئة الشباب، فقد حاول بعض العلماء تحديد المرحلة العمرية هذه، حيث يرى البعض أنها تتحدد ما بين 16-30 سنة بينما يحددها البعض الآخر من 15-25 سنة ويقسمونها إلى مرحلتين:[1]

- المرحلة الأولى: وتبدأ من مرحلة البلوغ الجنسي حوالي 12-21 سنة تقريبا وتعرف بمرحلة الفتوة أو الشباب الأولى.
- المرحلة الثانية: وتبدأ من 21 و تصل إلى 30 سنة تقريبا وهذه كلها تقديرات لا توجد بينها حدود فاصلة.

في هذا يمكن تحديد عنصرين متفاعلين أساسيين يدخلان في تكوين شخصية الطالب وهما:

- الطبيعة الأصلية: وهي الاستعدادات والقدرات النظرية.
- التجارب والظروف الاجتماعية التي يعيش فيها.

[1]- محمد علي محمد. مرجع سبق ذكره.ص. 243

بناء على كل ما تقدم، فإن الطالب الجامعي هو ذلك الشخص الذي سمحت له كفاءاته العلمية بالانتقال من المرحلة الثانوية، أو مرحلة التكوين المهني أو الفني العالي إلى الجامعة تبعا لتخصصه الفرعي بواسطة شهادة، أو دبلوم يؤهله لذلك ويعتبر الطالب أحد العناصر الأساسية والفاعلة في العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي إذ أنه يمثل عدديا النسبة الغالبة في المؤسسة الجامعية.

حاجات الطالب الجامعي: [1]

الحاجة كما هو معلوم هي الافتقار إلى شيء ما إذا وجدتها حقق الإشباع والرضا والارتياح للكائن الحي، والحاجة شيء ضروري إذ أن خصائص أي شخصية تتوافق عليها، وتبع من حاجات من حاجات الفرد ومدى إشباع هذه الحاجات ولاشك أن معرفة حاجات الطالب الجامعي وطرق إشباعها يضيف إلى قدراته مستوى أفضل للنمو بمختلف جوانبه ويجعله يتوافق مع بيئته وأهم هذه الحاجات ما يلي:

1. الحاجة إلى الأمن:

يحتاج الطالب الجامعي إلى الشعور بالطمأنينة والانتماء إلى جماعة الأسرة والرفاق في المجتمع إذ أنه يحتاج إلى الرعاية في جو آمن يشعر فيه بالحماية من كل العوامل الخارجية، حتى لا يشعر بتهديد خطير لكيانه مما يؤدي إلى أساليب سلوكية قد تكون

[1]– عبد الخالق علان. عدلي سليمان. رعاية الشباب . مهنة و فن. مكتبة القاهرة الحديثة . [د ط]، 1962. . 82

انسحابيه أو عدوانية وتتضمن هذه الحاجة ما يلي: الحاجة إلى الاسترخاء والراحة، الحاجة إلى الشفاء عند المرض،الحاجة إلى المساعدة في حل مشاكله الشخصية.[2]

2. الحاجة إلى الحب والقبول:

تعتبر هذه الأخيرة من أهم الحاجات الانفعالية التي يسعى الطالب إلى إشباعها، فهو يحتاج إلى أن يشعر أنه محبوب وأنه مرغوب فيه والطالب الذي لا يشبع هذه الحاجة فإنه يعاني من الجوع العاطفي، ويشعر أنه غير مرغوب فيه ويصبح سيء التوافق مضطربا نفسيا.

3. الحاجة إلى التقدير الاجتماعي:

يحتاج الطالب إلى أن يشعر أنه موضع تقدير وقبول واعتراف واعتبار من الآخرين وإشباع هذه الحاجة يمكن الطالب من القيام بدوره الاجتماعي السليم الذي يتناسب مع سنه والذي تحدده المعايير الاجتماعية التي تبلور هذا الدور وتلعب عملية التنشئة الاجتماعية دورا هاما في إشباع هذه الحاجة.[1]

4. الحاجة إلى تأكيد الذات:

يحتاج الطالب إلى أن يشعر باحترام ذاته وتأكيدها وأنه كفء يحقق ذاته ويعبر عن نفسه في حدود قدراته وإمكاناته وهذا يصاحبه عادة احترامه للآخرين ويسعى دائما

[1] وردة لعمور. قيم الزواج لدى الطالب الجامعي .معهد علم الاجتماع .جامعة قسنطينة. [د ط]، 2001.ص.55

للحصول على المكانة المرموقة التي تعزز ذاته وتؤكد أهميتها وهو هنا يحتاج إلى عمل الأشياء التي تبرز ذاته، كما يحتاج إلى استخدام قدراته استخداما بناء.[1]

5. الحاجة إلى الحرية و الاستقلال:

يصبو الطالب في نموه إلى الاستقلال والاعتماد على النفس وهو يحتاج إلى تحمل بعض المسؤولية ثم تحمل المسؤولية كاملة ويحتاج إلى تسيير أموره بنفسه دون معونة من الآخرين مما يزيد من ثقته بنفسه.

6. الحاجة إلى الانجاز والنجاح:

يحاج الطالب إلى التحصيل والانجاز والنجاح وهو يسعى دائما عن طريق الاستطلاع والاستكشاف والبحث وراء المعرفة الجديدة حتى يتعرف على البيئة المحيطة به وحتى ينجح في الإحاطة بالعالم من حوله وهذه الحاجة أساسية في توسيع إدراك الطالب وتنمية شخصيته.

[1]- وردة لعمور. مرجع سبق ذكره . ص. 56

7. الحجة الجنسية:

تعتبر الحاجة الجنسية من الحاجات الأساسية في حياة الطالب إضافة إلى الحاجات المذكورة سابقا، وتنشأ الحاجة الجنسية من رغبة العقل والجنس والنفس في البحث عن شيء يلبي احتياجاتها وهذه الأخيرة قادرة على تحريك كل ملكات الطالب وإذا ما كبتت فإنها تنحرف عن مسارها الطبيعي إلى مسار آخر، ذلك أن الدافع الجنسي من أهم الدوافع الفيزيولوجية التي تؤثر في سلوكه تأثيرا كبيرا من وجهة التوافق والصحة النفسية ويلعب الدافع الجنسي دورا هاما في حياته ذلك أن الفترة التي يعيشها مليئة بالتغيرات الداخلية ولها آثارها على النواحي النفسية والاجتماعية.

8. الحاجة إلى الاستقرار الاجتماعي:

في هذه المرحلة كذلك تنمو لدى الطالب الحاجة إلى الاستقرار الاجتماعي ولن تلبي هذه الحاجة وتتحقق إلا بتكوين أسرة على اعتبار أن الأسرة هي وحدة المجتمع التي يمارس أفرادها علاقات معينة تؤدي إلى جو يسوده الانسجام والتآزر.[1]

[1]- عبد الخالق علان. مرجع سبق ذكره . ص. 86

مشكلات الطالب الجامعي:

ليس هناك فرد في هذه الحياة إلا وله مشكلات، ولا يقاس التكيف السليم بمدى قدرته على مجابهة مشاكله وحلها سليما فالمشاكل أمر عادي في حياة الأفراد والأمر غير العادي هو الفشل المستمر في حل هذه المشاكل أو العجز في أن يتعلم كيف يعيش مع مشاكله مستقبلا إذا استعصى عليه حلها.[1]

وإذا أردنا أن نتكلم عن الطالب الجامعي ومشكلاته، نجد أن المرحلة التي يعيشها الطالب ليست مرحلة مفاجئة كما أنها لا تحتم خلق المشكلات، إذ أن النمو الطلابي في حد ذاته ليس مفاجئا أو تشمل محتوياته على مشكلات وإنما تظهر المفاجأة على المجتمع عندما لا يستطيع أن يواجه هذا النمو غايات اجتماعية مقبولة ومن هنا ندرك أن مشكلات الطالب إذن ليست نتاجا للنمو الإنساني بقدر كونها نتاجا لعدم قدرة المجتمع أو قصوره عن مواجهة أو توجيه مظاهر نموه و المجتمع الناجح هو الذي يستطيع مواجهة المرحلة التي يعيشها الطالب بعقل واتزان موليا رعاية مستمرة له حتى لا يفاجأ بمظاهر هذا النمو ويجد نفسه عاجزا عن توجيهها والاستفادة منها كطاقة إنسانية واجتماعية متميزة.

ومشكلات الطالب الجامعي تتنوع فمنها ما هو مرتبط بالجانب الاجتماعي ومنها ماهو مرتبط بالجانب الاقتصادي وفيما يلي عرض لهذه المشكلات:

---

[1]- وردة لعمور. مرجع سبق ذكره . ص.60

1. مشكلات المجال النفسي:

من أهم المشكلات النفسية التي يعاني منها الطالب في هذه المرحلة، نأخذ على سبيل المثال: المشكلة الجنسية فكلما نعلم أن الدافع الجنسي يعد من أهم الدوافع الفسيولوجية التي تؤثر في سلوك الطالب تأثيرا كبيرا وقد ينشأ عن الحرمان الطويل لهذا الدافع كثيرا من الاضطرابات النفسية والتي رمدها راجع إلى العوامل الاجتماعية وليس إلى طبيعة الدوافع النفسية ومن ثم ينشأ نزاع بين الحاجة إلى الإشباع وبين التقاليد الدينية الاجتماعية ويزيد من حد هذا النزاع ظهور التوتر النفسي الناشئ عن استمرار إعاقة الإشباع الجنسي.

2. مشكلات المجال الاجتماعي:

من المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها الطالب في هذا المجال ما يسمى بواقعية الكبار ومثالية الشباب حيث أن الطالب باعتباره شاب بحكم تكوينه النفسي والاجتماعي يتجه في أغلب الأحيان إلى رفض المعايير و المسؤوليات و التوجيهات التي يمارسها الكبار، ذلك أن الطالب مولع عن كل ما هو مثالي و وسائل الإعلام الحديثة تفتح تطلعات الطالب وطموحه إلى مدى لم يعرفه أبواه، بل أن سلطة الآباء في المجتمعات –لاسيما النامية– تشكل عائقا أو مشكلا يحسبه طال هذه البلاد، إذ أنهم يفتقدون لحرية ينعم بها شباب البلاد الغربية ويشاهدونها في وسائل الإعلام وهذا بدوره يؤدي إلى نوع من القلق والتشاؤم أو التحدي الناتج عن الحيرة بين التمسك بالتقاليد الوطنية أو النقل

عن الدول الغربية المتقدمة صناعيا فضلا عن أن الثقافة المتخصصة المعقدة أصبحت في يد المتخصصين المهنيين عادة كأساتذة الجامعات،فهم يزودون الطالب بمعارف والطالب بحكم تكوينه[1]

العلمي ومرحلته الدراسية يرى العالم من خلال مثل عليا يجدها سارية فيما يدرسه لأننا كما نعلم أن طبيعته النظرية مصوبة في قالب لا عوج في جدرانه و لا تشوه في النسب التي تحكم أطرافه إذ تصل إليه المعلومات أو يصل إليه المحصول العلمي بعد نضجه و بهذا يكون الطالب أسرع من غيره حبا للكمال و مطالبته به.

من هنا تزيد القوة بين الأب والابن و تنتج عن ذلك مشاكل كثيرة حين يفقد الكبار قدرتهم على فهم الطالب أو الابن فهكذا يحدث النزاع بين الآباء والأبناء، وهذا النزاع يبقى مستمر ومتواصل لأن الجديد لا يلبث أن يكون أو يصبح قديما ومن هنا يجد الطالب نفسه حائر بين إرضاء الوالدين والمعارضة وإثبات رأيه ومن ثم تتكون لديه مشكلة اجتماعية.

3. مشكلات المجال الاقتصادي:

تتعلق المشكلات في هذا المجال بمدى التأثير المباشر لوضع الأسرة الاقتصادي على الطالب كعدم التمكن من الحصول على كل ما يحتاجه والافتقار إلى سكن ملائم وعدم الحصول على مصروف كافي وكذا صعوبة إيجاد عمل، كل هذا قد يخلق مشاكل في

[1]- وردة لعمور. مرجع سبق ذكره . ص.62

هذا المجال تكون معيقة لأي مشروع يريد بناؤه ويجب أن نشير إلى أن هذه المشكلة ليست عامة أي لا تنطبق على كل الطلية، فهناك من لديه كل الإمكانات و بالتالي لا يعاني من مشكلة في هذا المجال.[1]

وهكذا نجد أن المشكلات التي تواجه الطالب في حياته تعتبر عادة عن نقص قدرة الطالب على التكيف مع المواقف التي يصادفها في مرحلة حياته والمشكلة أيا كانت إما أن تمثل صورة من صور عدم التكيف، مما يرجع أصلا إلى الصعوبات التي يقابلها الطالب في جامعته ولا يستطيع التوافق معها وإما أن تمثل صورة من صور عدم التكيف الأسري ومن هنا نجد أن المشكلات الطلابية تتخذ صورا ومظاهر سلوكية بعضها مرتبط بالمجال النفسي وبعضها بالمجال الاجتماعي وبعضها بالجانب الاقتصادي وبعضها الآخر بالتحصيل الدراسي ومن هنا يجب القول أن دور الطالب في مواجهة مشكلة من مشكلاته المتنوعة يتحدد فيما يكون واقعيا في إدراكه، فحين يواجه مشكلة من المشاكل يجب أن يقابلها بصراحة ولا يتهرب منها كما يبحث عن الأسباب التي أدت إلى المشكلة مما يتطلب منه تحليلها والتعرف على دوافعها وبالتالي التأقلم أو التكيف معها.

[1]- وردة لعمور. مرجع سبق ذكره . ص.65

تأثير الصحافة على الطالب الجامعي:

يعتبر الطلاب من بين أهم جمهور الصحافة المكتوبة حيث تقوم الصحف بالتأثير على الجمهور وذلك بفرض منظورات متعددة لإقناع القراء، فمثلا تستخدم لغة الأرقام في وصف الظاهرة الاجتماعية وتستخدم الموضوعية في تقدير أهمية الحدث . ويتم إقناع القارئ وتفسير الأحداث من خلال حساب الأشياء مثل الوقت، الأحداث كما أنها توضح الصحف الاقتصادية في تقاريرها معدلات التضخم ومعدل الفائدة، فالأرقام يمكن أن تكون هامة عندما توضح فقط أهمية مغزى معان خاصة، لكن في الواقع غالبا ما تكون هذه الأرقام مضللة أو تقود إلى نهايات زائفة.[1]

ولا يقتصر تأثير صحافة الحكومة على ما تقدمه من منظورات متعددة لإقناع قرائها بل تمتد الحكومة للتحكم فيها ، فهي ترغب في إدارة مضمون ما تقدمه الصحف من أخبار و تلجأ إلى ممارسة ضغوط مختلف في تهديد ووعيد الصحفيين ومنه فإن وسائل الإعلام تنتهج عادة أساليب متعددة ومنها ما تستخدمه الحكومات في تزييف جماهيرها بما تتبعه من تضليل إعلامي حيث تستخدم التعتيم في المعلومات وحجبها عن الجماهير أو قد تستخدم التهويل والإنكار وتستغل حكومات شعوب العالم الثالث أنباءها في هذه العملية نظرا لانتشار الأمية وعدم توافر مصادر المعلومات الكافية للمقارنة، أما الأساليب الأخرى المستخدمة في تزييف الوعي بفعل المصادر الخارجية فتأتي متمثلة

[1]- ورهان منير حسن فهمي. القيم الاجتماعية و الشباب .المكتب الجامعي الحديث. الاسكندرية. [د ط]،.2008. ص244.

في عمليات التبعية الثقافية والإعلامية واستغلال الدول المتقدمة للدول النامية في عمليات التكنولوجيا.

وتعتبر الصحافة واحدة من أهم الأدوات التي تنقل لنا صورة المجتمع المحلي والمجتمع الدولي صباح كل يوم.

كما أنها تعتبر أداة ضرورية لا يمكن الاستغناء عنها وبدون الصحافة فإننا تفتقد واحدة من أهم مصادر المعلومات إذ أنها تلعب دور حلقة الوصل بين العالم الخارجي والفرد وبعض الطلاب يرى أن تأثير الصحف أقوى من تأثير القنابل.[1]

وللصحافة دور كبير في تكوين الرأي العام، كما أنها تؤثر في كل الأحداث الاجتماعية والسياسية التي تحدث في المجتمع سواء كان ذلك عن طريق المقالات أو الأعمدة الثابتة أو الرسوم الكاريكاتير أو الصور التي تنقل كل ما يجري في العالم بكفاءة كبيرة أو إذا أرادت صحيفة أن تكون جذابة للجماهير فإن هناك عدة اعتبارات يجب الأخذ بها وهي:

- تحري الصدق في كل ما تنشره.
- تفسير الأنباء و التعليق عليها.
- الابتعاد عن ترويج الإشاعات.

[1]- ورهان منير حسن فهمي. امرجع سبق ذكره. ص. 246

- البعد عن الأمور التافهة

أن للصحافة تأثير على القارئ وذلك بكلمتها المكتوبة، فالقارئ يقوم بالجزء الأكبر من ناحية فهم الرموز والإيحاءات الأخرى مثل الألوان والأشكال و دلالات الصياغة.

وكلمات الصحيفة تجعل القراء يستشعرون أنهم هم المخاطبين و حدهم بالرسالة و تستخدم الكلمات المطبوعة حاسة من حواس الإنسان ولذا كما يقول العالم مارشال ماكلوهان: لا تحتاج إلى قدر كبير من الجهد عند التعرض وتقدم للقارئ عددا من المثيرات المركزة لأنها تتعامل مع حاسة واحدة ويمكن الرجوع إليها عند الحاجة وهذه الميزة التي تتسم بها الكلمة المطبوعة تسمى خاصية الاسترجاع.

كما أن الصحف تقدم الأخبار ولآراء مع جو الحرية التي تتمتع بها خاصة في ظل ارتفاع مستوى التعليم والوعي الثقافي، هذا يجعل الصحف أجدر بتناول القضايا الجادة وأقدر على توجيه الرأي العام، خاصة في تلك القضايا التي تحتاج إلى مناقشات ومعلومات وحجج وبراهين و مواد طويلة تحتاج إلى مجهود ذهني للفهم.[1]

كما توفر الصحافة ما يعرف باسم "السيطرة على ظروف القراءة" فالقارئ يختار مطبوعة في الوقت والمكان الذي يناسبه و هو يختار كما يقول جون ميرل على مستويين : مستوى اختيار الوسيلة (يختار الجريدة التي يراها) ومستوى اختيار الرسالة باختيار

[1]– و حيد تاحي. جمهور صحافة إثارة في الجزائر . السيمات العامة و عادات القراءة. منتدى المعارف . لبنان . 2011 . 102

الموضوع الذي يراه ، ويتبقى ما يتمشى مع مدركاته و يعزز معتقداته و تساعد العناوين على فرصة انتقاء المعلومات التي يجد فيها متعة أو فائدة.

أكد المتحدثون في ندوة "تأثير الإعلام الرياضي على الشباب الخليجي" أن الإعلام الرياضي يعد أحد أدوات التأثير المباشر على الشباب أفرادا وجماعات ومن مختلف الانتماءات والمستويات له وجهان، أحدهما ايجابي وفاعل ومؤثر و الآخر سلبي و ضار ولكل طابع خصائصه ومميزاته فالدور الايجابي يتجسد في أنه رسالة مهمة تقود الشباب إلى حيث الطموح.

بينما يتمثل الدور السلبي في التأثير المباشر على الخصائص والسمات النفسية والمزاجية والفسيولوجية لكل مرحلة من مراحل الشباب التي يتم مخاطبتها كما أن هناك وجها آخر من التأثير السلبي للإعلام الرياضي و يتمثل في عجز الإعلام الرياضي عن تقل التراث الرياضي بكافة صوره من جيل إلى جيل وما يتضمن ذلك من نقل للمعرفة والمفاهيم والعلوم الرياضية بما ينمي ثقافاتهم وقدراتهم ويوسع آفاقهم الرياضية.[1]

[1]– و حيد تاحي . مرجع سبق ذكره . ص. 104

خلاصة

حاولنا خلال هذا الفصل أن نلم ما يتعلق بالطالب الجامعي وعلاقته بالقراءة الصحفية واستنتجنا أن الطالب أحد الأطراف الفاعلة في العملية التعليمية.

إن الطالب الجامعي إنسان له مشاعر وأهداف وطموحاته تتجسد هذه الأخيرة من خلال شخصيته التي تكونت بفعل نموه العقلي والنسبي والاجتماعي وهذه الشخصية تجعله قادرا على فهم كافة الوسائل الموجهة إليه سواء من وسائل الإعلام كالصحافة المكتوبة مثلا والاستجابة لهذه الوسائل واستعمالها سلبيا أو ايجابيا ولهذا فإن الطالب الجامعي الناتج هو الذي يولي اهتمامه ومتابعته المستمرة في قراءة الصحف الورقية والإطلاع عليها التي تفيده في إثراء رصيده المعرفي ونموه الثقافي واكتسابه للمعرفة.

الإطار التطبيقي

تمهيد:

يعتبر الجانب الميداني من أهم جوانب البحث في العلوم الإنسانية و الطبيعية على حد سواء، لأنه يقوم بربط الجانب النظري مع الواقع الفعلي للدراسة.

فبعد انتهائنا من عملية الجمع سنجد أنفسنا أمام معطيات خام وقد تكون هذه المعطيات عبارة عن تسجيلات لمقابلات أو استمارات مملوءة غير أن تقديمها في شكلها الأولي هذا لا يجعلها قابلة للتحليل ولتصبح كذلك لابد أولا من تنظيمها و ترتيبها باللجوء إلى أبراءات الترميز والتحقق والتحويل بمجرد ترتيبها ينبغي أن تهيأ بكيفيات متنوعة قياسات مستخلصة أو مركبة إجراءات العرض المرئي في جداول.

إن مرحلة تحضير المعطيات لا ينبغي إهمالها ذلك لأنها تسمح بإبراز كل الثراء الممكن للمعطيات الخام، لابد من الاستعمال الدقيق والحذر لهذه المعطيات والتحقق إذا كانت العمليات تجري بكيفية صحيحة مع احتفاظنا الدائم في الذهن بمشكلة البحث.

وفي بحثنا هذا ومن خلال ما تم تناوله في الجانب النظري الذي حاولنا فيه قدر الإمكان الإلمام بمختلف المعلومات النظرية التي تخدم موضوع الدراسة و الذي يعتبر الأرضية النظرية لموضوع البحث من خلال ما تضمنته فصوله المختلفة يأتي الجانب الميداني للتحقق والكشف وذلك بوصف وتشخيص واقع قراءة الصحف الورقية في جامعة مستغانم لدى الطلبة الجامعيين وذلك قصد مجموعة من النتائج

التي يمكن أن تزيد من توضيح وشرح موضوع الدراسة بصورة أدق وأعمق وأشمل وتجيب على بعض التساؤلات التي تم طرحها في الإشكالية والتأكد من مدى صدق فروض الدراسة أو خطئها وذلك بتحليل البيانات التي تم جمعها عن طريق الاستمارة ثم تحليلها وتفسيرها للوصول إلى نتائج بحث علمية ودقيقة وتشتمل هذه الدراسة الميدانية على:

أولا: عرض البيانات و تحليلها و تفسيرها.

تفريغ الجداول البسيطة

المحور الأول: البيانات الشخصية

الجدول رقم 01: يبين توزيع أفراد العينة وفق متغير الجنس.

الجنس / التعداد	التكرار	النسبة
ذكور	20	%30
أناث	30	%70
المجموع	50	%100

من خلال الجدول رقم 01 نلاحظ أن نسبة الإناث قد نالت أكبر نسبة ب 70% أما نسبة الذكور فقد نالت أقل نسبة ب 30%، ومنه نستخلص أن فئة الإناث الأكثر إقبالا وتناولا للصحف الورقية وذلك لتوفر الوقت الكافي لقراءة الصحف ومتابعة الأحداث اليومية والترقب لكل ما هو جديد، أما فيما يخص الذكور فلهم أولويات في الحياة اليومية والدراسية و اعتمادهم على كل ما هو آني وسريع.

الجدول رقم 02: يبين توزيع أفراد العينة وفق المستوى التعليمي.

التعداد / المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
ليسانس	32	%64
ماستر	17	%34
دكتوراه	01	%02
المجموع	50	%100

يتضح لنا من خلال هذا الجدول02 أن طلبة ليسانس يمثلون أكبر نسبة حيث قدرت ب 64% ثم يليهم طلبة الماستر بنسبة 34% وهي منخفضة مقارنة مع

النسبة السابقة، ثم تليها طلبة الدكتوراه بنسبة 02% والتي مثلت أقل نسبة تقريبا معدمة.

ومنه يتبين لنا أن المستوى التعليمي له دخل في قراءة الجرائد الصحفية حيث أنه من خلال إجابة المبحوثين وجدنا أن أفراد العينة الذين لهم مستوى تعليمي ليسانس يحتلون نسبة أكبر مقارنة بطلبة ماستر والدكتوراه.

الجدول رقم 03: يبين توزيع أفراد العينة وفق الحالة المدنية.

التعداد / الحالة المدنية	التكرار	النسبة
أعزب	42	%84
متزوج	08	%16
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 03 أن نسبة الطلبة الغير متزوجين مثلت أكبرنسبة والتي كانت عالية جدا مقارنة بالنسب التي تليها والتي قدرت بنسبة 84% وأقل نسبة الطلبة المتزوجين بنسبة 16%.

نستخلص من تحليلنا لهذا الجدول أن المبحوثين الغير متزوجين يحتلون أكبر نسبة في قراءة الصحف الورقية وهذا راجع إلى اهتمامات الشباب بالأخبار والمعلومات وتوسيع قاعدة العلم، أما فيما يخص الطلبة المتزوجين فكانت نسبتهم ضئيلة وذلك يعود إلى عدم توفر الوقت لديهم لقراءة الجرائد وانشغالهم بالحياة الزوجية والمهنية.

الجدول رقم 04: يبين توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة.

التعداد / مكان الإقامة	التكرار	النسبة
الحي الجامعي	45	%90
إقامة محلية	05	%10
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 04 أن المبحوثين المقيمين بالحي الجامعي يمثلون أعلى نسبة والتي قدرت ب 90%، أما فيما يخص الطلبة المقيمين محليا فكانت أقل نسبة قدرت ب 10%.

نستخلص من خلال تفسيرنا لهذا الجدول أن أفراد العينة المقيمين بالأحياء الجامعية يحتلون أكبر نسبة وهذا راجع إلى أن المبحوثين يزاولون دراستهم بعيدا عن مقر سكناتهم.

الجدول رقم 05: يبين توزيع أفراد العينة وفق متغير السن.

السن / التعداد	التكرار	النسبة
من 20 إلى 23 سنة	29	%58
من 24 إلى 25 سنة	15	%30
26 سنة فما فوق	06	%12
المجموع	50	%100

من خلال الجدول رقم 05 نلاحظ أن الذين تتراوح سنهم من 20 إلى 23 سنة هم الفئة الأكبر وذلك بنسبة 58%، ثم تليها الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين 24 إلى 25 وذلك بنسبة 30% ثم تليها فئة 26 فما فوق والتي بلغت نسبة 12% (نسبة قليلة).

ومنه نستخلص أن الفئة التي يتراوح سنهم من 20 إلى 23 سنة هم أكثر تناولا للصحف الورقية والمهتمين بقراءتها، أما فيما يخص الفئة التي يتراوح سنها ما بين

26 سنة فما فوق فنجد نسبتها ضئيلة جدا لقراءة الصحف الورقية وهذا راجع ربما لعدم تواجدهم الكبير بالجامعة أو عدم مصادفتنا لهم، وكذلك انشغالهم بالحياة المهنية بعيدا عن التردد على مقاعد الجامعة باستثناء بعض الحالات.

المحور الثاني: مقروئية الصحف الورقية

الجدول رقم 06: يبين توزيع أفراد العينةحسب قراء الصحف.

التعداد / قراءة الصحف	التكرار	النسبة
نعم	41	%82
لا	09	%18
المجموع	%50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 06 أن المبحوثين الذين يقرؤون الصحف هم أكبر نسبة حيث قدرت ب 82%ثم تليهم نسبة المبحوثين الذين لا يقرؤون الصحف حيث قدرت ب 18% .

يتضح لنا من خلال دراستنا لهذا الجدول أن المبحوثين الذين يقرؤون الصحف لهم نسبة أكبر وهذا راجع إلى أن الطلبة يتطلعون إلى معرفة كل ما هو جديد من

أحداث ومختلف التطورات في شتى المجالات وتلبية رغباتهم وسهولة انتقال وتبادل المعلومات والعادات والتقاليد وفيما يخص الفئة التي لا تتابع الصحف فهي فئة قليلة وذلك راجع إلى انشغالهم بوسائل التكنولوجيا الحديثة والمتطورة ومواقع التواصل الاجتماعي.

الجدول رقم 07:يبين توزيع أفراد العينة حسب نوع الصحف التي تداوم على قراءتها.

التعداد / نوع الصحف	التكرار	النسبة
الصحف الورقية	34	%68
الصحف الالكترونية	16	%32
المجموع	50	%100

من خلال الجدول رقم 07أن أعلى نسبة تخص الصحف الورقية وقدرت ب 68%ثم تليها نسبة الصحف الالكترونية ب 32%.

يتبين لنا أن الصحف الورقية بلغت النسبة الأعلى وهذا بنسبة 68%وذلك بسبب ما تنشره الصحف من أخبار محليو ووطنية ودولية ورغبتهم فيما يجري من

أحداث وكذلك يمكن القول أنه مزال للصحف شعبية ولديها قراؤها الذين يفضلونها. وفيما يتعلق بالصحف الالكترونية ترجع دوافع استخدام الطلبة الجامعيين لها كونهم يهتمون بمعرفة كل ما هو جديد من أخبار ويرغبون بالحصول عليها بشكل فوري وآني، وتستهدف تسهيل عملية التعرض لها وجذب المتصفحين وكذلك يرى المبحوثين أنّها مواكبة للتطور والتقدم التكنولوجي الحاصل وبأنها متوفرة طوال اليوم.

الجدول رقم 08: يوضح نسبة المداومة على قراءة الصحف الورقية.

التعداد / قراءة الصحف الورقية	التكرار	النسبة
نعم	39	%78
لا	11	%22
المجموع	50	%100

من خلال الجدول رقم 08 أن أعلى نسبة كانت على مداومة مقروئية الصحف الورقية ب 78% ثم تليها نسبة الغير مداومين على عدم المقروئية بنسبة 22%.

تبين لنا من خلال دراسة الجدول أنّ المبحوثين يداومون على الصحف الورقية، وذلك سببتعود الكثيرين على مطالعتها وسهولة الإطلاع عليها لقضاء حاجات

ودوافع نفعية ومعرفية في دراستهم الجامعية والرغبة في الاستكشاف والمعرفة ومتابعة ما يجري وطنيا وعالميا من أحداث وبالنسبة للمبحوثين غير المداومين عليها فلهم اهتمامات، بدائل تكنولوجية متطورة خاصة الإقبال على مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك والتويتر و اليوتيوب.

الجدول رقم 09: يوضح أوقات اقتناء الصحيفة.

التعداد / أوقات الاقتناء	التكرار	النسبة
صباحا	38	%76
مساءا	12	%24
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 09ان الفترة المفضلة لاقتناء الصحف لدى المبحوثين هي الفترة الصباحية بنسبة كبيرة تقدر ب 76% ثم تليها الفترة المسائية بنسبة 24%.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن معظم أوقات الصحف يكون صباحا، وهذا راجع إلى أن الأكشاك تتوفر بها الصحف في الصباح وقت ملائم للاقتناء والفترة

الصباحية هي الفترة المتحركة والتي يشتغل فيها المبحوثين والأكثر نشاطا أما فيما يخص مساءا تنقص مبيعات الصحف و تقل حيوية المبحوثين لأن الفترة المسائية هي فترة راحة من الانشغالات اليومية ومنه تقل الرغبة في الاقتناء.

الجدول رقم10: يوضح الأوقات المفضلة للقراء لقراءة الصحف.

التعداد / الأوقات المفضل للقراءة	التكرار	النسبة
في الصباح	19	%38
في الظهر	11	%22
في المساء المتأخر	20	%40
المجموع	50	%100

من خلال الجدول رقم 10 أن الفترة المفضلة لقراءة الصحف لدى المبحوثين في المساء المتأخر بنسبة وصلت إلى 40%، ثم تليها الفترة الصباحية بنسبة 38%، ثم الظهر بنسبة 22%.

نلاحظ من خلال الجدول أنّ المبحوثين غالبيتهم يفضلون الصحف في المساء المتأخر لأنه الوقت المناسب للتفرغ للمطالعة أما أفراد العينة الذين يفضلون القراءة

في الفترة الصباحية فكانت نسبتهم متقاربة مع نسبة الفترة المسائية، يحبون تناول الأخبار صباحا ومعرفة ما يجري من أحداث محليا وطنيا ودوليا.

الجدول رقم11: يوضح توفر الجريدة إما في الأكشاك أو كما كانت عليه في السابق.

التعداد / توفر الجريدة في الأكشاك من عدمه	التكرار	النسبة
نعم	22	%44
لا	28	%56
المجموع	50	%100

من خلال الجدول رقم 11 يتضح لنا أن نسبة عدم توفر الجرائد بالأكشاك بلغت 65% كأعلى نسبة، ثم نسبة توفرها قدرت ب 44%.

يتبين لنا من خلال دراستنا للجدول أنّ الجرائد صارت متوفرة وبنسبة ضئيلة بالأكشاك و هذا راجع إلى قلة الأكشاك الموجودة بالمناطق وليس كل الأكشاك تتوفر بها الصحف الورقية بالإضافة إلى عدم الشراء والإقبال على هذه الصحف مما يؤدي إلى عدم توفرها وأن معظم المبحوثين يتوجهون إلى الصحف الالكترونية ويواكبون عصر التكنولوجيا الذي يغزوا المجتمعات.

المحور الثالث: ميول الطالب الجامعي في قراءته للصحف.

الجدول رقم 12: يوضح التركيز في قراءة الصحف الورقية.

التعداد / التركيز في قراءة الجرائد	التكرار	النسبة
جميع الصفحات	11	%22
الصفحتين الأولى و الأخيرة	10	%20
الصفحات المتخصصة	14	%28
العناوين فقط	15	%30
المجموع	50	%100

من خلال الجدول رقم 12 يتبين لنا أن أغلبية الطلبة يفضلون قراءة العناوين فقط حيث قدرت النسبة ب 30%، تليها قراها قراءة الصفحات المتخصصة بنسبة متقاربة بلغت 28%، ثم جميع الصفحات بنسبة 22%، ثم الصفحة الأولى والأخيرة بنسبة 20%.

يتضح أن قراء الجريدة يركزون أساسا على قراءة العناوين فقط لأنها تعتبر عناوين رئيسية ومهمة ومعرفة لنوع الخبر ومن خلال قراءتها يمكن التعرف على الخبر دون قراءة الحدث فالعناوين تجذب المبحوثين وتثير الاهتمام لديهم كما تساهم في الرغبة على القراءة، في حين نجد البعض الآخر يفضل الصفحات المتخصصة و هذا لما تتناوله من مواضيع معينة و مفصلة حول خبر أو حدث مهم أما فيما يتعلق بجميع الصفحات والصفحتين الأولى والأخيرة كانت النسبة متقاربة وقليلة وهذا راجع إلى الملل والضجر من كثرة الأخبار والمعلومات.

سؤال رقم 13:اذا كنت تقرأ الصفحات المتخصصة فماهي؟

من خلال تعرضنا للإجابة مع المبحوثين حول مقروئية الصفحات المتخصصة كانت الفئة الأكبر تفضل عدة قراءات كالصحف الاجتماعية، الثقافية، السياسية وأحيانا رياضية وفنية لأنه تتوفر بها مختلف المعلومات والأفكار والأخبار والمعارف التي هي من اهتمامات الطلبة الجامعيين خاصة جنس الإناث التي تكون لهم الرغبة في التثقيف والتعلم و معرفة أسرار الطبخ والترقب على أخبار الفنانين

العربيين والعالميين، أما فيما يخص جنس الذكور يفضلون الصفحات السياسية وبالأخص الرياضية لمعرفة كل ما ينشر من جديد حول الساحة السياسية و الرياضية.

الجدول رقم13: يوضح نوعية الأخبار المتبعة للصحيفة.

التعداد / نوعية الأخبار المتبعة	التكرار	النسبة
جميع الأخبار	12	%24
رياضية	11	%22
ثقافية و اجتماعية	25	%50
سياسية	01	%02
أخرى	01	%02
المجموع	50	%100

يوضح لنا الجدول رقم 14 نوعية الأخبار المتبعة من قبل المبحوثين حيث بلغت الأخبار الثقافية والاجتماعية النسبة الأكبر ب 50%، تليها جميع الأخبار

بنسبة 24%، ثم الرياضية التي قدرت نسبتها ب 22%، ثم الأخبار السياسية والأخرى بنفس النسبة قدرت ب 02/%

يتبين من خلال دراسة الجدول أن الأخبار الثقافية والاجتماعية ذات شعبية كبيرة ومتابعة مستمرة كانت المفضلة لدى الطلبة وهذا راجع لاهتماماتهم بكل ما هو ثقافي وفي سياق اجتماعي والبعض الآخر يرى الأخبار الرياضية خاصة الشباب لتعلقهم بالمجريات الرياضية الوطنية والدولية المفضلة لديهم ومن ميولاتهم أما فيما يخص السياسة فكانت شبه منعدمة لعدم الاهتمام بها وليس لهم تطلعات في متابعتها.

الجدول رقم14: يوضحنوع الجريدة التي يفضل قراءتها.

التعداد / قراءة الصحيفة	التكرار	النسبة
الخبر	13	%26
الشروق	14	%28
النهار	10	%20
الهداف	10	%20
أخرى	03	%06
المجموع	50	%100

من خلال الجدول رقم 14نلاحظ أن الجرائد الأكثر مقروئية هي الشروق بنسبة ب 28%، وتتوسط هذه النسب مقروئية جريدة الخبر بنسبة بلغت 26%، وبنسبة أقل كل من جريدتي النهار والهداف قدرت ب 20%، وبنسبة شبه منعدمة جرائد أخرى بـ06%.

يتضح لنا أن الجريدة المفضلة لدى الطلبة هي الشروق التي لها اهتمام كبير بالمجال السياسي والاجتماعي التي تمد الأحداث السياسية والاجتماعية اليومية وفيما يخص جريدة الخبر يرى فيها البعض أنها تلم بجميع الأخبار سواء ثقافية، سياسية، اجتماعية وفنية، رياضية وفي متناول بحثهم وترى فئة قليلة أن النهار والهداف الجريدة المفضلة عندهم لما تنشره من أخبار واقعية من قلب الحدث ومؤثرة أو أخبار رياضية حول مجريات العالم الرياضي.

الجدول رقم15: يوضح قراءة الجرائد باللغة الأجنبية.

التعداد / قراءة الصحيفة باللغة الأجنبية	التكرار	النسبة
نعم	10	%20
لا	40	%80
المجموع	50	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 15 أنّ معظم المبحوثين وبنسبة كبيرة لا يقرؤون جرائد باللغة الأجنبية قدرت ب 80%، ثم المبحوثين الذين يقرؤونها بلغت نسبتهم 20%.

ومنه نستخلص أن المبحوثين لا يقرؤون الجرائد باللغة الأجنبية وهذا راجع ربما أنها تشكل عائقا أمام قرائها في قراءة وفهم الصحف، وعلى الرغم من احتلالها المرتبة الأولى في العالم في وقتنا الحاضر ولكن المشكل يكمن في عدم إتقان هذه اللغة من طرف الطلبة الجامعيين بالإضافة إلى نقص الاهتمام بتعلم اللغة الأجنبية ولا ننسى تعودهم على الحديث باللغة العربية مما جعل الحديث باللغة الأجنبية صعبا جدا.

المحور الرابع: مدى استفادة الطالب الجامعي من الصحف الورقية.

الجدول رقم 16: يوضح اكتساب الشباب حب القراءة من خلال قراءة الصحف.

التعداد / اكتساب قراءة الصحف / حب القراءة	التكرار	النسبة
نعم	40	%80
لا	10	%20
المجموع	50	%100

من خلال الجدول رقم 16 نلاحظ أعلى نسبة لاكتساب حب القراءة من طرف المبحوثين بلغت 80% تليها نسبة عدم اكتساب حب القراءة بـ 20%.

يتضح أن الفئة الغالبة من المبحوثين اكتسبوا حب القراءة للصحف الورقية من خلال المطالعة الدائمة لها أدى إلى تحسين المستوى الفكري واللغوي وفصاحة النطق في الإلقاء وعودتهم على القراءة والمطالعة يوميا.كما أنّ الصحف الورقية

تمارس دورا جوهريا في إثارة اهتمام الطلاب بالقضايا المطروحة ومصدر رئيسي في استقاء المعلومات واكتساب حب القراءة.

الجدول رقم 17: يوضح مدى الاستفادة من قراءة الصّحف.

التعداد / الاستفادة من قراءة الصحف	التكرار	النسبة
اللغة	03	%06
الثقافة	40	%80
مهارات الكتابة	05	%10
أخرى	02	%04
المجموع	50	%100

من خلال الجدول رقم 17 نلاحظ استفادة المبحوثين من قراءة الصحف بالدّرجة الأولى اكتساب الثقافة بنسبة قدرت بـ 80%، تليها مهارات الكتابة بنسبة 10%، ثم اللغة بنسبة 06%، ثم أخرى بنسبة 04%.

يتضح من خلال النتائج أن قراءة الصحف مكنت المبحوثين من الاستفادة واكتساب ثقافات عديدة ومتنوعة ومختلفة إذ تجعلنا نختلط مع ثقافات من مجتمعات أخرى تعرف على عاداتهم وتقاليدهم وقد يؤدي ذلك إلى تعزيز قيمهم ومعتقداتهم.

ويرى البعض الآخر من المبحوثين قراءة الصحف أكسبتهم مهارات الكتابة والتعلم على الخط والتدوين وتحسين اللغة في الأوساط التعليمية.

سؤال رقم 19: الى أي حد تحسين مستواك الثقافي من قراءتك للجريدة ؟

من خلال النتائج يتضح لنا مدى تحسن المستوى الثقافي جراء قراءة الجريدة إلى تحسين العديد من المستويات ولاسيما المجال الثقافي واكتساب اللغة وحسن التعبير والحصول على عدة معارف في مجلات مختلفة من خلال مختلف الألعاب والأمور التي تحتويها من أخبار سياسية، ثقافية،دينية ورياضية.

الصحافة تستهدف نقل المعلومات كمهمة رئيسية والتي تلعب دورا فعال في تكوين اتجاهات المجتمع وسلوكه وكذلك إشباع المعرفة وخاصة حب الاستطلاع الذي هو أساس كل تعلم وهي وسيلة للترفيه تثير الاهتمام وتشبع الاحتياجات المعرفية.

سؤال رقم 20: –هل الجريدة لازالت تستهوي القراء أم هناك بدائل أخرى أخذت مكانتها ؟

من خلال النتائج توصلنا واستخلصنا أن الكثير من المبحوثين لم تعد الجريدة تستهوي القراء لأن هناك بدائل أخرى قضت عليها وظهور تكنولوجيات متكورة في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي وجرائد الكترونيةوالانترنيت واليوتيوب والتويتر.

وهناك الأقلية الذين كانت إجاباتهم بأنها لازالت تجذب القراء ولديها فئة من النخبة المثقفة وأنها لازالت متداولة عند بعض لأشخاص و لديها جمهورها الخاص مرموقا ومكانتها المرموقة.

سؤال رقم 21: ما هو تقييمك لمقروئية الصحف الورقية في أوساط الطلاب الجامعيين؟

من خلال الإجابات توصلنا واستنتجنا أن مقروئية الصحف أصبحت ضئيلة جدا وهذا بسبب التطور التكنولوجي السريع، الانشغال بشبكة الأنترنيت وخصوصا مواقع التواصل الاجتماعي وأوساط أخرى التي أخذت مكانتها فلم يعد الطلاب يقرؤونها أو حتى ينشغلون بها فالطلاب احتلت عقله الميديا الجديدة التي طغت على الصحيفة الورقية.

- **تفريغ الجداول المركبة:**

- **الجدول رقم 18:** يبين المداولة على قراءة الصحف الورقية من قبل الطلبة حسب متغير الجنس.

الإجابة / الجنس	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	11 22%		01	02%	12	24%
أنثى	28	56%	10	20%	38	76%
المجموع	39	78%	11	22%	50	100%

يمثل الجدول رقم (18) المداولة على قراءة الصحف الورقية من قبل الطلبة ، حيث أظهرت هذه النتائج وفقا لتفريغ بيانات الإستمارة فإن 78% و التي مثلت أعلى نسبة تعتبر أن الصحف الورقية عودت الكثيرين على مطالعتها و الاستفادة منها، حيث مثلت نسبة الذكور 22% في حين نسبة الإناث 56% وعليه نستنتج أن الصحافة الورقية ساهمت وبشكل كبير في إثراء الرصيد اللغوي و المعرفي.

الجدول رقم 19 : يبين الوقت المفضل لقراءة الصحيفة حسب متغير الجنس.

الإجابة / الجنس	الصباح		الظهر		المساء		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	09	18%	02	04%	08	16%	19	38%
أنثى	10	20%	09	18%	12	24%	31	62%
المجموع	19	38%	11	22%	20	40%	50	100%

يبين لنا من خلال الجدول (19) الموزع حسب الجن الذي يمثل الوقت المفضل لقراءة الصحيفة فكانت نسبة فترة المساء المتأخر هي الأكبر حيث بلغت 40% عند الذكور و 16% و عند الإناث 24% لأنه الوقت المناسب للتفرغ المطالعة و تليها الفترة الصباحية 38% ثم تأتي في الأخير فترة الظهر بنسبة 22% باعتبارها فترة القيلولة.

ونستنتج من خلال هذا الجدول أن الفترة المسائية مناسبة وفترة الراحة تجذب اهتمام القارئ.

الجدول رقم 20 : يبين مدى تركيز الطلبة عند قراءة و تصفح الصحيفة الورقية حسب متغير الجنس.

الإجابة	جميع الصفحات		الصفحتين الأولى		الصفحات المتخصصة		العناوين فقط		المجموع	
الجنس	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	02	04%	03	06%	04	%08	10	%05	%14	28
أنثى	09	%18	07	14%	10	%20	20	%10	36	%72
المجموع	11	%22	10	20%	14	28%	15	30%	50	%100

يمثل الجدول رقم 20 مدى تركيز الطلبة عند قراءتهم و تصفحهم للصحيفة الورقية بحيث احتلت أعلى نسبة و التي قدرت ب 30% و بالنسبة للجنس فقد بلغت نسبة الإناث بنسبة 20% مقابل 10% بالنسبة للذكور تم تليها الصفحات المتخصصة بنسبة 28% فكانت نسبة الذكور 08% و الإناث 20% أما بالنسبة للمبحوثين الذين يطلعون على جميع الصفحات بلغت نسبتهم 22% وبنسبة 4% للذكور مقابل نسبة الاناث التي هي أكبر منها وقدرت ب 18 % أما بالنسبة للصحيفتين الأولى و الأخيرة فكانت آخر نسبة قدرت ب 20% الذكور نسبة 6% و الإناث 14 % ونستنتج أن عناوين الصفحات قد احتلت الصدارة من باقي الصفحات الأخرى وهذا راجع إلى أنها عناوين رئيسية مهمة تجذب انتباه الأفراد دون الرجوع إلى المحتوى.

الجدول رقم 21: يبين نوعية الجرائد المتناولة من طرف الطلبة حسب متغير الجنس.

الإجابة / الجنس	الخبر		الشروق		النهار		الهداف		أخرى		المجموع	
	ت	%	ت %		ت %		ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	05	%10	04	%08	05	%10	10	%20	02	%01	25	%50
أنثى	08	%16	10	%20	05	%10	/	/	04	20%	25	%50
المجموع	13	%26	14	%28	10	%20	10	%20	06	30%	50	% 100

يمثل الجدول رقم 21 نوعية الجرائد المتناولة من طرف المبحوثين بحيث احتلت صحيفة الشروق أعلى نسبة قدرت ب 28% و بالنسبة للجنس نسبة الذكور بلغت 08% مقابل نسبة الإناث 20% بسبب إهتماماتها في المجال السياسي و الاجتماعي ثم تليها صحيفة الخبر بنسبة غير متفاوتة بلغت 26% بنسبة الذكور 10% مقابل نسبة الإناث التي بلغت 16% ثم تأتي صحيفتي النهار و الهداف بنفس النسبة وقدرت ب 20% و أخيرا وبنسبة جد ضئيلة الصحف الأخرى قدرت ب 06% .

ومن خلال الجدول نستنتج أن الطلبة الجامعيين يوافقون و بنسبة أكبر على الصحيفة الشروق التي تمد الأحداث السياسية و الإجتماعية اليومية.

الإجابة / الجنس	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
جدد 23-20	15	%30	02	04%	17	%34
25-24	20	%40	04	08%	24	%48
26 فما فوق	05	%10	04	08%	09	%18
المجموع	04	%80	10	%20	50	100%

22: يبين مدى اكتساب قراءة الصحف لحب القراءة حسب متغير السن.

من خلال البيانات الموجودة في الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن معظم المبحوثين إكتسبوا من القراءة للصحف الورقية حيث قدرت نسبة ذلك 80% أما بالنسبة للسن فإن نسبة المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم من 24 - 25 كانت أكثر من المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم 20 - 23 حيث قدرت النسبة 20% أما فئة العمرية 20 - 23 نسبتهم 15% وسجلنا نسبة جد ضئيلة للفئة العمرية من 26 فما فوق قدرت ب 10% ونستنتج أن أغلبية المبحوثين استفادوا من المطالعة و اكتسبوا حب القراءة خلال تحسين المستوى الفكري ة اللغوي .

ثانيا: مناقشة نتائج الدراسة.

بما أن مرحلة عرض النتائج تمثل الركن الأساسي في عملية البحث و لا يكفي مجرد عرض الوقائع والنتائج و لأنها لابد من مناقشتها والتعقيب عليها، فإني أود الإشارة في البداية والتذكير بأن موضوع بحثنا قديم ومهم في نفس الوقت وقد أوضحنا ذلك في إشارتنا لأسباب اختيار الموضوع وأهميته لهذا يوجد فروض ونتائج بحث يمكن أن نناقشها ونقارنها بنتائج بحثنا هذه وبالتالي فإننا سنستعرض نتائج البحث وما توصلنا إليه.

تتمحور الدراسة الميدانية التي قمنا بها في حدود إطار زماني ومكاني وفي حدود إشكالية تدور حول "واقع قراءة الصحف الورقية لدى الطالب الجامعي"

استنتجنا أن :

أغلبية أفراد العينة يقبلون على الصحف المكتوبة لمتابعة المواضيع الثقافية والاجتماعية بالدرجة الأولى.

- أغلبية أفراد العينة لا تستهويهم قراءة الصحف الورقية باعتبار هناك بدائل أخرى قضت عليها وبالإضافة إلى الغزو التكنولوجي الحديث وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي التي يترددون عليها باستمرار.
- أجمع أغلب المبحوثين أن مقروئية الصحافة الورقية لها دور كبير وفعال في التأثير على اهتماماتهم واكتساب معلومات ومعارف حول ثقافة المجتمعات العديدة

والمتنوعة والاختلاط مع عاداتهم وتقاليدهم وبالتالي يشكل الوعي الثقافي والاجتماعي.

- الصحف الورقية مكنت المبحوثين من اكتساب معارف ومفاهيم حول شتى المجالات و حب القراءة و المداومة عليها، وقضاء معظم أوقات الفراغ للمطالعة والاستفادة منها كتعلم اللغة والكتابة لذا تبقى لها أهمية وسط قرائها.
- القارئ يتأثر من خلال تعرضه للمضامين الصحفية حيث تزرع الإقناع والمتبعة لها لتفسير وفهم هذه المضامين الموجودة في الوسط المحيط به وتواصله بالعالم الخارجي.
- أجمع أغلبية المبحوثين أن ظهور الصحافة الالكترونية لا يمكن أن يلغي الصحافة الورقية وبالتالي لن تحل محلها وسيستمر وجودها.

ثالثا: مناقشة الفرضيات :

- من خلال العرض السابق للجداول الإحصائية بتحليل نتائج حسب ما طرحناه من فرضيات في التالي:
- 1: تفسير الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على ما يلي:

- أن الصحافة تمارس دورا جوهريا في إثارة إهتمام الطلاب بالقضايا و المشكلات المطروحة وهي تعتبر مصدر رئيس يلجأ إليه الطلاب في استقاء المعلومات عن كافة القضايا السياسية و الاجتماعية و عنصر مؤثر في الحياة الطالب باعتبارها مروج اساسي للفكر و الثقافة.
- يتضح لنا من خلال الجدول رقم 17 أن اكتساب قراءة الصحف حب القراءة من طرف طلاب الجامعة بلغت نسبة 80 % وهذا ما يدل على أن الصحف الورقية تكسب الطلبة حب القراءة كما أنها تلعب دورا مهم في جلب القارئ لقراءة الصحيفة و مصدر رئيسي في استقاء المعلومات.
- و بناءا على هذه النتائج تم قبول الفرضية الأولى التس سبق ذكرها في الأعلى حيث أظهرت نتائج الدراسة إيجابية في إكتساب قراءة الصحف حب القراءة من طرف الطلبة الجامعيين

- 2: تفسير الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على ما يلي:

- أن الصحف الورقية تساعدهم في التحصيل العلمي عن طريق تجاوز بعض السلوكيات السلبية و قضاء وقت الفراغ و اكتساب المعرفة و بالتالي الرغبة في الإطلاع على ما يحدث.
- يتضح من خلال الجدول رقم 01 صدق الفرضية التي تفسر على أن الصحف الورقية تساعد الطلاب على قضاء وقت الفراغ من خلال متابعة الأخبار و

قراءتها و كذلك يبين الجدول رقم 02 أن الصحف تمكن الطالب في التحصيل العلمي الذي يساعدهم على تجاوز بعض السلوكيات الصعبة.

- و كذلك يتضح من خلال الإجابة على السؤال رقم 19 أن الصحف الورقية تحسين المستوى الثقافي و تمكن الطلبة في التحصيل العلمي عن طريق كسب معارف في مجالات مختلف و تساهم في تكوين إتجاهات المجتمع و سلوكه و كذالك إشباع المعرفة و بالتالي حسب الاستطلاع:
- و بناءا على هذه النتائج ثم قبول الفرضية الثانية التي سبق ذكرها حيث أظهرت نتائج إيجابية في أن الصحف الورقية تساعد الطلبة الجامعيين على التثقيف و التحصيل العلمي.

- 3: تفسير الفرضية الثالثة:
- تنص الفرضية الثالثة على ما يلي:

- أن الصحافة الورقية أقل مقروئية و هذا نظرا لطغيات التكنولوجيا الحديثة.
- يتضح لنا من خلال الإجابة على السؤال رقم 21 أن الصحف الورقية أصبحت أقل مقروئية حيث أنها ضئيلة جدا و هذا سبب التطور التكنولوجي السريع و طغيانيه و الإنشغال بمواقع التواصل الإجتماعي و الوسائط الأخرى.
- وبناءا على هذه الإجابة التي توصلنا إليها في السابق ثم قبول الفرضية الثالثة.

رابعا: نتائج عامة:

لقد تم التوصل من خلال تحليلنا للمعطيات الميدانية إلى النتائج التالية:

- الصحافة الورقية ضرورية عند القراء ولا يمكن الاستغناء عنها وهي مصدر من مصادر المعلومات.
- الصحافة الورقية تساهم في تكوين الرأي العام كما أنها تؤثر على الأحداث الاجتماعية والسياسية.
- إن الصحافة الورقية تقدم الأنباء والآراء خاصة في ظل ارتفاع المستوى التعليمي والوعي الثقافي وهذا يجعل الصحف أجدر بتناول القضايا الجادة وأقدر على توجيه الرأي العام وبالخصوص القضايا التي تحتاج إلى المناقشات والحجج والبراهين.
- إن الصحافة الورقية وسيلة من وسائل الإعلام التي تعمل على تثقيف الطالب الجامعي والتأثير على سلوكياته خاصة في ظل تضارب الآراء والاتجاهات سواء كان هذا التأثير الذي تحدثه ايجابي كونها تؤدي وظائف متعددة.
- إن الصحافة الجزائرية عرفت نقلة نوعية لكنها لم تكن شاملة ولا جذرية نتيجة مخلفات الاستعمار مما يعيق تطور الصحافة المكتوبة عموما انعدام الخبرة في مجال الإعلام.

-إن الصحافة الورقية وسيلة من الوسائل الإعلامية فإنها تبقى دائما محافظة على مكانتها ولا يمكن اهمالها بالرغم من وجود طغيان التكنولوجيات الحديثة كمواقع التواصل الاجتماعي.

-إن الطالب الجامعي هو الأساس الذي يبقى عليه التقدم في كافة مجالات الحياة وأكثر الفئات حيوية وقدرة و نشاطا فلهذا فهو يسعى دائما لاكتساب معارفه بالقراءة و التطلع.

للصحافة ورقية تحتل مكانة في المجتمع كما أنها تلعب دورا هاما في صنع مصيره عن طريق تشكيل الرأي العام الموحد وتبقى الصحافة المكتوبة في الجزائر محافظة على مكانتها رغم معرفتنا بالوسائل الإعلامية والاتصالية الحديثة على غرار مواقع التواصل الاجتماعي كما يجدر التذكير بتطور الصحافة المكتوبة في الجزائر وذلك لأنها عرضت مراحل مختلفة أثرت على علاقة القارئ بالصحف اليومية وحتى على قراءة هذه الصحف خاصة بعد توفر العناوين الصحفية وأنها رسمت صورة ايجابية عن واقع قراءة الجريدة عند الطلاب مع تحقيق أهدافهم و في ما يخص موضوع البحث و الذي يتمحور حول واقع قراءة الصحف الورقية لدى الطلبة الجامعيين توصلنا في الأخير أن الصحافة لها دور في توعية الطالب الجامعي وإثراء رصيده المعرفي و تحسين مستواه الثقافي و أن الصحافة هي بدورها تساهم في التأثير على القارئ و ذلك بكلمتها المكتوبة التي تجعله يستشعر أنه هو المخاطب وحده بالرسالة و تستخدم الكلمات المطبوعة حاسة من حواس الإنسان وتقدم عددا من المثيرات المركزة لأنها تتعامل مع حاسة واحدة.

فالطالب الجامعي إنسان له مشاعر وأهداف و طموحات تتجسد هذه الأخيرة من خلال شخصيته التي تكونت بفعل نموه العقلي والنفسي والاجتماعي وهذه الشخصية تجعله قادرا على فهم كافة الرسائل الموجهة إليه سواء من وسائل الإعلام كالصحافة مثلا والاستجابة لهذه الرسائل سلبا أو إيجابا و لهذا فإن الطالب الناجح هو الذي

يولي اهتمامه ورعايته المستمرة لمظاهر بحيث يجعل أهدافا للتنمية التعليمية ولهذا أتاحت له فرصة الحياة أن يتلقى تكوينا عاليا يكون أكثر عطاء من غيره من الشباب وذلك بعدم إهماله لهذه الوسيلة التي تكسبه في تكوين الرأي وتعليم أسلوب المناقشة والحوار وإعطائها الأهمية البالغة.

I. القواميس و المعاجم:

01- أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات الإعلام ، دار الكتاب المصري، القاهرة .(د.ط) ، 1994.

02- محمد منير حجازي، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، [د ط]، 2014،

II. الكتب :

- **باللغة العربية:**

01- إبراهيم إمام و محمد فريد و محمود عزت .وكالات الأنباء المعاصرة. دار الفكر العربي .القاهرة .2006.

02-أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر [د ط]، 2003،

03-أحمد حميد، الثورة الجزائرية والاعلام، دراسة في الاعلام الثوري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر [د ط]،

04- بسام عبد الرحمان مشاقبة، مناهج البحث العلمي وتحليل الخطاب، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ، 2014،

05- تيسير أبو عرجة،دراسات في الصحافة والاعلام. دار مجدلاوي للنشر و التوزيع .عمان 2000.ص30.

06-حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003.

07- رولان كايلر، الصفاحة المكتوبة ، السمعية البصرية ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، [د ط]، 1984.

08- زهير إحدادن .الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون، [د ط]، 2007،

09-عباسة الجيلالي .سلطة الصحافة في الجزائر .ط2 .مؤسسة الجزائر الكتاب للنشر و التوزيع . الجزائر، ط 2 ، 2002،

10- عبد الخالق علان. عدلي سليمان. رعاية الشباب . مهنة و فن. مكتبة القاهرة الحديثة . [د ط]، 1962.

11- عبد الرحمن حيجازي . الإعلام الإسلامي بين الواقع . دار المعرفة ، بيروت . لبنان . ط 1 . 2009 .

12- عبد الرزاق محمد الدليمي. المدخل إلى وسائل الاعلام و الاتصال .دار الثقافة للنشر و التوزيع .2011 .

13-فاروق أبوزيد ، مقدمة في علم الاتصال ، جامعة القاهرة للتعليم المفتوح مصر 1999.

14- فليب غيار .تقنيات الصحافة . ترجمة نادي الحسيني . منشورات عويدات . بيروت . ط2 .1983.

15- قزداوي حياة، الصحافة والسياسة، الثقافة السياسية والممارسة الاعلامية في الجزائر، دار النشر والتوزيع، الجزائر، [د ط]،

16- محمد زكي نجيب، أسس البحث العلمي، دار المجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1999،

17- محمد زيان عمر، البحث العلمي مناهجه وتقنياته، دار الشروق للنشر والتوزيع، السعودية،ط1، 1983،

18- محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الاعلام، عالم الكتاب، القاهرة، ط1، 1993،

19- محمد عبد الحميد، نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة ، 200،

20- محمد علي محمد. .الشباب العربي و التغيير الاجتماعي. دار النهضة العربية .بيروت. [د ط]،. 1985.

21- محمد منير حجاب، وسائل الاعلام نشأتها وتطورها، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع ، 2008،

22- مرزوق عبد الحميد العدلي، الاعلانات الصحفية، دراسة في الاستخدامات والاشباعات، دار الفجر القاهرة ، 2014،

23- نور الدين تواتي، الصحافة المكتوبة السمعية البصرية في الجزائر، القبة القديمة، دار الخلدونية، ط2، 2009،

24- الهيتي الهادي نعمان ، ثقافة الأطفال ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد 123 الكويت . [د ط]، 1964

25- و حيد تاحي. جمهور صحافة إثارة في الجزائر . السيمات العامة و عادات القراءة. منتدى المعارف . لبنان . 2011 .

26- وردة لعمور. قيم الزواج لدى الطالب الجامعي .معهد علم الاجتماع .جامعة قسنطينة. [د ط]، 2001

27- ورهان منير حسن فهمي. القيم الاجتماعية و الشباب .المكتب الجامعي الحديث. الاسكندرية. [د ط]،.2008.

الموسوعات:

01- محمد منير حجاب ، الموسوعة الإعلامية ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، 2014.

الجرائد و المجلات:

01- جمال العفيفة ، المجلة الجزائرية للإتصال، العدد 19 . دار الهومة ، الجزائر ، [د ط]،.2006.

02- نصر الدين جابي . الصحافة الجزائرية المهددة بالانتكاس . جريدة اليوم . 03 / 05 / 2004

الرسائل الجامعية:

01- جميلة قادة، الصحافة المستقلة بين السلطة والارهاب، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في علوم الاعلام، جامعة الجزائر، 2002،2003

02- خلافة بومخيلة، جمهور الطلبة الجزائريين ووسائل الإعلام المكتوبة، دراسة في الاستخدامات والاشباعات، طلبة جامعة منتوري، قسنطينة. مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في علوم الاعلام والاتصال.

03- ذهيبة سيدهم، الأساليب الاقناعية في الصحافة المكتوبة، دراسة تحليلية للمضامين الصحيفة لجريدة الخبز، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في علم الاجتماع.

04- مجاني باديس صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في الصحافة المكتوبة الجزائرية لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة قسنطينة 2009/2008

05- مزرعة السعيد و ساعد شقيف. الدور الإعلامي و الرياضي المكتوب في التأثير على القراء المراهقين و توجيه ميولاتهم نحو ممارسة الأنشطة الرياضية.